

١٨
كِتَابُ كَشْفِ الْمَجَابِ وَالْإِنِّ عَنِ وَجْهِ أَسْئَلُهُ الْجَمَانِ
تَأْلِيفُ الْقُطْبِ الرَّيَّانِيِّ سَيِّدِي عَبْدِ الْوَهَّابِ
الشَّعْرَانِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

١٩
وَمِنْ قَوْلِهِ رَاجِعُ إِلَى آخِرِهِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ
 الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْخُبْرَةِ وَالنَّاسِ مِنْ طَمَعِهِ
 رَبُّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٌ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَهْلُ بَيْتِهِ
 وَبَعْدَ هَذِهِ أَسِيلَةُ غُرُبَةِ سَالِي عَنْهَا مَوْنُوا الْجَانِ حَقَّ ظُهُمُ اللَّهِ تَعَالَى
 وَطَلَبُوا مِنِّي الْجَوَابَ عَنْهَا مُشِيدًا بِأَسَادَاتِ أَهْلِ الطَّرِيقِ فِي ذَلِكَ وَاجْتَبَى
 بَانَ رُوحَانِيَّتِهِمْ تَمِيلُ إِلَى النِّظْمِ أَكْثَرُ مِنَ النِّثْرِ فَاجْتَبَيْتُهُمْ إِلَى ذَلِكَ صَغِيرًا
 بِاللَّهِ تَعَالَى يَسْتَنْشِفُ مِنْ سَمَاتِ السَّمَاءِ قُوَّةَ التَّاسُّعِ دَلَّاجُ بَيْتِهِمْ فَأَنَّا
 أَسِيلَةُ نَحْنُ كَمَا سَتَرْنَا هَاجِرًا تَعَالَى وَقَدْ أَتَيْتُ هَذِهِ الْأَسِيلَةَ مَكْتُوبَةً
 فِي قُرْطَاسٍ فِي فَمِّ شَخْصٍ مِنَ الْجَانِ فِي صُورَةِ كَلْبٍ أَصْفَرٍ لَطِيفٍ كَلَّابٍ رَمَلٍ وَكَانَتْ
 الْوَرَقَةُ قَدْ فَرَّخَ وَرَقٌ مِنَ الْوَرَقِ بِرُقُومَةٍ كَحْظِ عَرِيٍّ مَرْدُومَةٍ فَفُتِحَتْهَا فَإِذَا
 فِيهَا مَا قَوْلُ — عَلَمُ الْأَسْنِ وَمَا نَحْنُ فِي هَذِهِ الْأَسِيلَةِ الرُّقُومَةُ الْوَأَصْلَةُ إِلَيْكُمْ
 ضَخْبَةٌ حَامِلُهَا فَأَنَّا قَدْ اشْكَلَتْ عَلَيْنَا وَسَأَلْنَا عَنْهَا مَشَانِخَنَا مِنَ الْجَانِ فَقَالُوا
 هَذَا التَّحْقِيقُ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ عَلَمِ الْأَسْنِ ثُمَّ ذَكَرُوا الْأَسِيلَةَ إِلَى خَرْجِهَا وَكَانَتْ
 وَصُولُ هَذِهِ الْأَسِيلَةِ إِلَى لَيْلَةِ الثَّلَاثِ السَّادِسِ وَالْعَرَبِيِّ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ عَشْرِ
 وَخَمْسِينَ وَتَسْعَا بِهٍ دَخَلَ عَلَى جَاهِهَا مِنْ طَائِفَةِ الْقَاعِ الْمُطْلَعَةِ عَلَى الْخَلِجِ الْحَاكِمِي
 ثُمَّ خَرَجَ وَكَانَ قَدْ أَرَادَ الدُّخُولَ إِلَى مِنَ الْقَاعِ فَمَنْعَهُ الْجَاوِرُونَ لَظْمًا لَهُ كَلْبٌ
 حَقِيقَةٌ وَطَهْرٌ وَالزَّوَادِي مِنْ مَوَاضِعَ مَسِيهِ فَلَمَّا أَجْبَرَتْهُمْ نَجَبُوا مِنْ ذَلِكَ غَايَةً

الورق

التعجب

١٨
 التَّعْجِبُ فَنَدُّوا عَلِيًّا رَجَا جَهَنَّمَ لَهُ فَاحْمَدُ اللَّهِ الَّذِي مِنْ عَلَيْنَا بِإِشَادِ أَخْوَانِنَا
 الْجَانِ فِي هَذَا الزَّمَانِ وَهَاجَرْنَا نَارَ فِي أَجْوَابِهِمْ حَسْبَ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ تَعَالَى
 بِهِ فِي الْوَقْتِ وَهُوَ حَسْبِي نِعْمَ الْوَكِيلُ وَسَمِعْتُهُ بِكَيْسِفِ الْحِجَابِ الرَّاغِبِ فِي
 أَسِيلَةِ الْجَانِ نَفَعَ اللَّهُ لَهَا الْمُسْلِمِينَ مِمَّنْ إِذَا عَلِمَتْ ذَلِكَ فَاقُولُ وَبَابِهِ
 سَأَلُونِي عَنِ السَّبَبِ الَّذِي خَرَجَ غَالِبُ الْخَلْقِ مِنْ شَهْرٍ تَنْزِيهِ الْحَقِّ الْمَطْلُوقِ
 إِلَيَّ وَقَوْفِهِمْ مَعَ التَّسْبِيهِ فَاجْتَبَيْتُهُمْ سَبْعَ خُرُوجٍ غَالِبُ الْخَلْقِ عَنْ ذَلِكَ بَعْدَ
 فِي شَهْرِهِمْ مِنْ حَضْرَاتِ الْحَقِّ الْمَطْلُوقِ فَانْهَضُوا دَخَلُوا حَضْرَةَ الْأَجْسَانِ
 لَمْ يَجِدُوا التَّسْبِيحَ وَلَا التَّقْيِيدَ فِي حِلَابِ الْحَقِّ الثَّرَوِ وَجَدُوا ذَلِكَ بِحَالِ الْمَطْلُوقِ
 مُتَرَهًا مَقْدَسًا عَنْ وَصَافِي الْبَشَرِ وَكَانُوا كَالْمَلَائِكَةِ سَلَامِيَّةً وَهَيَّوْنَ وَلَا يَقْبَدُ
 وَسَأَلُونِي عَنِ الْإِتِّحَادِ الَّذِي يَسِيرُ إِلَى أَهْلِ الْإِتِّحَادِ هِيَ الْمَرَادُ بِهِ أَنْ تَرَجَّحَ
 صُورَةُ الْعَبْدِ هِيَ عَيْنُ الْحَقِّ أَمِ الْمَرَادُ غَيْرُ ذَلِكَ فَاجْتَبَيْتُهُمْ الْمَرَادُ بِالْإِتِّحَادِ فِي
 لِسَانِ الْعَوْمِ فَنَأْمُرُ الْعَبْدَ فِي مَرَادِ الْحَقِّ فَلَا يَصِيرُ لِلْعَبْدِ مَرَادٌ مَعَ الْحَقِّ أَبَدًا
 لِأَحْكَامِ التَّبَعِيَّةِ وَامَّا عِنْدَ أَهْلِ الْإِتِّحَادِ فَهُوَ فِي زَعْمِهِمْ أَنَّ ذَاتَهُمْ صَارَتْ ذَاتًا
 لِلَّهِ وَهَذَا كُفْرٌ عَظِيمٌ وَعِبَادَةُ الْأَوْثَانِ اخْفَافًا لِمَنْعِهِمْ فَانْهَضُوا قَالُوا مَا نَعْبُدُ
 إِلَّا وَثَانًا إِلَّا لِيُقَرَّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى فَمَا جَزَّوْا أَنْ يَجْلَوْهَا اللَّهُ مُسْتَقْلَةً وَهِيَ
 أَدْعَوَا أَنَّهُمْ صَارُوا عَيْنَ الْحَقِّ وَهُوَ زُورٌ وَوَسْوَاسٌ وَإِذَا كَانَ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ لَمْ يَتَّبِعْ
 لَهُ هَذَا الْإِتِّحَادُ فِي أَعْلَامِ رَبِّ قُرْبِهِ لَيْلَةُ الْإِسْرَاءِ وَإِنَّمَا كَانَ مِنْ حَضْرَةِ الْحَقِّ
 الْخَاصَّةِ كَقَابِ قَوْسَيْنِ فَلَمْ تَقْصُلْ دَايِرَةَ خَلْقِهِ بِدَايِرَةِ حَقِّهِ فَكَيْفَ يَدْعِي هَذَا
 الْإِتِّحَادَ نَحْضَ مَطْرُودٍ فِي حَضْرَةِ إِبْلِيسَ وَقَدْ أَسَدُوا فِي ذَلِكَ شَعْرًا

بنتوني

له

ون

له

منه

اذا قطعت نخط اكرة فبدا قوسان ذلك قرب الحق فاعتبروا الي حقيقة ادني منها
 ما جزته لاح ما يقضي بالنظر وانشدوا ايضا ما قاب قوسين لا تمتد ابرة
 تعطي التميز بين الكون والله فمنها عينان يغاريها عين فذلك دنوا العالم السا
 وهو الذي فيه اودني وفيه له اسرار علم ولا تدري النبي اهي فما وصلت الاوليا
 الكل حكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا الى مقام علم قاب قوسين مع تباين
 شهدهم لمشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الله لا في الله صلى الله عليه وسلم ذلك
 بعيني اسم والا وليا يشهدون ذلك بعيني قلوبهم فلا احد يشهد في الحق
 شهد صلى الله عليه وسلم وانشدوا قاب قوسين لنا من قلبنا قاب قوسين لمن اسري
 غير اني وارث شخدم ولذا نلناه منه فانتبه فخلال وحرام بين
 ما هنا بينهما من شئبه انما الشبهة من قال انا عين من اسري به ما انا به
 وهو يدري انه وارثه ليس يدري ذلك غير المنتبه اي فلا يبلغ وارث
 مقام مورث ابدا وانشدوا انبيا الله ما ادم بهم غيره فاعتصموا بالادب
 فهم السادة لا تخذ لهم هكذا عينهم في الكتب فالذي عني علي انا وهم
 فهو معدود بدا في الجنب فاذا كان كذا كذا لم يزل ذلك خلف الجنب
 اسعد الناس لهم تابعهم فتراهم عليهم في النصب لرؤوا المحراب حتى ورميت
 منهم اقدامهم في القرب وهذا مثال قاب قوسين
 فالعارفون يشهدون السرائق بديرة الخلق انه من الحق
 وغيرهم لا يشهد هذا السرايل يقول انه خلق صرف فلم نزل بينهما التراع والحق
 مع العارفين والا كان العالم مستقلا بنفسه وذلك محال والله اعلم
 وسالوني اذا كان لاجل ولا اتحاد فما القوي الحاملة للعبد هل هي عين

صواب
 {
 {
 {

أم غير فان قلنا هي غير فقد قام العبد بنفسه وهو محال وان قلنا
 عين فهو عين القول بالجلول وما معناه حديث كنت سمعه الذي يسمع به
 وبصر الذي يبصر به واليد التي يبطش بها والرجل التي يمشي بها او
 لا الجواب فاننا في حيرة عظيمة فاجبتهم هذه مسألة لا يرفع الشبهة فيها
 بالكلية الا الكسف فاعلموا علي جلامرة قلوبكم بالاغلب السيد والشيم
 والا فالحق في حيرة من ذلك وقد انشدوا اذا ما كنت عيني في وجودي
 وعين قواي اين ناوانا فاما ان يكون لك عيني واما ان يكون الشان اننا
 واما ان اكون انا بوجه ومن وجه سواه يكون اننا فانت الحرف لا يعري فيدي
 وانت محير الخيرات اننا اري عجزا وذاك العجز عيني ومجلا بلا قور فابن اننا
 فما قوري علي تحصيل علم ولا المعني لك راليه اننا فخرنا في وجود الحق عجزا
 فانت الله والرحمن انتا فزالنا و هو لا انت فانظر الي قولي اذا ما قلت اننا
 فمن عني يا انت ولست عيني ولا غيري فخرت بلفظ اننا لا اري يد لول تفكي
 ولا انا عالم من قال انتا اري مرا تظننه وجودي وانت تغار منه وليس
 فان زلنا بقول غلت عيدي فثبتنا بامر ليس انتا فقل لي من انا حتى اراه
 فاعرف من انا ومن هو انتا فلو لا الرب كما عبيدا ولو لا العبد لم تكن انتا
 فاثبتني لنثبتكم للحقا ولا تبقي الا انا فتزول انتا ومعني لنثبتكم اي
 عندنا لما توجدنا ولا فانت ثابت لتفك حال فقدنا ومعني فتزول
 انتا اي تحجب الناس عن مهورك فلا يصير احد يشرك وتعالى الله عن الزوال
 الذي هو العدم فانهموا واما معني قوله كنت سمعه الذي يسمع به الي اخر النسق

في قوله
 فاعلموا علي
 جلامرة قلوبكم

فمعنا ه اني اكون افعلا لما يريد جميع قواه فعبّر عن انار المعاني القايمة
 لهذه الاعضاء بنفسه تعالى لانه هو الفاعل لها الموجد لها في العبد فكانها هو
 تعالى وليست هي هو فالحق تعالى الفعل بلا اله وله الفعل بلا اله مثل قوله تعالى
 فانهم بعد نعم الله بايديكم ومثل قوله تعالى وما ريت اذ رمت ولكن الله رمي
 فانهموا واكثر من ذلك لا يقال لعلم الانسان فضلا عن مومي الحس والله اعلم
 وسالوني اذا جعل العبد حقيقة نفسه وحار فلم يقطع بكون حقيقة هو الحق
 او حقيقة غيره هل له ان يقول انا الحق في وجودي فاجبتهم لا يجوز ذلك لا
 ولو ارتفعت رتبته في التقريب والحق تعالى ان يقول ما ثم غير وانتم عدم في
 حال كونكم وجود لا في علي كل شي قدس راخا طيب للعدوم كالموجود وانعمه
 واعذبه في حال عدمه وقد انسدوا في نحو ذلك على لسان الحق سبحانه
 لو ظهر للشي كان سوانا وسوانا ما ثم ابر الوجود انا عين الوجود ما ثم غير
 ولهذا انا اله الغيور لا تغفل يا عبيد انك ابي انا باق وانت فان تبور
 كل وقت فانت خلق جديد ولهذا لك الفناء والنشور وانسدوا ايضا
 تكون على النقيض اجتمعا وان نشأ يكون على السوا وفي التحقيق ما في الكون
 بلا شك سواه ولا سواي فقل للمتكبرين جميع قولي عميتهم عن مطالعة العما
 وعن نفس تكون فيه خلق كثير شكله شكل للراي فنقلب صورة الراي اليه
 حكم ثابت في كل راي وانسدوا ايضا في نحو ذلك فان الله ليس له شريك
 ولا مثل ولا ند وكنه فان حصلت سر العلم فيه فكن منه علي علم وصنه
 مهما قلت لست انا بلا هو فصد القول والتعبير منه اذا حققت قولي يا قسيمي

فما

علمت

علمت فلم تغفل من انت من هو اذا ما قلت ان النعم عين قايي الواحد للعقو
 وقد انسدوا ايضا ان الرجال رجال الله كلمهم والعارفين ومن بقي ومن غير
 ما منهم احد يدري حقيقة الله الذي جمع الايات والسور يعني خاتمة الرسل
 عليه وعليهم الصلاة والسلام وانسدوا ايضا انا مع الحب حيث كانا
 مستقبلا ماضيا وانا مقيدا مطلقا نزلنا مقدسا عامرا مكانا من
 بان يراها فقد جفانا ابرنا منك يا جهول لم يلحظ العقل والزمان
 كيف لها ان ترى جلالي وقد راى الصغق من رانا والله تعالى اعلم وسالوني
 عن اوراك الحق سبحانه وتعالى لم كان لا يدرك باقامة الدلة فاجبتهم
 انما لم يكن الحق تعالى يدرك بالدليل لان ادلة المحذات كلها جاهلة
 بخالفها فاحري بالجهل من استدلالها ولكن الحق سبحانه اذا اراد ان يظهر
 لقلب عبده عبده علما من علمه فيذكره به ادراكا لا يقا بذلك العبد بل
 كما قالوا اعارته طوقا رها به فكان البصير لها طرفها وانسدوا ايضا
 توحيد ربك لا عن كشف برهان فكر فوحده لا تقبل الثاني وكل من قبل الثاني
 في حكمه بزبادات ونقصان يا باني اعقد علي الدليل لقد جهلت آين اساس العقد
 الحق توحيد توحيد مرتبة والحق يعصده من جانب ثاني وانسدوا ايضا
 طالب العلم ليس يدرك ذاتي بدليل يكون ذاك محالا فتراه يران في كل شيء
 ويراني ابدية حال محالا فيري نفسه وليس سواه وللهدي لا يكون قط
 والله اعلم وسالوني لم كان الجسم لا يري الروح مع انه قام بها وهي قرب
 اليه من كل شي فاجبتهم الجواب في مثل هذا كالجواب في قولهم لم كان الحق

من
 من
 من

منه

يا باني

ملا

لم يدركون خالقهم في هذه الدار ولا يرونه مع انه تعالى اقرب اليهم من جبل
 الوريد والى ذلك الاشارة بحديث من عرف نفسه فقد عرف ربه وهذا
 امر انزل بهمة الا نور الكشف والشهود واما العبارة فلا تركه أصلا
 وقد اشدوا في مثل ذلك . النور كيف يراه الظل وهو به . قد قام في الكون عينا
 في تجليه . الروح ظل وعين الجسم تظهور من نور ذات يراه في تدليه .
 وليس يدري الذي قلناه غير في . ذي خلوة فيراه في تجليه . وشدوا ايضا
 للجسم ظل الذات الروح ليس له . علم بحقيقة عقل ولا بصرا . ان قام قام به
 أو سار به . فعينه ليس هو وكونه غير . فاجب له من وجود لا وجود له .
 ولو نزول لزال النفع والضرر . هذا الذي قلته للجمل بحمله . وليس يدري الا الشمس
 فالشمس اني وبرسم ان نظرت . عين التفكير فيه حاكم ذكر . فكان بينهما الانا وليس
 سواهما فاعتبر ان كنت تعتبر . عجبت من واحد في ذاته عدد . له الظهور وفيه الكون
 والعبر . اي ذاك مقام حيرة تقصر عنها العبارة والله تعالى علم وسألوني
 عن سبب تكيف العقول الحق مع الحق تعالى في ذاته لا كيف ولا عقل ولا
 يشبه فمن أين جاء الخلق التكيف فاجبتهم جاههم ذلك من شهودهم نفوسهم
 في مرآة معرفة الحق تعالى كالمرآة المحسوسة فانك اذا رايت فيها لا ترى
 الامور تلك لانها تسبقك فتنتطبع في المرآة فاذا حققت النظر وجدت
 صورتك قد سبقتك فارسمت قبلك فلا يقع بصرك الا على صورتك
 واجهد ان ترفع ذلك الارشام حتى ترى جرم المرأة لا تقدر ان تدركها
 فعلم ان القلوب لو اجلت مراها وقربت من حضرة الله القرب لمشروع

لن نجد في جانب الحق الا التنزيه للطلق لان الله تعالى قد بان خلقه
 في سائر المراتب فلا يجتمع مع خلقه في حد ولا صيغة ولا جنس ولا شخص
 ولا نوع وما ورد مما يعطي ظاهره التشبيه ليس هو تشبيه حقيقة وانما
 ذلك تنزل للهي لنا رحمة بعقولنا لتعقل المعاني التي جارتنا على
 ايدي رسله لا غير ولو انه تعالى بتعقل باهو عليه في علي ذاته التنزيه
 المطلق مانعقلنا من احكامه شيئا لما نفعنا الا ما كان على شأنا
 ما هو في مقامنا فيقال لاحدنا سمع وان سعه من سمع الحق وبقا
 لاحدنا عليم وان علمه من علم الحق ويقال لاحدنا حلیم وان حلته
 من علم الحق ويقال لاحدنا كرم وان كرمه من كرم الحق وهكذا اقلوا
 انه تعالى خاطبنا بنظير اسمائه وصفاته مع انها لا نظير لها لما
 كان عقلنا عنه شيئا مما خاطبنا به وقد اطاق تعالى العقل الى عباده
 وجعلهم فاعلين وهم في حال كونهم فاعلين مفعولين للحق تعالى فابن
 فعلهم من فعله واذا كان تعالى هو خالق ذواتهم فكيف لا يكون خالقا
 لما نشأ على يد تلك الذوات فان عضا الانسان كالاباب الذي يخرج
 منه الناس فكما ان الناس لم يخرجوا من داخل ذلك الباب فكذلك
 افعال العباد لم تخلق من اعضائهم لكن لما كانت الافعال اعراضا
 لا تظهر الا في جسم اضيفت الافعال الى الاعضاء من هذه الجهة كاضافة
 الري والسبع عندهما لا بها ومن اراد ان يطالع على حقيقة مسألة
 الكلب فليطالع بعقله الى المخلوق الاول الذي لم يتقدمه مخلوق

وَيَنْظُرُ هَلْ هُنَاكَ مُشَارِكٌ لِلْحَقِّ فِي إِيجَادِهِ يَنْفَعُ لَهُ ذَلِكَ فَمَهْوِي تَعَالَى الَّذِي
 يَخْلُقُ الْأَشْيَاءَ عِنْدَ الْأَشْيَاءِ لَا بِالْأَشْيَاءِ خَلَقَ النَّفْخَ فِي عَيْسَى وَخَلَقَ الرُّوحَ فِي
 الطَّيْرِ وَلَا يَقَالُ إِذَا كَانَ الْحَقُّ تَعَالَى هُوَ الْفَاعِلُ وَحْدَهُ فَتَنْفَعُ خَاطِبُ
 بِقَوْلِهِ أَفْعَلُ أَوْ لَا فَعَلُ لِمَنْ مِنْ رَاجِبِ الْأَدَبِ مَعَ الْحَقِّ تَعَالَى إِذَا طَالَعَ
 عَبْدًا مِنْ عِبِيدِهِ عَلَى شَيْءٍ مِنْ مَكْنُونَاتِ عِلْمِهِ أَنْ يُلْزِمَ الْأَدَبُ مَعَهُ تَعَالَى
 فَإِنْ حَضَرَتْهُ لَا تَقْبَلُ الْمُحَافَظَةَ إِذْ هِيَ مِنْ سِرِّ الْقَدْرِ فَأَيُّكُمْ رَسُولُ الْأَدَبِ
 وَطَالَعُوا بِأَنْفُسِكُمْ إِلَى حُضْرَةِ الْأَزَلِ وَاسْتَعْبَهُوا ذَلِكَ التَّنْزِيهِ الْمَقْدَسَ
 إِلَى الْأَبَدِ تَغَوَّزُوا وَقَدْ أَسَدُوا فِي ذَلِكَ فِي نَظَرِ الْعَبْدِ إِلَى رَبِّهِ فِي قَدْسِ الْعِزِّ
 وَتَنْزِيهِهِ وَعُلُوِّهِ عَنْ أَدْوَاتِ أَنْتَ تَلَحُّ بِالْكَيفِ وَتَشْبِيهِهِ دَلَالَةُ عَمَلِهِ
 قَطْعًا عَلَى مَرْتَبَةِ الْعَبْدِ وَتَنْوِيهِهِ وَصَحَّةِ الْعِلْمِ وَاثْبَاتِهِ وَطَرَحِ
 بَدْعِي وَغَوْثِهِ وَأَنْتَ تَعَالَى عِلْمٌ وَسَالَوْنِي عَنِ الْعَبْدِ إِذَا كَانَ مُحَدَّثًا
 وَلَيْسَ بِثُبُوتِ عَيْنٍ فِي الْقَدَمِ إِلَّا زِلِي فَإِذَا وَجَدَ فَلَيْسَ هُوَ هُوَ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ
 هُوَ هُوَ فَمَا هُوَ وَالْأَدَبُ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى مَنَعْنَا أَنْ نَقُولَ هُوَ عَيْنُ الْحَقِّ وَإِذَا
 كَانَ الْأَمْرُ كَمَا ذَكَرْنَا فَمَا مَرْتَبَةُ الْعَبْدِ فِي الْوُجُودِ أَوْ ضَعْفُ الْإِذَا لَكَ فَاجِبَتَهُمْ
 مَرْتَبَةُ الْعَبْدِ أَنْهُ وَجُودٌ مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ وَجُودٍ وَعَدَمٍ لَا يَخْلُصُ لِحَدِّ الطَّرَفَيْنِ
 وَلِذَلِكَ سَمَاهُ أَيْمَةُ الْكَلَامِ عِنْدَنَا مُكَمَا فَلَا يُعْبَرُ عَنْهُ بِأَكْثَرِ مَنْ يَخْلُقُ
 مَوْجُودٌ مِنْ أَحَدِ طَرَفَيْهِ الَّذِي هُوَ تَعَالَى الْعِلْمُ الْأَلَمِيُّ وَمَعْدُومٌ مِنَ الْطَرَفِ
 الْأَمْرِ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ الْحَدِيثُ بِقَوْلِهِ كَانَ اللَّهُ وَلَا شَيْءَ مَعَهُ وَكَانَ هُنَا
 هِيَ كَانَ الْوُجُودُ تَبَهُ لَا كَانَ الْفِعْلُ عَلَيْهِ كَمَا كَانَ وَيَكُونُ فَانْهَمِ فَوُجُودَ الْعَبْدِ

مُخْتَوَش بِالْعَدَمِ قَبْلَ إِيجَادِهِ وَبَعْدَ فَنَائِهِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَقَالُ إِنَّ الْحَقَّ تَعَالَى
 خَلَقَ فِيهِ وَلَا أَنَّ الْعَبْدَ اتَّخَذَ بَرِيءًا إِذَا حُلُولُ وَلَا اتَّخَذَ عِلْمًا يَنَامُ مِنْ الْأَشْيَاءِ
 وَمَنْ قَالَ بِغَيْرِ ذَلِكَ فَقَوْلُهُ زَوْرٌ وَهَتَانُ فَإِنْ أُرِدْتُمْ إِلَهًا لِحَاثَانِ أَنْ
 يَنْكَشِفَ لَكُمْ الْأَمْرُ وَتَزُولَ عَنْكُمْ الشُّبُهَةُ فَاعْمَلُوا عَلَى جَلَاءِ مَرَاةِ قُلُوبِكُمْ
 بِأَكْلِ الْحَلَالِ وَالتَّحَلِّيِ بِالْأَخْلَاقِ الْمَرْضِيَّةِ فَإِنَّكُمْ تَنْظُرُونَ بِالْمَعَارِفِ
 الَّتِي لَا تَزِلُّ لَهَا الدَّلَالَةُ وَلَا أَنْ تَتَّعِبُوا أَفْكَارَكُمْ فِي أَنْ تَقْرَأُوا هَذَا
 الْأَمْرَ وَأَنْتُمْ تَأْكُلُونَ الشُّبُهَاتِ وَتَحْلُونَ بِالرَّدَائِلِ فَإِنَّكُمْ لَا تَنْظُرُونَ
 بِطَائِلٍ وَقَدْ أَشَدَّ بَعْضُ مَنْ حَارَ مِنَ الْأَيْسِ لَسْتُ أَنَا وَلَسْتُ هُوَ
 فَمَنْ أَنَا وَمَنْ هُوَ هُوَ فَيَا أَنَا مَا أَنْتَ أَنَا وَيَا هُوَ مَا أَنْتَ هُوَ لَوْ كَانَ
 هُوَ مَا نَظَرْتُ أَبْصَارُنَا بِهِ لَهُ مَا فِي الْوُجُودِ غَيْرُنَا أَضْلًا وَهُوَ مَا هُوَ هُوَ
 وَأَنْتَ أَبْصَارُ مَوْلِيَا غَيْبَتِي فَيَا كَيْفَ قُلْتُ أَنَا نَتِ نَادِي لِسَانِي مَعَ
 فَقَالَ عَشِي نَا الْمَحْبُوبُ قُلْتُ أَحْسَنْتَ لَكِنْ عَلَى حَكْمِ تَنْزِيهِكَ مَنْ هُوَ أَنْتَ
 مَا فِي الْوُجُودِ سِوَاهُ فَانْظُرْهُ كَمَا نَظَرْتَهُ تَجَدُّوا فِي هُوَ الَّذِي يَلَاهُو وَمَنْ
 يَدُلُّ عَلَيْهِ فَمُؤَدِّ وَاجِدٌ فِي قَلْبِهِ مِنْهُ أَسْمَالٌ وَأَشْبَاهُ لَوْلَاهُ مَا نَظَرْتُ عَيْنِي
 لَوْلَا مَا نَطَقْتُ بِالذِّكْرِ أَفْوَاهُ فَاحْكَمْ عَلَيْهِ بِهِ إِذَا أَنْتَ فِي عَدَمٍ وَأَنْتَ عَلَيْهِ
 فَمَا فِي الْكَوْنِ إِلَّا هُوَ وَأَنْتَ لَوْلَا وَجُودَ الْحَقِّ مَا قَبِلْتُ أَقْوَالَهُ فِي وَجُودِ الْكَوْنِ
 وَأَنْتَ وَإَيْضًا فِي غُودِ كَلِّ أَنْ قُلْتُ أَنِي وَحِيدٌ قَالَ لِي أَحَدِي أَلَيْسَ
 مُرَكَّبُكَ التَّوْحِيدُ وَالْجَسَدُ فَلَا تَقُولَنَّ مَا بِالْأَدَامِ مِنْ أَحَدٍ فَالِدَارُ مَعْمُورَةٌ
 وَالسَّائِكُنُ الْأَحْدَاثُ وَلَيْسَ يَحْزِبُ دَارُكَانَ سَاكِنَهَا مِنْ سَائِرِ يَوْمٍ بِهِ غُلٌّ

السلامة في نبي من أنت

بناظرها

لولا

بناظرها

وَأَشَدُّوْا أَيْضًا • وَذَلِكَ الَّذِي قَالُوا وَذَلِكَ الَّذِي عَنُو • وَمَا تَعْلَمُ إِلَّا اللَّهُ لَيْسَ سِوَاهُ •
وَكُلَّفَ وَالتَّكْلِيفُ يُطْلَبُ جَادًا • وَيُطْلَبُ مِنْ يَدْرِ كَيْفًا سِوَاهُ • وَاللَّهُ تَعَالَى عَلِيمٌ
وَسَالُوْنِي مَا الَّذِي شَيْبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سُورَةِ هُودٍ وَأَخَوَاتِهَا
وَمَا أَخَوَاتُهَا مِنَ الْقُرْآنِ وَكَيْفَ صَحَّ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا الْخَوْفُ الَّذِي شَيْبَهُ
مَعَ عِصْمَتِهِ وَتَحَقُّقِهِ أَنَّ الْحَقَّ تَعَالَى لَا يَكْرِهُ فَا جَبْتَهُمُ الَّذِي شَيْبَهُ مِنْ سُورَةِ
هُودٍ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَاسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتُ صَرَحَ بِذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ
الْأَنْسِ مِنْهُمْ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ رَحْمَةِ اللَّهِ وَأَخَوَاتُ هُودٍ هِيَ كُلُّ سُورَةٍ
فِيهَا ذِكْرُ الْإِسْتِقَامَةِ لَا مِنَ الْقُرْبِ وَلَوْ اسْتَقَامَ فِي نَفْسِهِ حَدَّ الْإِسْتِقَامَةِ الْكَامِلَةِ
مَنْعَهُ الْأَدَبُ أَنْ يَشْهَدَ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ وَفِي بِلَا مَرْحَبَةٍ لَا يَبْقَى بَعْدَهُ دَرَجَةٌ
يَصِحُّ أَنْ يُرْفَى إِلَيْهَا بِلِ الْقُرْبِ نَفْسُهُ أَوْ بِإِلَى الْخَوْفِ مِنَ الْحُجُوبِ لِأَنَّ مِنْ خُصَائِصِ
خُصَرَاتِ الْقُرْبِ شَوْقُ خَوْفِ أَهْلِهَا كَأَهْلِ حُضْرَةِ الْمَلِكِ الْمُتَجَلِّي بِأَهْبِيَّةٍ فَكُلُّ
مَنْ قَرَّبَ مِنْ تِلْكَ الْخُصَرَاتِ خَافَ الْخَوْفَ الْأَشَدَّ وَمِنْ دَعَى مَقَامَ الْقُرْبِ مَعَ الْأَهْلِ
عَلَى اللَّهِ فَمَا عِنْدَهُ خَيْرٌ مِنَ الْقُرْبِ وَلَوْ أَنَّ خَوْفَ الْأَعْوَجِ كَانَ أَشَدَّ مِنَ السَّقِيمِ
لَمَا كَانَ مِنَ الْأَعْوَجِ قَطُّ مُخَالَفَةً فَوْقَ قُوَّةِ فِيهَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ أَقْلُ خَوْفٍ مِنَ الْأَهْلِ
بِإِقْنَانٍ فَافْهَمُوا • وَقَدْ أَشَدُّوا فِي السَّقِيمِ • السَّقِيمُ الَّذِي قَامَتْ قِيَامَتُهُ
مِنْ غَيْرِ مَوْتٍ وَلَا يَدْرِي بِهِ أَحَدٌ • وَلَيْسَ بِصَرْفِهِ عَنْ مَخَالَفَةٍ مِنَ الْخَلَائِقِ
لَا أَهْلٌ وَلَا وَلَدٌ • وَمَالُهُ فِي جُودِ الْكُفْرِ مُسْتَدَدٌ • إِلَّا الْإِلَهَ الَّذِي إِلَيْهِ يَسْتَنْدُونَ
وَهَذَا مِنْ أَحَدِ مَا صَدَقَاتِ الْإِسْتِقَامَةِ فَإِنَّ كُلَّ عَبْدٍ مَعَ اللَّهِ اسْتِقَامَةً فَافْهَمُوا
وَاللَّهُ تَعَالَى عَلِيمٌ • وَسَلَوْنِي بِمَا تَقُولُونَ أَيُّهَا الْأَنْسُ فِي خَوْفِ قَوْلِهِ تَعَالَى

التقرب

لَيْسَ شَرَكْتُ لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَوْ أَنَّ
ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كُنْتَ تَرْكُنَ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا لَوْلَا هَلْ لَرَادُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَوَّلَ أَمَّةٍ وَلَيَكُونُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَحَمَّلَ عَنْ أُمَّتِهِ صَوْلَةَ
الْخِطَابِ الْأَلْهِيِّ فَإِنْ كَانَ هُوَ الْمُرَادُ فَإِنَّ الْقَوْلَ بِعِصْمَتِهِ فَاجِبَتُهُمْ لَا يَحْجُوزُ
أَنْ يُعْتَقَدَ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ وَخَوَاتِمِهَا أَنَّ الْمُرَادَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا جَمَاعَةً عَلَى عِصْمَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوُقُوعِ فِيهَا يُخَالَفُ بِهِ الْأَدَبُ
فَضْلًا عَنْ وَقُوعِهِ فِي مِثْلِ مَا ذَكَرَ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ مِنَ الشَّرْكِ وَالرُّكُوفِ إِلَى
أَهْلِ الْبَاطِلِ فَافْهَمُوا ذَلِكَ وَأَمَّا خَوْفُهُ تَعَالَى فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا
أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَهُوَ عَلَى سَبِيلِ الْغَرَضِ وَالتَّقْدِيرِ نَظِيرُ قَوْلِهِ تَعَالَى لِيُغْفَرَ لَكَ
اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ عَلَى سَبِيلِ الْغَرَضِ وَالتَّقْدِيرِ بِلَا شَكٍّ
فَأَمَّنَهُ اللَّهُ بِذَلِكَ لَمَّا عَلِمَ فِي قَلْبِ نَبِيِّهِ مِنَ الْخَوْفِ النَّاسِي مِنْ حُضْرَةِ الْأَهْلِ
الَّتِي يُغْفَرُ مِنْهَا لِلنَّاسِ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ مِنْ بَشَرٍ مِنْ حُضْرَةِ التَّقْيِيدِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَمَّنَ مِنْهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَكْرِهُ فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْنُ أَوْ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ فَأَمَّا قَالَ ذَلِكَ تَوَاضَعًا مَعَ اللَّهِ نَظِيرُ
قَوْلِهِ عَنْ يُوسُفَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَوْ كُنْتُ مَكَانَهُ لَأُجِبْتُ الدَّاعِيَ فَإِنَّهُ
أَمَّا قَالَ ذَلِكَ تَوَاضَعًا مَعَ أَخِيهِ يُوسُفَ إِي كُنْتُ أَجِبُ الدَّاعِيَ لِقُلَّةِ حَبْرَةٍ
مَعَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْلَمُ أَنَّهُ أُنْتَهَى صَبْرًا مِنْ يُوسُفَ بِعَقِينٍ وَعَلَمُوا
أَنَّهُ لَيْسَ الْمُرَادُ بِشَكِّ إِبْرَاهِيمَ الْمَذْكُورِ الشَّكَّ فِي قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى بِعَازِ اللَّهِ
مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ الْإِنْبِيَاءُ وَأَمَّا الْمُرَادُ أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ لَطَرِ الْإِحْيَاءِ

للطير وجوها متعديده والنبى وكل عالم مجبول على طلب العلم ومعرفة الطور
التي ياتيهم العلم منها فطلبوا ان يطلعهم الله تعالى على كيفية احيا الطيور
عين سر القدر قال تعالى ما اسئد لهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم
فامهوا ذلك ايها الجن ونزهوا الانبيا عن كل ما يودي اليهم بحجة تنقيصهم
فان حالهم ليس كحالبنا ولا كحالكهم وقد بلغنا عن بعض اهل الكشف منا انه قال
كانت معصية ادم عليه الصلاة والسلام في كلة من الشجرة في ظاهر الامر
فقط دون باطنه اذ الانبياء دايميا في حضرة الاحسان لم يخرجون منها لاسيما
حضرة الاحسان في حال كونه في الجنة وصاحب حضرة الاحسان لا يتصور منه قط
معصية لان المعصية لا تكون الا بعد الحجاب من هو شاهد الحق تعالى كيف
وكيف يفتنك حرمة تلك الحضرة هذا لا يكون وسعت عن بعض من ينسب
الى الصوفية انه كان يقول ان وقوع النهي لادم عليه الصلاة والسلام مع
ملاحظة نفوذ الارادات الالهية واعتقاد كون ادم عليه الصلاة والسلام
من كابر اهل الكشف عن بواطن حقائق الامور يقضي كون المعصية لم تقع عن
غفلة وانما وقعت عن علم من اهلها فكان مثال معصية ادم عليه الصلاة والسلام
مثال ملك جمع خواص اهل حضرة وقال لهم اني اريد ان افعل فعلا واخلق خلقا
واجعل لهم دارين واجعل لكل دار اهلا وعلا خاصا بها واسدل الحجاب
عليهم حتي لا يتبع منهم ما سبق في علمي ولكن لا احب ان يباع عني الى اخرج من
جوارى من هو مطيع لي فلا بد من حجة اقبحها عليه بينه وبين هؤلاء
المجوس الذين اخلعهم في الارض فاذا قلت لادم لا تاكل من الشجرة ولا

تقرىها فلياكل وليقرب منها فاني راض عنه في عاقبة ذلك فان عين ما
عنه نهي له عن القرب منها هو عين ما نقدت بوقوعه فيه اذ في من كان
حاضرا هذا اللغز علم الامر على ما هو عليه ونزه ادم عليه الصلاة والسلام
عن الوقوع في المخالفة ومن لم يكن حاضرا نسبته للمخالفة وقد نزل القرآن
بذلك في قوله وعصى ربه فعوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى فيما
خاطب تعالى بالاصالة بقوله وعصى ادم ربه فعوى الامر يتصور في حق
العضيان من المؤمنين الذين لم يكونوا حاضرين لا المحضين الذين كانوا حاضرين
ذلك الاتفاق فان التوقيفات والحدود كلها ما نزلت بالاصالة الامن
يتعدي الحدود وكان في ذلك ايضا تعليم اولاد ادم كيف يفعلون
اذا وقعوا في معصية تحكم القضاء والقدر فيقولون مع علمهم بان ما وقع
منهم كان بقضا وقدر لا مرد له ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا
وترحمنا لنكونن من الخاسرين وكان بكاء ادم عليه الصلاة والسلام وندمه وحرته
في ظاهر الامر فقط لانه عليه الصلاة والسلام كان فاحيا للقبضة وعلما
بما يؤول اليه امره بعد الاكل من الشجرة فان الله تعالى كان علمه اسما كل شيء
في الكون كما قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما من قدر وفاسد محراث
وطاحون وغير ذلك حتى القصة والقصة والفسيحة والفسيحة فبقي
مترقا خروجه الى تلك الدار التي يستعمل هذه التسمية فيها وكان من محبة
الحق انه طلب اقامة الحجج عليه اي في نفسه بفعل يقع فيه ثم يكون
من الحق للغفر له ليعتبر الحق بالكرم والحلم للطلق ويتميز العبد بالذل

وَالْفَقْرُ وَالطَّلَعُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مَا يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْأَوَّلِينَ
وَالصَّالِحِينَ وَأَنْ جَمِيعَ أَعْمَالِهِمُ الصَّالِحَةِ فِي حَافِيَةِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَأَمَّا
مَعَا صِينِهِمْ فَلَيْسَ عَلَيْهِ مِنْ وَزْرِهَا شَيْءٌ مِنْ هُنَاكَ رَأَى وَلَدَهُ دَاوُدَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ وَمَا وَهَبَ لَهُ الْوَلَدُ تَعَالَى مِنَ الْعَمَلِ وَاسْتَفْلَاهُ لَهُ فَوَهَبَ مِنْ عَمَلِ سِتِّينَ
أَوْ أَقْلَ كَمَا وَرَدَ وَكَانَ مُحَمَّدٌ أَدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَمَّا وَهَبَ فِي ظَاهِرِ
لَمَّا فِي بَاطِنِهِ إِذْ لَمْ يَنْبِأ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أُولَى مِنْ فِي كَمَا وَعَدَ وَقَوْلُهُ
فِي الْحَدِيثِ مُحَمَّدٌ أَدَمَ فَجَدَّتْ ذُرِّيَّتُهُ وَسَيَّادُ فَنَسَبَتْ ذُرِّيَّتَهُ لَا يَنَافِي مَا ذَكَرْنَاهُ
لَمَّا لَمْ يَخُودَ وَالنَّبِيَّانِ وَقَعَ مِنْهُ صُورَةٌ وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي الْعِلَلِ لَا يَقْدَحُ فِي فُهُمْ
كَلَامُهُمْ بَعْدَ أَنْ اتَّفَقُوا عَلَى الْأَحْكَامِ هَذَا هُوَ الْأَيُّ بِمَقَامِ أَبِي آدَمَ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَمَنْ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ فَهُوَ تَحْتَ عِمْلَةٍ قَوْلُهُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهُ
بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ أَنْتَ وَهُوَ كَلَامٌ يَحْتَاجُ بَعْضُهُ إِلَى تَحْرِيرٍ فِي
عِدَّةِ أُمُورٍ مِنْ ظُهُورِهَا أَنَّهُ لَا يَلْزَمُ مِنْ عِلْمِ آدَمَ بِأَسْمَاءِ عَلَيْهِ بِالنَّبِيِّاتِ عَلَى مَا
عَلَيْهِ حَتَّى يَنْبَغِي عَلَيْهِ أَنْزَاجُهُ عَنِ الْخَالِفَةِ بِأَخَاطِئِهِ عِلْمًا بِأَسْمَاءِهَا وَمَا
يُقَرَّبُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعِقَابِ الْأَيُّ تَهَا وَتَقْدِيرُ أَنَا نَلْزَمُ عَلَيْهِ بِالنَّبِيِّاتِ
أَيْضًا فَلَا يَنْهَضُ الْاِحْتِجَاجُ بِكَوْنِهِ ذَلِكَ رَاجِعًا إِلَى دَمِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
حَتَّى نَرْتَبِعَ عَلَيْهِ أَنْ فَعَلَتْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَتْ عَلَى عِلْمٍ وَشُهُورٍ بَعْدَ
أَنْ سَمِعْنَا قَوْلَهُ تَعَالَى وَلَقَدْ عَمِدْنَا إِلَى دَمٍ مِنْ قَبْلِ فَنَسَبَتْ وَتَقْدِيرُ أَنْ
يَنْتَزِلَ وَتَحْمِلُ قَوْلَهُ تَعَالَى فَنَسَبَتْ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ فَعَلَ مِنْ فَعَلٍ شَيْءٌ لَا أَنَّهُ نَسَبَتْ حَقِيقَةً
كَمَا قِيلَ خُودَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي حَقِّ أَفْضَلِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَتَحْشَى

وَتَحْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَحْشَاهُ وَفِي خَوْقِهِ تَعَالَى فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تَحْرُمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتِ أَزْوَاجِكَ فَلَا يَكُنْ لَكَ
تَحْمِلُ ابْنِ عَلِيٍّ أَنْ مِنْ خَوَاصِّ أَهْلِ حَضْرَتِهِ تَعَالَى خَالِ مَعْصِيَتِهِ لَمَّا ذَلِكَ
يُودِي إِلَى عِتْقَادِ سَعَادَتِهِ وَفِي ذَلِكَ مَا لَا تَخْفَى وَمَا يَحْتَلُّ الْعُلَمَاءُ لِلْعَبْدِ
جُزْوَاحْتِيَارِيًّا لِأَلَّا يَفْضَحُوا لِمَا بَابُ النَّدَمِ وَالْحُزْنِ إِذَا وَقَعَ فِي الْمَخَالَفَةِ
أَنَّهُ لَوْ لَا شُهُودُ أَنَّ مَدْخُلًا وَاحْتِيَارًا فِي ذَلِكَ الْمَعْصِيَةِ مَا نَدِمَ لَمْ أَحَدًا
لَا يَنْدَمُ قَطُّ عَلَى فَعَلٍ لَيْسَ هُوَ فَعَلَهُ فَقَصْدُ الْعُلَمَاءِ بِذَلِكَ مَنَعَ الْعَبْدَ أَنْ
يَحْتَجَّ بِالْإِرَادَةِ وَالْجَبْرِ وَيَقُولَ لَيْسَ الْفَعْلُ لِي حَتَّى أَنْدَمَ عَلَيْهِ فَيُوسِي بِالْوَدِّ
مَعَ اللَّهِ وَيَتَطَرَّقُ مِنْ ذَلِكَ بَطْلَانُ الْحُدُودِ الْقَائِمَةِ فِي الْوُجُودِ كُلِّهَا فَلَا يَنْبَغِي
إِلَّا حِدٍ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ فَعَلَ وَيَصِيرُ خَطَابُ اللَّهِ تَعَالَى لِعِبَادِهِ بِالْكَرَمِ وَالنَّبِيِّاتِ
لِلْحَسَنِ لَمْ يَكُنْ يُوَثِّقُ بِالْحَسَنِ فِي شَيْءٍ فَرَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْعُلَمَاءِ مَا أَكْثَرَ شَفَقَتَهُمْ عَلَى
الْخَلْقِ وَمَا أَشَدَّ حُرْمَتَهُمْ عَلَى فَعَلٍ مَا يَقْرَبُ الْعِبَادَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَدْ رَأَيْتُ
مَرَّةً لَوْحًا نَزَلَ مِنَ الْجَوْعَلَقَاءِ بِسِلْسِلَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَهُوَ مِنْ زَبَرْجَدٍ مَكْتُوبٌ
فِيهِ عَظَمَةُ عَزَمِي وَاصْخِرْ أَعْلَمُ أَنْ حَكْمَ هَوَايَا الْخَلْقِ حَكْمُ الطَّبِئَةِ الْمَجُونَةِ مِنْ سَائِرِ
الْأَجْرَامِ وَالطَّعُومِ وَالرَّوَابِحِ وَالْخَفَةِ وَالْمَقْلِ وَالْخَلَاوَةِ وَالْمَوْضِنَةِ وَاللَّوَارَةِ
وَالْمُلُوحَةِ وَالْكَرْمِ وَالْبَخْلِ وَالشَّجَاعَةِ وَالْحُبْنِ وَلِذَلِكَ تَدَاوَلَتْ عَلَيْهِمُ الْأَحْوَالُ
بِحَسْبِ طَبِئَتِهِمْ فَمَا تَرَاهُ تَرَاهُ مُفْرَقًا فِي الْأَكْوَانِ كُلِّهَا هُوَ فَيْكُ يَا بَنِي آدَمَ لَمَّا
الطَّبِئَةُ إِذَا عَجَنْتُ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ وَمِمَّا لَمْ نَذْكُرْ حَتَّى صَارَتْ رُوحًا وَاحِدَةً
بِقِضْيِ الْعَقْلِ بَانَ فِي كُلِّ ذَرَّةٍ مِنْهَا إِذَا فَرَّقْتَ جَمُوعَ مَا فِي غَيْرِهَا وَمَا خَرَجَ

عن حكم هذه الطينة سوي الانبياء عليهم الصلاة والسلام فان الله قد
 طهر طينتهم من سائر الردايل لسابق العناية لا بعمل عملوه ولا خيرا قدوه
 بل محض اضطرار وتقريب لهم واما غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام فهم
 باقون على وصف تلك الطينة فتارة تجذأهم كرمها وتارة بخلاها
 وتارة شجاعا وتارة جبانا وتارة مطيعا وتارة عاصيا وهكذا فتداولت
 عليهم الأحوال الردية وغيرها بخلاف الانبياء عليهم الصلاة والسلام اطلاق
 كلها مرضية وقيمة حسنة فما ذلك الا ولي مثلا فالاخلاق الحسنة كلها ظاهرة
 فيه مستعملة والاخلاق السيئة ساكنة كامن لا تتحرك فاذا تخلف عنه ^{العناية}
 تحركت الاعمال السيئة والاخلاق الردية للاستقبال وخدمت تلك الاخلاق
 ويقول الناس عند محمود الصفات الحسنة في عبده وقيام الاخلاق السيئة
 نفوذ بالله من شرما رانيا وانظروا هذا الظلام الذي علي وجهه ويقولون
 عند محمود الصفات الردية وقيام الصفات الحسنة شي لله المدد وانظروا الي
 هذا النور الذي علي وجهه هذا ونحو ذلك ففي الاعلى من الاوليا ما في الادنى
 وعكسه ومن هنا كانوا محفوظين لا معصومين بعصمة الانبياء فانهموا
 ايها الجان هذا الحل وتاملوه فانكم لا تجدونه في كتاب من كتبكم ولا من كتب
 المفسرين قد علمتم بهذا البيان وتحققتم انما عدا الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام من سائر العبيد اسيرين حكم الارادة المجردة عن امثال الامر
 وبين الامر التابع للارادة وان الارادة ان ارادت للعبد امثال الامر
 امثله لمحاله وسمي طاعا ظاهرا باطنا لان الامر واقع الارادة وان

واما من سولهم
 ٤

دامت العناية
 ٤

الارادة

ارادت الارادة للعبد عدم امثال الامر لم يقدر علي امثاله وسمي
 عاصيا للامر مطيعا للارادة وانشدوا . فمن عصى الله قد ربي في خلقه
 ومن طاع فقد ربي في طريقه . فاما الامشي مطيع فمن لم يطع الامر
 طاع الارادة لكن الحق تعالى لم يجعل السعادة الا في امثال الامر
 ومنعنا الاحتجاج بالارادة ولم يقبلها منا كما قال عباد الارثان
 لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء ولا اباؤنا ولم يقبل الحق ذلك
 منهم لانه حق اربيد به باطل ومن هنا قال علماؤنا نؤمن بالقدر وله
 نحتج به فاياكم ايها الجان من الاحتجاج بالارادة المجردة عن امثال الامر
 ثم اياكم ولو علمتم ان الارادة لا يمكن عصبياها فان العصبية لا تقع
 قط والعاصي يشاهد حكم الارادة انما يرجع اليها بعد ان يقع فيتمسك
 بها من شدة الضيق الذي يحصل في نفسه من المخالفة وقد حكى ان
 ابليس جادل ربه وقال يا رب كيف لا تأمرني بالسجود لادم ولم ترد
 ذلك مني فلو اردت لوقع مني ولم اخالف فقال له الحق تعالى مني علمت ان
 لم ارد منك ذلك قبل الاية ام بعدها فقال بل بعدها فقال تعالى
 بذلك اخذتك انهي يشير الي ذلك نحو قوله تعالى سيقول الذين اشر
 لو شاء الله ما اشر كما ولا اباؤنا ولا حرمانا من شيء كذلك كذب الذين
 من قبلهم حتى اذقوا باسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون
 الا الظن وان انتم الا تخضون فانظروا يا اعي كيف وقع ابليس الذي
 هو يوقع الناس بالشر والوسوسة وكيف صاده في القدرة الالهية

كوا

ن

تَعْلَمُ عِزَّكَ أَنْتَ عَنِ مَخَالَفَةِ الْأَرَادَةِ مِنْ بَابِ أَوْيَ وَأَنْشُدْ وَافِي عَصَةِ الْأَنْبِيَا
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ مِنَ الشُّرُكِ وَالشُّكِّ وَالرُّكُونِ الْمَذْكُورِ فِي أَوَّلِ سَوَاحِلِ
وَأَنَّ لِلرَّادِّ بِهِ كُنْ لَهُمْ . أَنَّ الرُّكُونِ إِلَى الْغَايَةِ حَرَامٌ فِي أَلَدِينَ دَهْرٍ كُونِ فِيهِ
خُصْرَانِ . نَاطِقُ الْعَذَابِ بِشَرِّ حَقِّهِ . صَبْرٌ قَلْبِي وَإِيمَانٌ وَاحْشَانِ هَذَا
لَمْ يَدْرَأِي فِي ذَاكَ مَصْلَحَةً . فَكَيْفَ مِنْ جَالِهِ زُرُورٌ وَكُفْرَانٌ . أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ لَا يَكُونَ
وَلَوْ تَقَطَّعَ أَوْصَالُ أَرْكَانِ . وَأَنَّهُ مَا كَانَ ذَاكَ الْحُكْمُ إِلَّا لَنَا كَالشُّكِّ وَالشُّرُكِ بَقِي
فِيهِ بُرْهَانٌ . فَإِنْ قَابِلُهُ ذُو عَصَةٍ . عَلَيَّ الَّذِي قَالَ فِي اللَّهِ سُلْطَانٌ .
وَأَنْشُدْ وَافِي مَعْنَى حُكْمِ الْأَرَادَةِ وَقَصْرُهَا لِلْعَبْدِ عَلَى مَا تُرِيدُ . وَذَا مِنْ عَجَبِ الْأَشْيَاءِ
فِي أَمْرِي فَيَفْعَلْ مَا يُرِيدُ . يَقُولُ لِي سَقِيمٌ وَيُرِيدُ لِي مَخَالَفَةً يُوَكِّدُهَا الشُّهُودُ .
فِي أَقْوَى أَسْمَاءِ مَا قُلْتُ فَيَحْنُ . هُوَ الْوَلِيُّ وَخَلَّيْنِي . أَلَا عَبِيدُ . يَرُدُّ الْأَمْرَ إِلَى الْأَمْرِ .
إِلَى حُكْمٍ يَشِيبُهَا الْوَلِيدُ . وَأَعْلَمُوا أَيْضًا أَيُّهَا الْخَلَاءُ وَتَحَقُّقُوا أَنَّ الْأَنْبِيَا عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ لَا يُنْقَلُونَ قَطُّ مِنْ جَالِهِ إِلَّا عَلَى سَهْلٍ دَوْلَةٍ تَرْفَعُهُمْ أَذْ
لَيْسَ لَهُمْ مِنَ الْأَفْعَالِ مَا يَقْطَعُهُمْ عَنِ التَّرَفُّقِ فِي طَرَفَةٍ عَيْنٍ . وَكَذَلِكَ كُلُّ وَرَثَةٍ
حُكْمُ الْأَرْثِ لَهُمْ فَكَانَ نَزُولُ دَمٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي هِيَ
مَحَلُّ الذِّلَّةِ وَالْإِفْتِقَارِ كُلِّ فِي حَقِّهِ مِنْ دَارِ فِيهَا الْعَرُ وَالْإِفْتِقَارُ لَنْ يَكُنَّ الْعَبِيدُ
لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْمَنْدُوبِ بِذَلِكَ وَأَنْشُدْ . إِذَا حَاطَ الرَّبُّ فَيَلْسُ إِلَى عُرُوجٍ وَأَرْحَافِي
فَأَنْ لَقِيَ لَا تَقْيِيدَ فِيهِ . فِي عَيْنِ النَّوِيِّ عَيْنُ الدُّنَى . فَمَا لِي الْجَنَّتِي فِي كُلِّ جَالٍ
سَمَوِيٍّ فِي سَمَوِيٍّ سَمَوِيٍّ . أَيُّ لَهْ أَيْ الْوَلِيِّ لَمْ يُصِرْ قَطُّ عَلَى مَعْصِيَةٍ بَلْ يَتُوبُ
مِنْهَا عَلَى الْفَوْرِ وَاجْتَمَعَ مَشَاجِخُ الطُّرُقِ مِنَ الْإِسْلَامِ كُلِّهَا عَلَى أَنَّ مِنْ كَانَ فِيهِ مَعْنَى

ب
صفتين

الفناء

أَلْفَا وَالْعَزْلُ يَكُنْ مِنْ دُخُولِ حَضْرَةِ الصَّلَاةِ أَبَدًا فَمَا تَقَرَّبْنَا إِلَى الْحَقِّ
حَبِيبِنَا إِلَّا بِتَخَلُّفِنَا بِمَا لَيْسَ مِنْ صِفَتِهِ . فَانْظُرْ مَا أَحْبَبَ هَذَا الْأَمْرُ فِي حَضْرَةِ
الْقُرْبِ يَطْرُدُ مِنْهَا مِنْ خَلْقٍ بِصِفَاتٍ مَالِكَةٍ بِسُبْحَانِهِ وَتَعَالَى الَّذِي لَمْ يَأْذِنْ
فِي التَّخَلُّقِ لَهَا وَقَدْ بَلَغْنَا عَنْ أَبِي يُزَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ رَأَيْتُ الْبَارِئَ
جَلَّ وَعَلَا فَقُلْتُ يَرْبُ مَا أَقْرَبَ مَا يَقْرَبُ بِهِ الْمُتَغَرَّبُونَ إِلَيْكَ فَقَالَ
بِمَالِيْسٍ مِنْ صِفَتِي الذَّلِيلُ وَالْأَفْئِقَارُ وَقَدْ بَانَ لَكُمْ أَيُّهَا الْخَلَاءُ مَنْ كَانَ فِي
حَضْرَةِ الْأَحْسَانِ فَلَا زِيَادَةَ لِلْأَدَبِ لَا حُجْبَ وَلَا يَبْقَى فِي مَعْصِيَةٍ قَطُّ وَلَا
فَخْرٌ وَلَا عِجْبَانٌ . اللَّهُ تَعَالَى يَأْخُذُ لَنَا الطَّاعَاتِ بِالْأَصَالَةِ إِلَّا لِيَجْمَعُنَا
لَهَا عَلَيْهِ فَإِذَا أَفْتَحْنَا نَافِثَهَا وَأَعْجَبْنَا بِأَنْفُسِنَا وَغَنَيْنَا عَنْ شَيْءٍ وَدَرَجَاتٍ
الْفَضْلُ مِنْ أَيْدِي تَعَالَى خَرَجْنَا لَهَا مِنْ حَضْرَةِ الْأَحْسَانِ وَهَذَا كَيْفَ يَتَقَلَّبُنَا
اللَّهُ تَعَالَى بِالْوُقُوعِ فِي الْغَايَةِ وَيُلْقِي فِي قُلُوبِنَا النَّدَمَ وَالْوَحْشَةَ سِينَا
وَبَيْدِهِ فَتَرْجِعُ إِلَيْهِ ذَلِيلِينَ خَائِعِينَ مَنْ لَا يَحْيِي شَرَابَ الْيَمِينِ الَّذِي هُوَ
الطَّاعَاتِ جَانِحُ طَبْعِهِ الَّذِي هُوَ الْمَخَالِفَاتِ وَدَلِيلُ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِنَا قَوْلُهُ تَعَالَى
وَيَلْبِسُونَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ قَامُوا إِلَى الْخَلَاءِ
ذَلِكَ وَأَنَّ يَنْتَوِي هَذَا كَرَمٌ وَهُوَ يَنْتَوِي الصَّالِحِينَ وَسَاوِيٍّ مِنْ مَقَامِ
بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هَلْ أَحَدٌ يَصِلُ فِيهِ إِلَى حُدٍّ يَصِيرُ يَعْرِفُ اللَّهَ تَعَالَى كَمَا يَعْرِفُ
اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ أَمْ لَا يَبْقَى ذَلِكَ لِأَحَدٍ فَاجْتَنِبْهُمْ لَا يَبْقَى ذَلِكَ لِأَحَدٍ وَلَوْ
أَرْتَفَعَتْ دَرَجَتُهُ لَبَدَأَ اللَّهُ تَعَالَى بِشَيْءٍ عَنِ عِبَادِهِ يَعْلَمُ حَرْمَ الْيَدِ
مَلِكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا بَنِي مُرْسَلٌ إِذْ لَوْ عَلِمَ الْعَبْدُ رَبَّهُ كَمَا يَعْلَمُ تَعَالَى نَفْسَهُ

١٠

تساواريه في العلم به ولا قابل بذلك فلا بد من الجهل به تعالى ولو بوجه
 من الوجوه قال تعالى ولا يحيطون بشي من علمه الا بما شاء أي من ذلك العلم
 للتكثير لا لغيره بالقله نغاية ما يعطيه لعباده من العلم به انما هو جزر ومحصور
 واما قول بعضهم اذا حيط لشي تعالى عباده به احاطوا به فذلك على سبيل
 الفرض والتقدير ولم يبلغنا حصول هذا المقام لاحد ومن هنا قال العار
 سبحان من كان عين العلم به عين الجهل به والجهل به عين العلم به سبحان من
 لا يعرف الا بانه لا يعرف أي انه يعرف للعرفه للممكنه للحاق فقط دون
 للعرفه غير الممكنه وانشدوا في ذلك الله يعلم اني لست اعلمه وكيف يعلم
 من العلم بجهله اني علمت وجوده لا يقينه نعمت حتى ولا خلق يقضيه به
 علمي به خير في نفسه فليس لنا دليل حتى علم يقضيه فليس الا الذي جاء الرسول
 في الحالتين وبالله ما يان يقبله وانشدوا ايضا قد قلت انك تعرف معرفتي
 وحز جهلي عظمي غارق فيه فقل نفسك لا تفرح فما ظفرت بذاك الله
 بجهل ظاهري فاعلموا ذلك ايضا الجان ولا تقواوا انكاركم في جانب الحق
 تعالى فان الفكر لا يتعدا احوال من اما ان يتخذ العبد الكون دليلا
 على الله وذلك جهل عظيم لانك ادل مما في الكون على الله وقد علمته
 فكيف يحزنك واما ان يتخذ الحق دليلا على نفسه فالشيء لا يكون دليلا
 على نفسه لان مرتبة الدليل للخايبة للمدلول مع ان في ذلك من سوء الادب
 ما لا يخفى على عارف وقد هنا الله تعالى عن التفكير في ذاته بقوله وحذر
 الله نفسه أي ان تفكروا فيها فان العقول ليست لها في معرفة كنه ذات

قدم وسيا في بسط ذلك في مواضع ان شاء الله تعالى وسألوني عن
 قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون كيف صح هذا الكلام
 من الناس الايمان بالله مع الشرك به فاجبتهم للراد بالشرك هنا والله اعلم
 شركة العقل مع الايمان بايات الصفاة ونحوها من المثابة فان العقل
 لا يعقلها بمفرده ولذلك تاوها للؤمن على ظاهرها حتى قبلها
 فما آمن مثل هذا الا وهو مشرك بعقله مرتبة ايا انه مع ان الشرع كله
 لا يقبله العبد ولا يؤمن به الا بواسطة العقل فليس المذموم الا الوقوف
 مع حد العقل منفردا عن حكم الشرع وقد يكون معني الآية ايضا ان
 اكثر الناس يشرك مع الله تعالى الاسباب مع الوقوف معها بخلاف من يري
 الاسباب طريقا ولا يقف معها فان ذلك ليس بشرك فخذ ما ظهر لي
 الان في معني هذه الآية وانشدوا في ذلك الشرع يقبله عقل واما ان
 وللعقول موارد واوزان عند الله علوم ليس بها الا البيت له في الورد ربحان
 فالعقل عاقل اذ اشركا في حكم تنزيهه ما فيه خراب ورعا انفراد الاله في طابق
 بما يائله في الشرع الكوان والعقل من حيث حكم الفكريه عاينون في ذلك برهان
 لو ان غير رسول الله جاء به في الحس كفره زور وهتان كذا تاوله من غير
 وقال مالي على ما قال سلطان اي لو ان وليا جاء بشي من اخبار الصفاة كقول
 راي ربي في الحس في صورة شابا مرد مثلا لكفره العقل بخلاف ما جاء به
 الرسول صلى الله عليه وسلم فانه يعلم ان كفره كفر في الحال وضرب عنقه فانه
 يقبله على كره منه فلا يخرج الانسان عن هذه الورطة الا ان في نور عقله

العقل

في نورانيته وأندرج تحت وفاق نورانيته نور أدلة وأنشدوا أيضا في
 العقل فخر خلق الله فاعتبروا فإنه خلف باب النكر مطروح **لولا الآلهة لولا**
 ما جاء به من القوى لم يقم بالعقل سراج **ان العقل قمود ان وثقت بها**
 خربت فافهم فتولي فيه تلوح ميزان شرعك لا تبرح ترن به **فان تبتعد**
 فناموا ذلك أيها الجان والله يتولي هذا كمر وسالوني ما السبب المانع لنا من
 رؤية الباري جل وعلا في هذه الدار دون الدار الآخرة مع علمنا ان الله
 أقرب إلينا من حبل الوريد فاجبتهم المانع لنا من رؤية تعالي في هذه الدار
 سدة قربه تعالي وحجبنا بصورتنا الكثيفة فلما قابلت صورتنا الكثيفة
 مرآة للعرفان الألهية انطبعت صورتنا فيها فحجبنا عن رؤية حقيقة المرآة
 وجهرتها فمارأينا في المرآة الا صورتنا لا المرآة وأما في الدار الآخرة فيلطف
 الله صورتنا من الكثايف حتى يصير أرواحا ويضمحل ظهور شئ من كثايف جسد
 فلا يصير هناك مانع لها ولا شئ ينطبع فيها فافهموا وقد قال أشياخنا
 سدة القرب حجاب كما ان سدة البعد حجاب قاموا أيها الجان في الحور لما
 كان متصلا بباصر العين لم يكن يرى وكذلك الإنسان لو غطس في الماء
 وفتح في الماء عينييه لم يراه وسمعت شجعي على الخواص يقول حجاب العبد منه
 وليس يدري وذلك أنه يرى ربه بقلبه ولا يعرف أنه هو ويقول عن
 كل شئ بداله الله بخلاف ذلك وفي الآخرة يعرف أنه هو بلا شك وان
 توالى عليه التجليات أبد الأبد ودهر الدهر من لكن ذلك خاص بمن عرف في هذه
 الدار في جميع أنواع التنكرات ومن لم يعرف هنا كذلك فعليه امره في

الآخر

الآخرة أن ينقل إلى مقام العارفين هنا وقد أنشدوا في ذلك **هـ**
 وذا من أعجب الأشياء **فينا نراه وما نراه إذ نراه وأنشدوا أيضا**
 تجلي وجود الحق في تلك النفس **دليل علي ما في العلوم من النفس وان**
 ظهرت للعلم في النفس كثرة **فقد ثبت الشتر المحقق بالنص ولم يبد من**
 شمس الوجود ونورها **علي عالم الأرواح شئ سوى القرص وليس ينال**
 ولو هلك الإنسان من شدة الحرص **ولا ريب في قولي الذي قد ثبتته**
 وما هو بالقول المموءة والقرص **وأنشدوا أيضا فواجبا من حاضر وهو غائب**
 وليس يراه الشخص من اجل كونه **ومن فرط قرب الشئ كان حجاب به فلو زال**
 ذلك القرب قام بعونه **فبجان من لا يشهد القلب عين علي عزم فيما**
 وأنشدوا أيضا **فما في الكون من يدري سواه ومن يدري سواه فمادرا هـ**
 ومن يدرك مع الخلاق خلقا **يراه وما يراه فما يراه ومن يدرك مع الخلق حقا**
 فان الله من جعل هاه **وأنشدوا أيضا من يرى الحق جها را علنا هـ**
 انما أبصره خلف حجاب **وهو لا يعرفه وهو به ان هذا هو الأمر الحجاب**
 كل رأي لا يرى غير الذي **هو فيه من عذاب صوت ما قد تجلت عنده**
 وهي عين الراي بل عين الحجاب **وأنشدوا أيضا فروية الله لا تطاف**
 لها كلها الخفاق **فلوطاق الشهود خلق لطاقها الأرض والطباق**
 فلم تكن رؤيتي شهودا **وانما ذلك انقحاق وأنشدوا أيضا**
 ما في الوجود سواه **فانظروه كما نظروا تجددوا في شئ الذي ما هو**
 وقد مر ذلك في الأجوبة السابقة **وأنشدوا أيضا**

الذات في غير

وهو غائب

بين وبين

من يغيب

على لسان النبي تعالى من راني وقال يوم راني ما يراني غير الذي ما يراني
يذهب العلم ان نظرت اليه وفي جنان بفكرة أو عيان هو مدرك بعين وعقل
والذي يدرك الجفون كيانا وانشدوا ايضا حجاب العبد منه وليس يدري
وان وجوده عين الحجاب فيا قومي اسمعوا قولي تغوزوا بما قد قال في ام الكتاب
فلفظه سعيان قد اظهرنا واضحا وعيني في ثياب فحق الانبياءون بكل فقر
وخن الواقفون بكل باب والاشعار في ذلك كثيرة وسيلتي بعضها مفرقا
في اجوبة الاسئلة في المواضع الاليفة وفي بعض المواضع الربانية يقول الله عز وجل
وعزتي وجلالي انا وشي اخر لا يجمع فمن راي غيري معي فما راني وقال في عزتي
وجلالي ما انا عين ما عرفه الغارفون ولا عين ما جهلوه وراي انا وراي
ربه فقال يرب هل ركن احد في هذه الدار فقال نعم محمد نبي وصفي
وفي بعض الكتب المنزلة ان الله تعالى قال لاني من انبياء بني اسرائيل قل المقار
بي ان رجعت تسالوني عن المعرفة فما عرفتموني وان رستم القوار علي ما
عرفتموه مني فما عرفتموني وكلام اشياخنا في ذلك كثير شائع والله تعالى اعلم
وسالوني ما السبب لنا من سماع كلامه تعالى مع شدة قرينه منا
فاجبتهم السبب لنا من سماع كلامه تعالى هو السبب لنا من
رؤيته وهو حجاب شريفنا فلوزال حجاب شريفنا لطبنا الحق كما خاف
الارواح ولكن لا يزول هذا الحجاب مادنا في هذه الدار قال تعالى وما
كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب اليه فلما كانت هذه
لثابته حجبنا عن سماع كلامه تعالى فهو قد يكلم عباده ولكن لا يرون

انه هو وكما اشار اليه ما ورد من خطابه جل وعلا في الاخرة لمن لا يعرف
الا في ثاني الحال قال بعضهم ويقرب هذا الباب ما يليق الله تعالى في قلوب
بعض عباده من الكلام للعبير عنه في لسان بعضهم بل لا هاهنا قال بعضهم
وقد يخص الله تعالى بعض عباده بنور الحق بفرق بين ما يرد على قلبه من
وارثان الحق وبين ما يرد على قلبه من غير ذلك ويعلم يقينا ما يرد على
قلبه من الله تعالى بحيث لا يزول بتشكرك مشكك ابد او غير عن
هذا الكلام بالحديث كما اشار اليه خبر ان يكن من امي محدثين فمراي
ان يكون في امي من محدثه الحق تعالى ويعلم به انه الحق فغير منهم انتهى
فليتأمل ومن اقرب ما يصل به العبد الي معرفة الوارد الالهي من غير
وزنه ما يرد على قلبه بميزان الشريعة فما قبلته فهو من الله وما لا
عليها تقدم فلا وليا الخديث المتعلق بالسرائير واللا نبي الكلام
المتعلق بالظواهر فلا نبيا التكلم والحديث من حيث ولا يتهم ولا وليا
الخديث فقط واللا نبي العظمة واللا وليا الحفظ واللا نبي سماع كلام
ملك الوحي مع الرؤيا لشخصه واللا وليا سماع كلام ملك الالهام فقط
أورؤية شخصه فقط فلا يجمع بين رؤية الملك وسماع خطابه الا نبي
واما الوحي فان راى شخص الملك لا يكون مكلاما له وان كله لا يرى شخصه
فاهموا اليها الحان ذلك فانه نفيس وقد انشدوا في ذلك الواسع
اعيانا وسعت منه على قدم الى الوجود ولولا السمع مارت على مدارجها في حالة العدم
فحق في برزخ والحق يشهدنا بين الخدوش وبين الحكم بالقدم ليس التكون من كلام له

كل ما جازت

ان التكون عن قصد وعن كليم وسياتي ان شاء الله تعالى زيادة على ذلك
عند سؤالهم عن حقيقة العدم والله تعالى اعلم وسألوني عن المحبة تعالى كيف
صح له ان يسكو من البعاد والحق تعالى لم يزل في قلب العبد مقيم يسكنه
بنور الايمان وسر الايقان فهلا كنتي المحبة قيام شكل محبوبه في قلبه بلا
ولا اين وكان ترك التأوه والصياح لان المحبة يعلم انه لا يبع له شهود الحق
عيانا في هذه الدار ولا الاتصال به كما اسار الي ذلك قوله تعالى في حق محمد
صلي الله عليه وسلم في اعلام مراتب الغريب كان قلبه وسكن اوداني فلم
يقع له الاتصال الذي يطلبه هؤلاء المحبون فاجبتهم سبب تأوه بعض المحبين
وصياحه وسكواه البعاد جهله بالله عز وجل ولوانه عرفه بصفات الكمال
والجلال لغا عليه من نفسه ان ينظر اليه بعين فانية تدنس بالمعاصي
فضلا عن التدنس بالغيار وقد قيل للشبلي رضي الله عنه مرة هل تشتهي
ان ترى ربك قال لا فليل لم فقال انزه ذلك لجلال البديع عن رؤية
مثلي وقد انسدتوا في جهل هذا الحب ما المحبون عامر من هواه
غير سكوني البعاد ولا غتراب وانا ضده فان حبيبي في جناني فلم ازل
في غتراب تخبيبي يري وفي وعندي فلماذا اقول ما بي وما بي
وانسدتوا ايضا وغاية الوصول بالرحمن زندقته لان احسانه جوا لاجاب
ان لم اسوره لم تظهر ما كلفت روجي وتصويره رد لبرهان اي رد للذلة
الفاطحة او الله تعالى ليس لهم ولا صورة تعقل في الدارين تعالى الله
عن ذلك وانسدتوا ايضا لان الحب عندي مقام عظيم وصالوا وجره هو

ولنه هو كله لمن لوازمه اذا كان حبيبك بقلبك مقيم فكيف تشكوا
فلم قط حبيبي هجرني انا ولجاري علي ولا قط حنا يعمل يش ما يعمل هو
عندي للمنا وصالوا وجره واجعلوا انهم وانت يا عاقل انتظر ذا النظر
ليس بصرف فرق والتفرق في حال وتخل بك هجرا او وصال فما هو الا واحد
بغير انفصال وانت هو المخرج وهو المستقيم وايس ما ظهر لك منك ظهر
والله اعلم وسألوني ايما سلم للعبد وقوفه في مقام الفناء او في مقام
البقا مع انه في مقام البقا يخاف عليه الوقوع في الاعراض فاجبتهم
وقوف العبد في مقام البقا افضل لان الله تعالى ما ابقي العبد الا
ليفيض عليه من رحمة وفضله ويسعد العبد بذلك فيحمد وشكره
ولا هكذا مقام الفناء فانه اشبه شي بالعدم وليس اختيار العبد اذا
بقا بغير ما أبرزه الله في الوجود اعراض خفيفة انما ذلك في حال غفلة
عن الحق وشهود نسبة ذلك الامر الى البارز الى الخلق حين يري الملوك ولا مرا
تقرن وتولي فيسبوا العبد مع الامر الظاهر فيعترض ولوانه شهد الفاعل
الحقيقي لما اعترض بل كان يكفر من اعراض كما مر تقريره في تفسير قوله
وما يؤمن اكثرهم بالله لا وهم مشركون اي من شركهم الانساب بالنسبة
في الكون مع الوقوف معها وقد انسدتوا في مقام الفناء والبقا ان الفناء
وله السلطان ان حكم هو عن كذا لا غير فبعن له فينا قدم ثم الفناء من الفناء
حجاب ما ينبغي الظلم فتبينه بل عينه ما قيل في عدم العدم وانسدتوا ايضا
اذا رأت قيام الله جل علي كل النفوس عايفة من الشر ذاك البقا الذي قال

وَأَنْتَ بَاقٍ بِإِنْ كُنْتَ ذَا نَظَرٍ فَكُنْ بِمِثْلِ تَكُنْ بِالْفِكْرِ فَانَا الْغَيْبُ مَشْهُورٌ مِنَ الْغَيْبِ
 وَأَنْتَ وَالْإِنْسَانُ لَا تَطْلُبُ بَعْثًا يَفْنِيكَ عَنْكَ فَإِنِّي أُعْطِيَ وَأَنْتَ بِأَخْذٍ
 لَفَنَّا عَيْنَكَ فَإِنِّي عَنْ شَيْءٍ هَذَا وَاطْلُبْ أَمْرًا عَلَيْهِ تَفْنِي عَيْنُ الْبَقَا وَلَا تَكُونَ
 عَاشِي تَكُنِّي أَيْ لَا تَطْلُبْ الْفَنَاءَ فَإِنَّ الْفَنَاءَ رُغْمًا أَسْلَمَ إِلَيْكَ الْخَفِيعُ
 مَلَائِكَةُ لِنَفْسِهَا فَوَجَدَكَ فَإِنَّا غَمَّا فَنَفُوتُكَ الْمَوَاجِبُ وَتَقَعُ فِي قَلْبِهِ
 إِذَا حَوَتْ وَتَشِي الْأَدَبُ بِعَدَمِ حُضُورِكَ سَاعَاتِ الْعَطَايَا وَطَلَعَ مَعَ كَثْرَةِ
 فَاتَكَ وَحَاجَتَكَ إِلَيْهَا شَيْءٌ أَمِ ابْنُ خِلَافٍ مَقَامِ الْبَقَا فَافْهَمُوا ذَلِكَ
 أَيْهَا الْجَانُ وَأَنْتَ يَتَوَلَّى هَدَايَاكُمْ وَسَالُوْنِي مَا نَقُولُ فِي قَوْلِ الْعَالَمِ مِنَّا
 أَوْ مِنْكُمْ فِي مَقَامِ الْأَسْتِدْالِ أَوْ غَيْرِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى كَذَاوُكُذَا ثُمَّ يَقْرَأُ
 قَوْلَهُ بِصَوْتٍ وَحَرْفٍ وَلِسَانٍ وَطَهَاءٌ فَيَجْعَلُ نَفْسَ قِرَاءَتِهِ كَلَامَ اللَّهِ بَعِيْنَهُ
 وَلَمْ يَكُنْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا مَعْنَاهُ بَلَسَانًا كَذَاوُكُذَا فَانَا هُوَ الْأَدَبُ
 فَاجْتَنِبْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ مِنْ مَقْصَلَاتِ الْكَاسِيلِ وَفَدِّ هَلْكَ فِيهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ
 سَلَفُوا وَخَلَفُوا وَلَا يَزِيلُ أَشْكَالَهَا إِلَّا الْكُشْفُ فَأَعْلَاوْا أَيْهَا الْجَانُ حُكْمَ اللَّهِ
 عَلَيَّ جَلَاءَ مَرَاتِكُمْ قَالُوا لَكُمْ يَتَضَعُ لَكُمْ الْأَمْرَ يَقِينًا لَكُمْ فَانَا بَدِئُ تَعَالَى عِنْدَ
 لِسَانِ كُلِّ قَائِلٍ وَمَا تَكَلَّمَ إِلَّا اللِّسَانُ وَالْقَائِلُ فِي الشَّاهِدِ هُوَ الْإِنْسَانُ
 وَفِي مَقَامِ الْإِيمَانِ هُوَ الرَّحْمَنُ لِقَوْلِهِ فِي الْحَبِّ الَّذِي يَتْلُو كَلَامَهُ كُنْتَ سَمِعَهُ الَّذِي
 يَسْمَعُ بِهِ وَلِسَانَهُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ فَمَنْ كَرِهَ الْإِيمَانَ كَانَ قَوِيَّ الْإِيمَانِ وَمَنْ
 تَرَدَّدَ فِي الْإِيمَانِ تَرَدَّدَ فِي الْإِيمَانِ فَلَا إِيمَانَ عِنْدَهُ وَلَا عِيَانَ وَمَنْ صَدَقَ
 الْعِيَانُ وَكَلَّمَ الْإِيمَانَ كَانَ مِنْ أَمْرِ فِي إِيمَانِ اللِّسَانِ تَرْجَمَانِ الْجَنَانِ وَمَا

ط

مرآة

وَسَمِعَ الرَّبُّ إِلَى الْقَلْبِ فَلَمَّا كَانَ الْقَلْبُ تَرْجَمَانِ الْحَقِّ إِلَى الْخَلْقِ فَإِنَّ الْكُذِبَ عِنْدَ
 هَذَا الشَّاهِدِ وَمَا تَرَى نَاطِقٍ عِنْدَهُ إِلَّا الْحَقُّ الْوَاحِدُ وَكَانَ السَّيِّئُ مَحْجِي إِلَيْهِ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ صَدَقَ الْقَوْلُ مَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ وَالصَّحْفِ الْمَطْمُوحِ
 تَنْزِيلُهَا الَّذِي لَا يَبْلُغُهَا تَنْزِيلُهُ فَقَدْ نَزَلَتْ إِلَى النَّبِيِّ الَّذِي لَا يَمِثْلُهُ تَشْبِيهُ
 فَتَرْتِ ابْنَانَهُ بِلِسَانِ رَسُولِهِ وَبَلَّغَ رَسُولُهُ بِلِسَانِ قَوْمِهِ وَعَادَ كَرُصُورُهُ
 مَا جَاءَ بِهِ لِلْمَلِكِ وَهَلْ هُوَ امْرُؤٌ ثَالِثٌ لَيْسَ مِثْلَهُمَا أَوْ مُشْتَرِكٌ وَعَلَى كُلِّ حَالٍ
 فَالْمَسْأَلَةُ فِيهَا أَشْكَالٌ لِمَنْ الْعِبَارَاتُ لِحُشَاوِ الْقُرْآنِ كَلَامُ اللَّهِ لَا كَلَامَ مَنْ
 فَانَا الشُّنُورُ وَالْمَعَانِي لَا تَنْتَزِلُ نَ كَانَتْ الْعِبَارَاتُ فَمَا هُوَ الْقَوْلُ الْإِلَهِيُّ
 وَإِنْ كَانَ الْقَوْلُ فَمَا هُوَ اللَّفْظُ الْكَيَانِيُّ وَهُوَ اللَّفْظُ بِالْأَرْبَابِ فَإِنَّ
 الشَّهَادَةَ وَالْعَيْبَ إِنْ كَانَ دَلِيلًا فَكَيْفَ هُوَ أَوْ قَوْمٌ قَبِيلًا وَمَا تَرَى لَنَا قَبِيلَ
 إِلَّا مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ وَهُوَ مَعْلُومٌ عِنْدَ عَلَمِ الْأَرْسُومِ فَمَنْ جَعَلَ جَلْمَ ذَلِكَ
 فَلَا يَنْطِقُ بِهِ يَنْكُرُ عَلَيْهِ وَقَدْ نَسَدُوا فِي ذَلِكَ عَلَى لِسَانِ الْحَقِّ مِمَّا وَعَدَتْ
 فَمَوْلُو فِي حَقِّ كُلِّ مَقَامٍ وَقَوَامُهُ الْفَاطِنَا وَحُرُوفُنَا الْجَامِعَاتُ كُلِّ كَلَامٍ
 فَتَقُولُ قَالَ اللَّهُ بِالْحَرْفِ الَّذِي قَالَ الْإِنَّمَا بِهِ بِغَيْرِ مَلَأَ فَتَرَدُّ أَحْلَا مَنَابِدِهَا
 وَالْكَشْفُ بِأَيْ مَا تَرَى إِحْلَامِي وَالْحُكْمُ لِلْأَمْرِ مِنْ عِنْدِ مَنْ ارْتَقَى مَعَارِجُ
 الْأَرْوَاحِ وَالْأَجْسَامِ فَانْظُرْ إِلَيْهِ مُتَرَهًا وَمُبَشَّرًا نَوْرًا مَخَارِجَ كَيْانٍ ظَلَامٍ
 مَا أَنْ رَأَيْتَ وَلَا سَمِعْتَ عَمَلَهُ شَمْسٌ تَشَاهِدُ فِي حِجَابِ غَمَامٍ وَأَنْشَدُوا أَيْضًا
 كَلَامِي لَيْسَ عَزِي وَهُوَ عَزِي وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْأَمَالِ ضِدٌّ فَقُلْ لِلْعَارِفِينَ إِذَا قَرَأْتُمْ
 كَلَامَهُ فَالْوُجْدَانُ فَقَدْ دَلِيلِي فِي شَهَادَتِهِ حَرْفٌ وَفِي الْغَيْبِ الْعَيْنُ وَفِي

بمرآة كانت المسألة
 النظرية المراد ما السائل
 ان كان المراد ما السائل
 في اعراض لا تقوم
 بتفسيرها ولا تتوقف
 على دليل من بعض
 القائلين وان كان المراد
 الغشابة فيمنه من قوله

وانسببت السور فمأروءه فبين القرب في التحيق بعد في قر القرآن فلا يفكر
ولا ينظر فان اسم شهد وانسبب ايضا اذا ظهر الضم كونه يكون الاله
هو الناطق كمثل الجلي اذا قام من ركوع الصلاة هو الصادق ينوب
عن الحق في نقطة وليس يعوم له عايق فكل بلاح له صادق وكل شراب
له راي وانسبب ايضا اذا ثبت العبد في موطن فان الاله هو الثابت
اذا لم يكن غيره عيننا فبالله قل لي من البات اذا جيت ليلا الى منزلي
وبت به من البات هو الحق ينطق في كونه عما شاء وانا انشأت
فاعلموا ذلك ايها الجان والله يتوحي هداكم وسالوني عن معني قوله تعالى
في الحديث القدسي وسعني قلب عبدي المؤمن الحديث ما المراد بهذا الوسخ
فاجبتهم للراد به ان قلب المؤمن وسع معرفته الحق تعالى المعرفة الممكنة للعبد
لا الالاف بكنه الحق تعالى فليقلب جهتان جهة شريف وجهة ذم فكونه
وعا لعرفه هو مدح وكونه قيد الحق في معرفته القاصم فهو مذموم
لا يقبل الخضوع والنفعية ولولا ما ورد من قول الله تعالى وسعني قلب عبدي
للمؤمن كانت السموات والارض مع وسعهم اكثر اذ بامر المؤمن لا لها ابت
ان تسع معرفته الحق وادعت العجز وادعي المؤمن ان قلبه يسعها ثم لا يخفى ان
الحق تعالى لا ينفيد مكان وانما خبر العبد بغيره بعض الاماكن المقصود
في قصاص حوايجها كالحكم في مواكب ملوك الدنيا كما اشار اليه خبر ينزل
ربنا الي سما الدنيا وكما قال صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من
ربه وهو ساجد فاجزانه كما هو قريب في العلويات لا يسجد الا متعليا

١٧

فدرا في قلب المؤمن وسع
معرفة الحق تعالى
كما في اللامعة عرفه
المعرفة الممكنة لهم
هذه خاصية المؤمن
فاجبتهم للراد به

فكذلك

فكذلك هو في السفلى فكان دونه منها في سجودنا ذنوبنا في عاوان
الحق تعالى كما لا نكس عباده كما في حديث جئت فلم تطعنني وظلمت
شعني وخوها فكما تنزهات الحق تعالى وكالات له ومنه وهي
في جانب الحق غايه الغل والفاقة فافهموا ايها الجان ذلك وقسوا عليه
عالم نذكروه واعلموا ان الله تعالى ما اخبرنا واخبركم بانه في ظهورنا وفي قلبنا
في الصلاة وانه اقرب اليك من حبل الوريد واقرب الي المحض من حبل الوريد
لنسخي منه غايه الحيا فلا نفع حضرة في رذيله واذا غلطنا في القراءة
لا نسال الا هو عن تلك الغلطة او عن تلك اللفظة للتأنيب ليوحيها
لنا بفضل وكريمه ونعالمه معاملة الحاضرات الغائب ومع هذه الحاضرات
كلها فقد اسانا وقصرنا وعصينا فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وسالوني ايما اثر في حق الحب الصادق وصالح محبوبه له او هجرانه فاجبتهم
للحجران في حق الحب فصل لانه في الوصال عبد نفسه وخطا وفي الحجران
عبد لسيده ولا يخفى ان الحق تعالى لا يقع ان يملك به وانما يملك العبد
بما من الحق من اللطافات والموانع الخطابية اذ الحق سبحانه وتعالى بما
لجميع خلقه غير مجانب لهم ولا يصح الاسس الا بالخلقين المجانس وهذه
من السائل التي غلط فيها العباد والزهاد فيظنون ان سبهم بالله حقيقة
ذاهليين عما يجب للحق تعالى من الشريعة المطلق فرضي الله عن العارفين
بعض عباد بني اسرائيل يضرب به المثل في قيام الليل فاجزاه
تعالى الي او وروى عليه السلام ان قل لفلان العابد انك انما تقوم الليل

الحق

١٨

لما تجده من آفة عبادتك ولم تقم محبة لي ولا جلالي فان المنع بسبب ^{حضرتي}
فأعبدني امتثالاً لأمر عبادته لا لئلا فيها فاني لا يلتذ بروبي لعدم
مجانستي لحلقي فليس ناجحاً ولا معني حتى يلتذ بي فاستغفر ذلك العبد و
إلى الله تعالى تفقد تلك اللذة فليحذر العباد منكم أيها الجان من مثل ذلك
وأعبدوا الله تعالى امتثالاً لأمره فقط ولا تطلبوا اللذة في الأعمال فتجملوا
ثوابها في هذه الدار وتأتوا الآخرة وانتم صفر اليدين من الخيرات والله
يتولى هذا كله وقد أسندوا في ذلك وتقليبي من الجحان عندي الذي الوصال
الذي العناق مع الوصال فاني في الوصال غيب نفسي وفي الجحان عبد للموالي
وانسندوا ايضا كلما قلت بغيري تنطفي نيران قلبي زادني الوصل لهيباً
هكذا حال المحب وانسندوا ايضا قل الذي وصف الوصال لأجل سكن الهوى
ان الوصال قد استحال هوى وموجبه النوى والله تعالى اعلم وسألوني
اذا كانت أعمال العباد كلها محمودة ومندوبة فما لي بجأهم الشفا فاجبتهم
بجأهم الشفا من جهة نسبة الأعمال إليهم فان الأعمال وجهان وجهان إلى الله
وجهان إلى الخلق ومن هنا قال أهل السنة منا نؤمن بالقدر ولا نخرج به
وخالفهم بعض أهل الزيغ وقد أسندوا في ذلك اذا كانت عالى إلى خالقي تعزى
فيوم الشاوي لا يذل ولا تعزى قلت مراد الفايصل رضي الله تعالى عنه
انه اذا كانت أفعال الشخص محموده شرعاً فهي مضافة إلى الله تعالى من باب
التكرمة لها وحقيقة فلا باس على الشخص منها في الدنيا ولا في الآخرة
كما في قوله تعالى وما ينطق عن الهوى وقوله تعالى وما رميت اذ رميت

ولكن الله ربي وقوله تعالى فان الله لهم يعبد الله بايديكم وقوله وما فعلته
عن أمري والله الصدق والحق ان من عني ولم ينسب قد يذل وتعزى يوم
وقد يتجاوز عنه ما عدا الشرك فاعلموا ذلك ايها الجان وأسوأ علي
الصراط المستقيم والله يتولى هذا كله وسألوني عن الاوليا هل يصح
منهم ان يبري بروحه إلى السماء واذا فلقم ذلك فاحد ما يصلوا اليه من
الافلاك فاجبتهم قد صرح المحققون بان الاوليا الاسرار الروحاني الى
السماء كما به لنا من وراء الانسان ولكل منهم مقام معلوم لا يتعداه
وذلك حين يكشف له حجاب المعرفة فكل مكان كشف له فيه الحجاب حصل به المقصود
فمنهم من حصل له ذلك بين السماء والارض ومنهم من حصل له ذلك في سماء
الدنيا ومنهم من ترقى روحه إلى سكرة للنهي إلى الكرسي إلى العرش وقد
انسندوا في ذلك يطير العارفون إلى السمي باجفة الملائكة الكرام
إلى ذات الذوات بغير لغف فيرجعهم بأرواح الاسامي فتكمل ذاتهم من كل وجه
من الحال المنزلة والمقام وشاهد حالهم بيدوا فيفني فكلهم امام عن امام
وقولهم يطير العارفون إلى السمي إلى ذات الذوات والمراد بها محل تنكشف
لهم فيه صغرفتها اذ لا تخبير للمنى تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً فاعلموا
ذلك ايها الجان ونزهوا الحق عن المكان وسألوني عن قوله تعالى براءة
من الله ورسوله وقوله ان الله بري من المشركين ورسوله واذا تبرأ الحق
تعالى من عبده فمن سفي نمك عليه وجوده حتى يبقى نين فاجبتهم
المراد بهذا التبري ما فهموه وانما المراد انه بري منهم من حيث الدين

وَأَشْرَعَ نَظِيرَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ذَلِكَ بَأَنَّهُ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ
لَمَوْلَى لَهُمْ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَيْفَ مِنْ مَطْعَمِهِ وَلَا مَوْلَى لَهُ وَمَحْذُورُ
فَهُوَ تَبْرِي خَاصٌّ بِالْأَفْعَالِ لَا مُطْلَقًا لَمْ تَعَالَى هُوَ الْمَرَادُ لِكُلِّ حَرَكَةٍ أَوْ سَكُونٍ
فِي الْوُجُودِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَدْ أُنْشِدُوا كَيْفَ التَّبْرِي وَمَا فِي الْكُونَ إِلَّا هُوَ
فَكُلُّ كَوْنٍ أَرَاهُ أَنْتَ مَعْنَاهُ وَقَدْ أُنْشِدُوا كَيْفَ التَّبْرِي وَمَا فِي الْكُونَ إِلَّا هُوَ
كَانَ يَهْوَاهُ اللَّهُ مَوْلَى جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَمْ يَحْبِبْ لَنَا أَحَدًا اللَّهُ مَوْلَاهُ وَسَأَلُونِي
عَنْ رُؤْيَا الْعَبْدِ لِرَبِّهِ فِي النَّسَامِ فِي صُورَةٍ هَلْ الصُّورَةُ صَحِيحَةٌ أَوْ هِيَ خَيَالٌ فَاسْتَأْذَنُ
فَأَنَّهُ لَوْ عِنْدَنَا وَعِنْدَكُمْ لَا يَقْبَلُ الصُّورَةَ مِنْ جَيْثُ ذَاتِهِ لِمَا بَيَّنَّاهُ خَلْقُهُ
فَمَا الْحُكْمُ فَاجْتَمَعَتْ الصُّورَةُ صَحِيحَةٌ فِي عَالِمِ الْخَيَالِ لَأَنَّ مِنْ شَأْنِ الْخَيَالِ أَنْ يَحْسُدَ
مَالِيسَ مِنْ شَأْنِهِ الْجَحْدُ فَيُرِيكَ الْعَالَمَ لَبِنًا وَالْإِسْلَامَ قَبْلَهُ وَالْمَعَانِي جَدًّا
هَكَذَا شَأْنُهُ فَإِذَا أَخَذَ الْعَقْلُ مِنْ تِلْكَ الصُّورَةِ اللَّعْنِي الْفَائِدَةَ هَذَا هُوَ الصُّورَةُ
كَانَ جُزْأً وَبَقِيَ مَعَ الْعَبْدِ الْعَالَمَ وَكُلُّ شَيْءٍ ثَبَتَ أَنَّهُ يَقَعُ لِلْعَبْدِ فِي الْآخِرَةِ جَزَاءُ
أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَجْعَلُهُ لَهُ فِي هَذِهِ الدَّارِ طَرِيقًا نَوْمًا لَا يَفْظُذُ وَقَدْ ثَبَتَ رُؤْيَا
الْمُؤْمِنِينَ لَهُ فِي تِلْكَ الدَّارِ وَمِنْ هُنَا مَا وَرَدَ أَنَّ نَبِيًّا وَنَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ رَأَيْتُ رَزِي فِي صُورَةٍ شَابًا بِمَرْدٍ قَطَطَ الشَّعْرِ لَهُ نَاجٌ يَلْمَعُ الْبَصَرُ فِي
رِجْلَيْهِ تَعْلَانِ مِنْ زَهَبٍ لَمْ يَلْقُنَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلُ الْأَصْحَابِ فَلَوْ
أَنَّ ذَلِكَ يَقَعُ سِوَاهُ فِي عَالِمِ الْخَيَالِ لَكَانَ أَوَّلُهُمْ خِلَافَ الْأَمْرِ فِي الْبَقِيَّةِ
فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَقَعُ فِيهَا قَطْعًا فَاعْلَمُوا ذَلِكَ لِيَهْتَدُوا وَأُنْشِدُوا مَنْ رَأَى لِقَى
تَعَالَى فِي مَنَاقِبِهِ وَلَمَّا رَأَيْتُ لِقَى فِي صُورَةِ الْبَشَرِ عَلِمْتُ أَنَّ الْعَقْلَ فِيهِ عَلَى خَطَرٍ

فَمَنْ قَبِلَ لِقَى الْمُبِينِ بِعَقْلِهِ وَلَمْ يُطْلَقِ النَّفْسُ مَا عِنْدَهُ خَيْرٌ إِذَا مَا تَجَلَّى لِي عَلَى مِثْلِ صُورَةٍ
تَرَاهُ فِي التَّنْزِيلِ عَنْ سَائِرِ الصُّورِ إِلَى خُرْمَا فَالُوا وَأَمَّا تَعَالَى أَعْلَمُ وَسَأَلُونِي
عَنْ عَذَابِ الْعَصَاةِ بِالنَّارِ هَلْ تِلْكَ النَّارُ الَّتِي يَخْذَبُونَهَا فَإِنْ تَأَخَّرَتْ مِنْ أَعْمَالِهِمْ
أَمْ هِيَ بَارِخْلَفَتْ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ فَإِنْ كَانَتْ مِنْ غَيْرِ أَعْمَالِهِمْ فَمِنْ أَيْنَ يَخْرُجُ تَفَارِقُهُمْ
فِي الْعَذَابِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَاجْتَمَعَتْ قَدْ صَرَّحَ بَعْضُ الْمُخْتَفِينَ بِأَنَّ كُلَّ نَسَانٍ يَحْذَبُ
فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ لَمْ يَزِدْ النَّارَ الَّذِي هُوَ أَحَدُ أَرْكَانِ جَسَدِهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
جَعَلَ الْعَامِي تَأْخِذَهُ وَالطَّاعَةَ تَطْفِئُهُ وَأُنْشِدُوا النَّارَ سَكَنَ وَبِالْأَعْمَالِ تَوْقُذَهَا
كَأَيُّهَا فِي الْحَالِ يُطْفِئُهَا فَإِنَّ بِالطَّبْعِ مِنْهَا هَارِبًا بَدَأَ وَأَنْتَ فِي كُلِّ
أَمَّا التَّفَكُّرُ عَقْلٌ فِي تَصَوُّرِهَا وَقَدْ ثَبَتَ إِلَيْهَا الْيَوْمَ تَبْيِينُهَا إِلَى خُرْمَا قَا
وَلَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْمَلْجَانِ أَنَّ هَذَا لَا يَنَالُ فِي عَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ
مَنْ أَنَّ النَّارَ مَخْلُوقَةٌ لِأَنَّ كَوْنُ الْمَرَادِ أَنَّ ابْنِيَّةَ دَارِ جَهَنَّمَ مَخْلُوقَةٌ وَأَمَّا
الْعَذَابُ فَلَا يَكُونُ إِلَّا عِنْدَ دُخُولِ أَهْلِهَا فِيهَا فَمِنْ كَيْفِ الْوَالِي فِيهِ الْآتُ
الْعَذَابُ وَمَا لَهُ يَكُونُ فِيهِ أَحَدٌ مِنَ الْجَرَمِينَ فَهُوَ بِرَدِّ سَلَامٍ فَاعْلَمُوا ذَلِكَ وَتَجَنَّبُوا
إِلَى اللَّهِ فِي أَنْ يَحْفَظَكُمْ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ يَتَوَلَّى هَذَا كَرَمٌ وَسَأَلُونِي
مَّا السَّبَبُ فِي اخْتِلَافِ فِطْرِ الْخَلْقِ فِي وَجْهِهِ الْمَعَارِفِ وَكُلُّ طَائِفَةٍ تَجِدُهُمْ
فِي اللَّهِ مُتَقَالًا مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ فَاجْتَمَعَتْ سَبَبُ ذَلِكَ اخْتِلَافُ الْعِلِّيَّاتِ فِي
فَلَوْ هُمْ وَالْمِثَالَةُ فِي الْعَالَمِ بَعْضُهُ لِبَعْضٍ مَحْذُورَةٌ وَلَا وَجُودَهَا فِي ضَمِيرِهِ
الْأَمْرُ فَلَا بُدَّ أَنْ تَزِيدَ ذَاتَ عَلِيٍّ ذَاتَ وَلَوْ شَعْرَةٌ وَاحِدَةً تَنْتَفِئُ لِلتَّلَافِيهِ
وَذَلِكَ مِنَ الْغَيْرِ الْأَلْهِيَّةِ إِذِ الْإِلَهِ أَنْ لَا تَنْفَعُ رُؤْيَا لِقَى الْأَعْلَى مِنْ مِثْلِ

حال فيك تشبها

وقد قال العارفون أنه لما كان كل عارف لا يقدر أن يوصل إلى عارف آخر صوته ما
 في قلبه من تجليات الحق تعالى لأن كل واحد منهم لا مثل له ولا يوصل إلى غيره
 شي إلا بالاشارة فلو تصور أن عارفين اتفقا في وجه للعارف على امر لا يصلح
 في الباري على عبارة وقيدوها وقد أشدوا في ذلك **فقد أمر أن يدرى في حكمي**
وكل فليس يضبطه اصطلاح فجهله المقول إذا تراه **تعب عنه السنة فصاح**
من قوام مقلدة عقولا لا مكان يقوم به الصلاح **فهم بالفكر قد جمعو**
على جعل فحاشهم الفلاح وقال العارفون عاروا **كما اصطلموا فحاشهم الفلاح**
 فليس كمثلهم في الكون شي **وليس له بنا إلا الشراح** وقال بعضهم في تفسير قوله
 تعالى في كل يوم هو في شأن المراد باليوم هنا الزمن الفرد أي لا يحكث
 تجليه تعالى فيه اثنين ومن هنا كان لا يكيف لأن التكيف إنما كان بعد
 تأمل والحق تعالى يخطر للقلب مرات في أسرع من لمح البصر فخطر له أمر آخر
 وهكذا فلا يعلم كنهه تعالى قطر أحد في الدارين وقد قال بعض محقق
 الناس كل من استند في عقيدته في الحق على امر مضبوط لا يقول بتغاير خاتمه
 ذلك الاعتقاد عند كشف الامر وزعمار هذه العقيدة الصحيحة إذا أي
 لها أحد من غير طريقه هو فقد علمتم أنها الجان أن وجهه للعارف على
 عدد أنفاس الخلق فما تراه العلم نبي وماتة الأجل سبي والسنح وسألوني
 هل وصل أحد إلى التنزيه للطلق الذي لا يشوبه تقييد فاجبتهم لم يصل
 أحد إلى ذوقه وإنما يصل الناس إلى العلم به لأنه سمع في الشرع ولم يوح
 في العقل وغاية الإطلاق تقييد ذلك لا نطق الحق إلا بعد تفهات

مقابله من التقييد فناموا هذا الترحيب وقد أشدوا في ذلك فتقييدهم إطلاقا
 وما ثم إطلاق يكون بلا قيد فمن عرف الأشياء قال بقولنا **فقد علي يد ويد** **علي عود**
 إلى حرمنا قالوا والله تعالى أعلم وسألوني هل الترتي في المقامات خاصا
 من الناس أم هو عام في الملائكة فإن كان خاصا بالإنس منا ومنكم
 لما معني قوله تعالى يا أهل شرب لا مقام لكم بلسان الإشارة فاجبتهم
 الترتي لا يتصور إلا من يتصور في حقه المخالفة فينتعالي سبابا يضبطه من مقام
 العلي إلى الأرض فيدعي للترتي إلى ما منه نزل فكان ذلك امتحانا للخلق ليتبين
 تعالى وهو العالم بكل شي من ذاجيب الرسل ويترتي ومن لا يجيب فنزل
 في النار وأما الملائكة فهم مقصودون عن تعالي فحال تردى فهم ولذلك قال
 جبريل عليه السلام وما بنا إلا مقام معلوم أي حده يتعداه بالترتي
 فاعمال الملائكة كاعمال أهل الجنة في الجنة لا ترتي فيها وأما المراد بقوله تعالى
 يا أهل شرب لا مقام لكم بلسان الإشارة أي أن الوارث المحمدي دأبه الترتي
 طيار باجته إلى ما يتلوه كيثبت على حال واحد أكثر من أن واحد فلا
 مقام له يتعين تبع الرسول الله صلى الله عليه وسلم وما سبي هذا المقام
 مقامًا إلا لا قامه صاحبه فيه وقد أشدوا في ذلك **إن لكل لا شري له** **سبه**
 فلا مقام له في الكون حويبه **ففلكه ساح والريح يزجيه** **وأله في كل حال** **في محبته**
 وسأله فلذلك لا يعل فيقطعه **فأعلم إذا قمت فيه من بناجيه** **إلى حرمنا قالوا**
 أي ليس محمد في تلك أعلي فيقطعه ويقف **والله تعالى أعلم وسألوني هل**
 خرج لا أحد عن ربي إلا سبابا للوضوغة في الكون وأسبغني عنها كلها

بالله تعالى أمر لم يخرج عنها أحد فاجبتهم الغنا عن الأسباب من خصائص الحق جل
ولذا قال تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله ولقد نظرنا في افتقارنا للحق
فوجدناه أغناؤه والاسباب فاذ قلنا يا ربنا اطعمنا واسقنا وعيننا طعم
أو شراب يقول لنا بل ان اشبع كلوا من ذلك الطعام واشربوا من ذلك الماء وبقا
بذلك العري وخوفه فما استغنيينا حينئذ بعين الحق وانما استغنيانا بما هو من الحق
قتلوا فان في الاستغناء بالله وسيلة للنفس في عبارة على صفة حصول الغنا
لها فوقت في منازعة أو صاف الزبونية من حيث لا تشعر مع انها في علا طبقا
الفقر والحاجة وانشدوا لا ترمي من الكوان ان لها نعمتا من الحق والاكوان
من غير الحق كان الحق حاجتها أي بذلك قران ولها مع لولا افتقاري وذلي
ما اجتمعت به ولا تحق في قرب الطعام والماء فكل كون من الكوان مفتقر
في كل حال فلذات والامر ان الغني وكلام الله بطله فما ترى غير فقر فيه اعدام
فانهم اذ ذلك أيها الجان وانسبوا الاسباب ولا تقفوا معها فتحيوا بها عن ربكم
والله يتوحي هداكم وسألوني هل وصل أحد من الخلفا الا كابر من الرسل الي
مرتبة يفعل معها ما يشاء من غير تحجير من حيث ان الخليفة ما استخلفه
من الصفات فاجبتهم ما بلغنا ان الله تعالى اطلق لأحد من استخلفه في
الأرض ان يحكمه ويفعل ما يريد ابدا انما استخلفهم خلافة مقيدة بأمر
محصور وانشدوا الحج من شيم الحوادث فلا تقل اني من اجل خلافتي لشرح
هيئات أنت مقيد بخلافة اين السراح وباب كذا نفع والقلب خلف نفاق
منا عن مفاخرها فليست نفع لا تفر من شرح صدر كذا شرح تعلم ان قد كرا

وتأملوا

وتأملوا أيها الجان في تحجير الامور على سيد المرسلين في قوله تعالى اتبع
من ربك وفي قوله تعالى لداود وعليه الصلاة والسلام فاحكم بيننا
بالحق ولا تتبع الهوى مع كونه من الخلفا بيقين اذ الخليفة من الرسل هو
كل من اذن له ان يجاهد بالسيف ويقتل ويأسر وقد انشدوا في نحو ذلك
عجبت لمقصوم يقال له اتبع ولا تتبدع واحكم بما انزل الله وكيف يرى المصوم
مع الوحي والتحقيق ما شمر الا هو فكل هوى من عالم الخلق اذا نظر من عارف
وما يعلم المعنى الذي قد ذكرته وبديته الاحليم واواه اي جميع ما في
الكون فضل الله بالاصالة ولكنه اذا برز على يد الكوان شبا بينهم ووقع
التحجير فيه وكان منه ما يسعد به العبد ومنه ما يشقى به بواسطة التكليف
فاتطروا الى اصل وانزلوا الى الفرع وانسبوا الى الفرع ما سبه الله تعالى
الي تكونوا حكما الزمان والله يتوحي هداكم وسألوني عن تعلقات العلم
الارزي هل هي ارزية في العلم فان كانت ارزية فابر الحوادث فاجبتهم الذي
ترجع اليه جميع اللقالات ان العالم كله قديم في العلم فما اظهر الله تعالى
العالم الاعلى وفق ما كان عليه في علمه فلم يتجدد له تعالى علم بظهوره
على هذا النظام لانه عالم بالكلية والجزويات فافهموا ذلك أيها الجان
واعلموا انها اخوانكم وقد انشدوا في ذلك من اعجب الامور اني لم ازل ارأه
وانني مع هذا محدث الذات قد كان ربك موجودا وما معه شيء سواه
ولا ما من ولا ات وانشدوا ايضا عجبي من قائل كن بعد عمر والذي قيل انك
ثم ان كان فلم قيل له ليكن والكون ما لا ينقسم فلقد ابطال كن قدرة من

الوحي اليك
حكم بالهوي
الوقت عيناه

٢٩

٣٨

دل بالعقل عليها وحكم كيف للعقل ليل الذي قد بناه العقل بالكشف
فجاءه الشرع في النفس فلا تلك انما اراي ثم حرم واعني بالشرع في الكشف
فاز بالحير عبيد قد عظم كل علم شهد الشرع له هو علم فيه فلتعظم
واذا خالفك العقل فقل طورك الزم ما لك فيه قدم مثلما قد جعل اللوح الذي
خط فيه الحق من علم الفلم واشهدوا ايضا في قول الحق للمعدوم كن فيكون
قد اثبت الشيء قول ذي لو لم يكن ذاك ما وجدنا فالعدم المحض ليس فيه
ثبوت عين فقل صدقنا لو لم يكن امر يا جبري اذ قال كن لم تكن متحدا
فأي شيء قبلت منه الكون او كن فانت انما وقد ذكر الشيخ يحيى الد
من علماء بنا في الباب الثامن والسبعين ومايه من الفتوح الملكية ان قول
كن من الحق تعالى قدمة ولكن خاطب العقول على قدر ما تفعل فان الله تعالى
تجليات تفعل القول في الكلام بترتيب كماله العالي في الصور يوم القيمة
فينكر ويعرف قال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ومعلوم ان متعلق
الارادة العدم لا الوجود فقول تعالى للمعدوم كن هو عين القول الذي
تكلم به وذلك قد تيم فظهر عن ذلك القول الذي قيل له كن وقعت
إضافة التكوين الى الذي يكون لا الى القدرة ولا الى الحق بل امر الشيء بالكون
فامتثل حين سمع في حال عدمه وشيئته انهي وبالملة هذه ماله
لا يزيلها فيها من الاشكال لا الكف الصحيح فامنعوا النظر الى الجان في هذه
المسألة تعرفوا ان التكوين خفيف ما وقع الاعلى هذه الصور البارزة
اعمال الشهادة لا على الامور الثابتة في العلم واكثر من ذلك لا يقال لكم

ولا لا تس فضلنا عنكم والله يتولى هدايتكم وسالوني ثم يخرج العبد عن
علمه الا وهما الى العلم الذي لا يدخله شك فاجبتهم مخرج عن ذلك اذا
كان الحق تعالى هو معلمه في قلبه بارتقاء الوسايط من الفكر والعقل فيكون
على هذا بالحق مستفاد من الحق باخباره تعالى عن نفسه على يد ملك
الالهام وتكون المسألة منه وشرحها منه وهذا شأن المؤمنين الذين لم ينفس
في مراتبهم شي من العلوم الفكرية والنظرية فكانت على اصل فطرهم في الصفا
واما من انفس علوم الافكار في مرآة قلبه فيعبد ان يدخل قلبه شيء
من علوم الوهب لكن اذا اراد الله تعالى لعبده ان يعطيه شي من علوم الوهب
محي من قلبه كل كلام طريقة الفكر والنظر ثم بعد ذلك يدخل من العلوم
الى ذلك القلب ما شاء ثم لا يخفي ان الاحاد بين النبوة لا تراجم علم الوهب
لا لها وحج في الوحي نور والى نوار قد داخل وقد حكى عن الامام العبدالي
رضي الله عنه انه قال لما اردت ان انخرط في سلك القوم واخذ ما
واعترف من البحر الذي اغتر فوا منه خلوت بنفسي واعتزلت عن نظري
وفكري واسغلت نفسي بالذكر فانفج لي بالمر بكن عندي ففرحت
بذلك وقلت قد حصل لي ما حصل للقوم فناملت فيه فاذا فيه قوة فقهية
ما كنت عليه قبل ذلك فعلمت انه ما حصل لي فعاودت الخلوة ثانيا
واستعملت ما يستعمله القوم فوجدت مثل الذي وجدت اولاً وأوضحوا سني
فسررت بذلك ثم ناملت فاذا فيه قوة فقهية مما كنت عليه وما
خلص لي فعاودت الخلوة مراراً والحال الحال وغاية امري اني تميزت

عن النظر أصحاب الأفكار هذا القدر ولم يلق بدرجته القوم في ذلك علمت
ان الكتاب على الحوليت كالكتاب على الصفا الاول والطهارة الاولى انما
ذكره الشيخ محيي الدين في الباب التاسع والثمانين وما يتن من الفتوحات الملك
وسبب تضرع علم المواهب على العقل ان علم الوهب يحكي من غير طريق الأفكار
فتنفر عنه الأفكار من حيث فكرها فلا تقبله الا على غضاضة لان للوازن
العقلية وكثيرا من النقول لا تحكي في داية طور الولاية وما اعطى الله تعالى
صاحب العقل الميزان الا ليزن بها الله لا على الله والناس في ترك ميزان
علمهم على طبقات فمنهم من دخل حضرة الله بميزانه فوز على الله فهو
يرد على الله كلما اضافه لنفسه مما لم يقبله عقله فهذا مع لها لكن
ومنهم من وضع ميزانه على باب الحضرة ودخل الحضرة بلا ميزان فهذا لا يؤمن
عليه اذا خرج ان يزن فيه ملك كذلك لكنه اكثر ادبا عن دخل الحضرة بالميزان
ومنهم من سبك ميزانه واذا بها حتى اخرجها عن كونها ميزانا فهذا يزجي
له الفسخ فاعلموا ذلك ايها الجاهل واياكم ان تزبوا على ركم فتملكوا
وقد انشدوا في علم الفكر وعلم الوهب العلم بالله ترين وتخليقة
والعلم بالفكر تشبيه وتضليل والعلم بالفكر اعمال ومغلطة والعلم بالله
تحقيق وتقصيل والعلم بالفكر اعلام مجردة والعلم بالله تحويل وتبديل
فلا تغرنك اقوال مزخرفة فان مدلولها جهل وتضليل فالفيلسوف
يرى نفي الاله عما تعطيه علمه وذاك تضليل والشعري يرى عيناً كثيرة
وذاك علم ولكن فيه تشليل وانشدوا ايضا الكون اعني انقص كل من فيه

والنور ليس به نفس فيحقيقه لك الكمال وفي ضد الكمال كذا بيني وبينك امر ما اوفيه
قد قلت انك معروف عرفتني ومحمد جعلي عقلي غارق فيه فقل لعلك تفهم فاطمعت
يداك الا يجمل غارق فيه وانشدوا ايضا ان الصفا التي جاء الكتاب بها
تفدست عن مجال العقل والفكر وكيف يدرك من كل شيء شبهة من باخذ
العلم عن جس وعن نظر فالعلم بالله عين الجهل فيه به والجهل بالله عين العلم فاعتبر
وانشدوا ايضا فحكم الجهل قد عم البرايا ولا تدري حكم العلم دار وانشدوا
غير ذلك وفي هذا القدر كتابه والله تعالى اعلم وسألوني اذا كان العلم
نورا وحياته وللجهل ظلمة وموت فموت اموات جهلنا بنفوسنا فاجبتهم
ماتوا لا نور وماتوا لا ظلمة ولا يعرف شي الا بضيق والعبد جامع للوجهين
فهو عالم جاهل ميت حي له من كل منهما نصيب فمن حيث الروح هو حي عالم
ومن حيث الجسم هو ميت جاهل وانشدوا اذا جهلت ارواحنا علم ذاتها
فذلك موت والجسم قبور وان علمت فالحرف فيها محقق وكان لها من اجل
فما العلم الا بين نور وظلمة وكل كلام بعد ذلك زور والله تعالى اعلم وسألو
عن قولهم فلان حاضر مع الله غائب فالمراد بذلك فاجبتهم المراد بحضور
العبد مع الله شهوده الحق تعالى من خلف الحجب كما في قوله صلى الله عليه وسلم
كانك تراه او علمه بنظر الحق تعالى اليهم قال علماءنا وهذا اكمل في التبريد
من شهود الحق من خلف الحجب ما قيل من ان شهود العبد لله يعطى الحق في
الوهم وتعالى الله عن ذلك ولا هكذا يعلم العبد بان الله تراه كما يليق بجلا
والمراد بالغيب غيبة العبد عن هذين الشهود وانشدوا في الغيبة

أَعْيَبَ لِي وَلِي عَيْنٍ شَاهِدٌ فِي خُصْرَةِ الْغَيْبِ مَا حَضَرَ مَا فِي الْوُجُودِ سِوَاهُ فِي شَهَادَةٍ
وَعَيْبِهِ فَاظْطَرُوا فِي الْغَيْبِ وَافْتَكَرُوا فَلَكَ غَيْبٌ مِنْ هَاتِيكَ خَالَةٍ غَيْبُهُ الْغَلْبُ جَالٍ لَيْسَ
عَمَّنْ غَيْبٌ وَمَا فِي الْكُونِ مِنْ أَحَدٍ سِوَى الْوُجُودِ فَلَا عَيْنَ وَلَا أَثَرَ أَيُّهَا يَنْفَكَ الْعَبْدُ
عَنِ سُوءِ الْوُجُودِ فِي عِبَادَتِهِ أَمَا سُوءُ الْوُجُودِ أَوْ كَمَا هُوَ كَالْمُسُوءِ لَكِنْ بِالْقَدَحِ وَنَ
الْبَصْرِ فِي السُّوءِ وَنَاسِدُوا فِي الْخُصْرَةِ حُضُورِي مَعَ الْخُصْرَةِ غَيْبِي حُضُورِي بِهِ هُوَ
هُوَ الْبَاطِنُ الْخُصْرَةِ فِي غَيْبِي وَعِنْدَ حُضُورِي هُوَ الظَّاهِرُ فَإِنَّهُ فَإِنَّا أَوَّلُ
وَأَنْ فَإِنِّي فَإِنَّا الْآخِرُ وَمَعْنَى فَإِنَّمَا أَيُّ تَخْلَفُ ذِكْرُهُ عَنْ ذِكْرِي بِمِثْلِ قَوْلِهِ فَإِذَا
أَذْكُرْكُمْ وَمَعْنَى فَإِنِّي أَيُّ تَقْدِمُ ذِكْرُهُ عَلَى ذِكْرِي بِمِثْلِ قَوْلِهِ وَمَاتَ تَأْوِيلُ ذَلِكَ
فَانْهَمُوا وَاسْتَعَالَى عِلْمُ رَسُولِي عَنْ صِفَاتِ الْحَقِّ تَعَالَى الَّتِي أُولَئِكَ الْمَنَاقِلُ هَلْ
هِيَ صِفَاتُ كَمَالٍ فِي الْحَقِّ وَلَوْ لَمْ تَأُولُ أَمْ لَيْتَ هِيَ بَصْفَةٌ كَمَا لَئِنْ أَوَّلْتُ
فَاجْتَمَعَتْ هِيَ صِفَةٌ كَمَا وَلَوْ لَمْ تَوُولُ لَأَنَّ تَوُولَ إِلَى مَا يَشَبْهُ صِفَاتِنَا فِي الْأَسْمِ
مِنْهُ وَرَحْمَةً لَنَا فَلَهُ الْعَرَفُ وَالْكِبَرِيَاءُ فِي جَالِهِ تَعَالَى عَنْ صِفَاتِنَا وَفِي جَالِهِ تَقَرُّ
إِلَى عَمَلِنَا خِلَافًا عَنْ فَإِنَّ تَعَالَى سَمِيَ نَفْسَهُ الْمَانِعُ وَذَمَّنَا إِذَا مَنَعَنَا مَا لَمْ
يَأْذَن لَنَا فِي شَعْبِهِ فَاظْهَرُوا أَيُّهَا الْجَانِ ذَلِكَ فَإِنَّهُ مِنْ أَبَابِ الْمَعْرِفَةِ فَلَيْسَ
عَلَى الْحَقِّ تَعَالَى تَحْجِيزٌ خِلَافَ الْعَبْدِ وَاسْتَدْرَا لَيْسَ الْكَمَالُ الَّذِي لَا نَقْصَ بِهِ جِلَّةً
بَلْ الْكَمَالُ الَّذِي لَا نَقْصَ مَوْصُوفٍ الْعِلْمُ يَشْهَدُ وَالْعَيْنُ تَنْكُرُ لَمْ تَعْدَمْ وَالنَّقْصُ مَعَهُ
لَوْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ عَيْنِي وَلَا صِفَةٍ وَلَا وَجُودٌ وَلَا حَكْمٌ وَنَقْصٌ لَا تَرَى لَيْسَ تَرَى الْغَيْبَ
وَهُوَ الصَّوَابُ الَّذِي يَأْتِيهِ تَحْرِيفٌ وَعَلَيْهِ فَمَنْعَ الْحَقِّ تَعَالَى عَبْدُهُ بِمَقْصُودَاتِهِ
وَاسْتَهْزَأَ بِهِ أَوْ سَخِرَ بِهِ وَخَوَّذَكَ كُلَّهُ كَمَا لَيْتَ فِي جَانِبِ الْحَقِّ نَقْصٌ

جانبنا

جَانِبُنَا وَاسْتَعَالَى عِلْمُ رَسُولِي هَلْ نَصَحَ رُؤْيَا لِحَقِّ تَعَالَى بِالْبَصَارِ فِي رُتْبَةٍ
أَمْ لَا يَصِغُ رُؤْيَاهَا لَمْ لَا مَثَلُهَا خَلْقٌ مِنْ حُضْرِ الْخَيْرِ فَاجْتَمَعَتْ هَذَا أَمْرًا يَذوقه
أَلَمْ يَرَى الْحَقَّ تَعَالَى بِصُورَةٍ فِي هَذِهِ الدَّارِ وَمَا عِنْدَنَا الْآنَ مِنْ وَقَعٍ لَهُ ذَلِكَ
حَتَّى نَسْأَلَ عَنْهُ وَمِنْ هُنَا انْكَرَتِ لِلْعَبْدِ الرُّؤْيَا وَقَالُوا رُؤْيَا لِحَقِّ تَعَالَى لَمْ يَلْزَمْ
مِنْهَا الْخَيْرُ وَتَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ وَالْحَقُّ أَنَّهُ تَعَالَى يُرَى لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ
بِالْبَصْرِ وَمَا فِي الدُّنْيَا فَلَا يَرُونَهُ إِلَّا بِالْقَلْبِ فَقَطْ وَهِيَ رُؤْيَا سُوءِ الدَّارِ
حَقِيقَةٌ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَقِّ عِلَالِ الْأَوَّلِيَا مَقَامًا مِنْ أَهْلِ قَامَرِ اللَّهِ كَانَ
أَعْبَدَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنَّهُ أَمْرٌ لَا أَنْ تَعَالَى مَعَامَلَةٌ مِنْ كَانَ يَشْهَدُ لَمْ يَشْهَدْ
فَاظْهَرُوا ذَلِكَ أَيُّهَا الْجَانِ وَقَدْ اسْتَدْرَا فِي ذَلِكَ جَمِيلٌ وَلَا يَهْوِي جَلِي وَلَا يَهْوِي
وَتَشْهَدُ الْأَلْبَابُ مِنْ حُجَّتِكَ تَدْرِي وَأَنْ تَرَى الْأَبْصَارَ مِنْهُ يَكُونُ لَذِي تَشْهَدُ عَنْهُ
فَإِنْ قُلْتَ بِحُجَّتِكَ بِكَاذِبٍ وَأَنْ قُلْتَ سُوءًا فَاذْكَرْ الَّذِي أَدْرَى
وَمَا تَمْحُوجُوبُ سَوَاءٌ وَأَنَا سَلِيمٌ وَلَيْلِي الزَّيْنُ الْبَلَّاسُ فَمَنْ سَتُورُ فَمَنْ سَتُورُ
بِذَلِكَ تَنْظُرُ الْعَاشِقِينَ مَعَ النُّشْرِ كَيْفَ يَكُونُ لَيْلِي وَالَّذِي كَانَ قَبْلَهُ كَهَذَا وَشَرَّاقِ
مِنْ ذِكْرِهِ صَدْرِي وَأَنْ تَعَالَى عِلْمُ رَسُولِي هَلْ نَصَحَ الْإِنْسَانُ بِاللَّهِ عَنْ جِلِّ الْأَحَدِ
لِلْحَقِّ فَإِنْ حَكِيمٌ يَصْغُرُ ذَلِكَ وَالْإِنْسَانُ لِيَكُونَ إِلَّا بِالْمُنَاسِبَةِ وَلَا مُنَاسِبَةٍ بَيْنَ
اللَّهِ وَبَيْنَ خَلْقِهِ بَوَاحٍ مِنَ الْوُجُودِ فَاجْتَمَعَتْ قَدْ صَرَّحَ أَشْيَاحُ الطَّرِيقِ بِأَنَّ الْإِنْسَانَ
بِاللَّهِ تَعَالَى لَا يَصِغُ لِأَحَدٍ وَأَنَا يَا نَسِي الْعَبْدُ أَنَا نَسِي مَا يَجُودُ مِنْ مَلَأَ طِفْلًا لِحَقِّ تَعَالَى
فِي جَالِ طَاعَتِهِ مِنْ دُجُودِ صِفَةِ التَّغْرِيبِ لَا غَيْرَ وَقَدْ اسْتَدْرَا الْإِنْسَانُ بِاللَّهِ
لَا بِالْصُّورَةِ بَعْضًا فَاحْذَرِ فَإِنَّكَ تَكُونُ وَمُخْذَرٌ لَا تَقِفُ بِالنَّاسِ تَدْرِي بِوَجْهِهِ

المراد

وقد أتى

وهو

فان وكن مغروق ومحموع است الامام ولكن فيك عكس تقطعي بانك مخلوق ومحموع
فكيف يانس من تغني شواهد اكرانه وهو في الاسماع مسموع واسدوا ايضا
ان العليل الى الطبيب كونه مما احصل له في نفسه فنراه يعيد وما هو به
حذرا عليهم ان يحل برسه فانك ما سبب الكون فيقول لي ما كان الا كونه من
وانه في اعلم وسالوني اذ كان العبد يستدرج من حيث لا يعلم فباي شيء يعرف
ان ذلك استدرج ومعلوم ان الواخذ الا لهية لا تكون الا تابعة للعلم فاجبتهم
مع في الخلق يعرف ذلك ميزان الشريعة للظن وقد استدرجوا في ذلك
يستدرج العاقل من عقله من حيث لا يعلم للماكر ومكره عاد عليهم ومسا
يبري بذلك الفطن الخابر وما اراد الامن من مكره ليحصل الباطن والظاهر
فليقم الميزان في شرعه فيعلم الراجح والخاسر والله في اعلم وسالوني
هل بعد الفتح على السالك خوف من جهة ان الله تعالى يكره ام يزول عنه الخوف
ويصير في مان من التغيير فاجبتهم لا يحصل لاحد في هذه الدار طمأنينة
الا ان كان نبيا فمناك مطمئن بالنسبة وما عدا الانبيا فاحوف من كل زمهم
في سائر المراتب الى ان ينعوا قدمهم في الجنة وما ورد في خوف الانبيا عليهم السلام
والسلام انما هو خوف اجلاله وتعظيم لا خوف ان الله تعالى يكرههم وانما
خوفهم في مواقف القيمة فانما هو على مهم لا غير فانهموا اليها الجان ذلك
ولا زمو الخوف من الخويل والتغيير ما دام لكم نفس واحد في دار الدنيا وقد
استدوا في عدم الامان مع الفجوح ان الفتوح هو الراجح اجمعها وهو العذاب
فلا تفرح اذ اورد حتى تزي عين ما ياتي به فاذا رايته فاخذ ما شئت سندا

الرجح بشري من الرحمن بين يدي ما شئت من جهة فيها اذ اقتصد وقد يكون غدا يا استعده
كترج عاد بنقل ثابت شهدا فالمرمونه خفي فاستعده عسى تجوز بذلك الغور والرسد
وقال تعالى تفحصنا عليهم بابا اذا عذاب شد يد فالعاقل لا يفرح ابد حتى
يرى عاقبة اموره والله تعالى اعلم وسالوني عن سبب سرور عية الخلو لسا ولكم
مع ان الحق تعالى في كل مكان بلا مكان يشهد بذلك نور الايمان وسر الايقان
فاجبتهم هذا مشهد الاكابر ولم تسرع الخلق مثل هؤلاء بل لا يجوز لهم اتخاذ
لحجاب علي ابوالهمر وانما سرت لاهل الحجاب الذين لا يشهدون بحقيقة الحق تعالى
مع الحق الخلق فهم يعرفون من الخلق خوفا ان يغلوهم عن الحق ولو شهدوا السر
الفايحه بالخلق لما فر وا فان الكون مع في الخلق لا يغارهم من حيطان وفرش
واكل وشرب وغير ذلك وقد استدرجوا في عكس سرور عية الخلو لولا المراتبة
حقايق الحق والاعيان شهد كيف الخلق وما في الكون من احد سواء وهو الذي في
وذلك منعنا من ان نقيد فحقن بخته وقتا ونفقه فكل ما في وجود الكون
على اعتقاد اننا فاسد موجه فاشهد ان كنت ذاعين معرفتي في كل شيء وانني نفعه
والله تعالى اعلم وسالوني عن صفات النفس الرديئة هل يمكن لاحد زوالها بالربا
فاجبتهم لا يصح زوالها كان جنليا في الساة واذا العبد يوقى العمل بالصفات
بمخونه الله عز وجل ولذلك قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه ولم يقل ومن زول
شحه ولهذا عين الشارع صلى الله عليه وسلم لم يسمي الصفات الرديئة مصار فقال
لا حسد الا في اثنين الحديث فحث على الحسد الذي هو الغبطة لاهل الخير
تمني زوال النعمة عن الناس ونهي عن التبخثر في الشيء وياح ذلك في الحرب ليقهر

غدا يا استعده

والرسد

ولكم

المراتب

الكون

الرسد

به العدو وقس على ذلك فان ما كان في أصل الشاة فحال ان يزول الا بافحام الذات
وانشدوا في ذلك اذا هذب الانسان اخلاق نفسه واخرجها عن طبعها ومارادها
فذاك محال عندنا كونه فما نري راضها من راضها بعنادها فان كنت ذاعلم فان
لها عيبنا بالشرع عند فسادها واما قوله تعالى ان النفس لما رة بالسوء الا ما رحم
ربي سوا قلنا انه من كلام يوسف عليه الصلاة والسلام او من كلام زليخا فان
ان ذلك عن ربي لها بواسطة الحاج العزيم لا انه من اصل شاة فانها من عالم
والطهارة فافهموا ذلك ايها التجان والله يتولي هداكم وسألوني عن امر يا الصا
هلي من قسم الوحي كما بلغنا عن علمائكم فاجبتهم نعم هي من قسم الوحي فيطلع
الله تعالى النائم على باجهله من معرفة الله تعالى والكون في يقظته ولهذا كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبحت ينال أصحابه هل رأي احد منكم روبا
هذه الليلة وذلك لانها من اثار نبوته في الجملة فكان يحمل نبيها في امته
والناس في غاية من الجهل لهذه للرؤية التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعتني بها ويأكل عنها كل يوم واكثر الناس ستمري بالراي اذا رآه يعتمد
على الرويا وقد ورد الرويا الصادقة جزو من سنة واربعين جزوا من النبوة اي
من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وذلك لان مدة وحيه على لسان جبرئيل
عليه الصلاة والسلام كانت ثلاثا وعشرين سنة وكان الوحي اليه في المنام قبل
ذلك سنة اسهر فأنسبها الى ثلاث وعشرين سنة تجدها جزوا من سنة واربعين
ولو ان من رها له كانت ثلاثين سنة لقال جزوا من سنين فالمراد بالحد
نبوته هو لا مطلق النبوة في حق غيره فافهموا ذلك ايها التجان فانه نفيس

وقد انشدوا في الرويا الصادقة بالصدق تصدق روبا الصالحين وقد
لصاحب الصدم يصدق له روبا الصدق بالصدق القصوي منازله وضد صد
هي النبوة الا انها قصرت عن شرح وهدى ربه عليها اي ما سيقا للروي انتصبت
وفي يميني سيف للدي في نيا فماتت لها عينا ولا اثرا بذلك السيف في الدنيا وفي
واسم تعالى علم وسألوني عن قول العارفين في صلاتهم عما يقرأونه في الصلاة
مثلا كيف يصح لهم ذلك في حضور فاجبتهم هو قول محمود لانه ما ذهب شعور
عن خروج شيء من افواههم الا ما تجاوي لغلوهم من عظم الله عز وجل وليس الذي هو
المذموم الا من ذهل التفاتا الى الكون فافهموا ذلك وانشدوا قلوب العارفين
اذا هي شاهد من لا تراه وذا من اعجب الاشياء نراه وما نراه اذ نراه
دليلي ان يقول ربي عبيدي فلا تجبها الراي سواه كذا قد جاء في القرآن نصا
لا مرفي حين قد اتاه والله تعالى علم وسألوني ايما اكل من سلك بالاعمال
الصالحة على يد الاشياخ شيئا فاجبته ان من جذب الله في طعة فصار من اهل خصة
فاجبتهم قد يكون السالك على يد العارفين كحل لانه صاحب مقام فيهم في
كل مقام حتى يعرف علمه وقواطعه بخلاف المجذوب لانه كالمخطوف مسلمان
الي مكة فهذا قد قطع القامات كلها لانه لم يشرع في المنازل حتى احاطها
علما ومثل هذا لا يصدي ان يرضى احدا ولا صبر له على مداواة علمه وامر منه
وانشدوا في كمال الشاكن على يد الاشياخ ان المقام من الاعمال يكتب
له العمل في التخصيل والطلب به يكون كمال العارفين وما يروهم عنه لا ستر
له الدوام وما في الغيب من عجب الحكم فيه له والفصل والآداب هو النهاية

والأحوال تابعة وما يحليه الكبد والصب ان الرسول من اجل الشكر قد رتب
أقدمه وعلاه الجهد والنعب وانشدوا ان السلوك هو الطريق لا قوم فاذا
استقرت فان فيه السالك لا يمنعك من السلوك مضائق من خلفك رايتك ودر
والله اعلم وسالوني عن السير الى الله تعالى هل هو سير خفية أو انكشاف
بالسير فاجبتهم هو انكشاف أمر بلا سير لانه ما تم من تحيز تعالى الله عن
وانشدوا الى أين أومئيت من غير ان تفسر وذاك لعمر الله فمرنا فر قضية
مدلول الدليل وشرعه فلا تك من الآله يسافر ولا تخلص من كل كون فانه
هو الحق لا انه العبد جابر ففي علمه سافر ولا تك جاهلا فكم من عقول في عقول
فما لم لا سفر بالقلب على الدوام شعر بذلك العبد ام لم يشعر وانشدوا في ذلك
توجه القلب بالاذكار من تحلا على اسم دين الله عنوان على الحق والقلب
عزما وفيه دالات وبرهان وكل تصف بالسير معذونة العين والأحوال
وانشدوا ايضا ومن عجبني احسن الهم واسأل عنهم دايا وهو معي وبكمهم عيني
وهو في سوادها وتشاتهم روعي وهو بيني وبين انشد سيدي علي بن وفا
كنت قبل اليوم حائر في زوايا الكون دابر في حمار الفكر ملقي بين أمواج الخواطر
والذي كان مرادي لم يزل في القلب حاضر رفع التزلجيني وبدأني كل بهجه
فاز من ظلي الشواغل ولحجوبه توجه لا تخافوا يا صحابي بعد هذا من حجاب
ان محبوبي تجلي واجلي ون نغاب محراب ليس عليه ملبس غير شياني
انا من كل وجهه عند والله اوجه فاز من خلا الشواغل ولحجوبه توجه
الي اخر ما قلنا فاعلموا ذلك ايها الجان واسلكوا على يد من نصبه الله

دليلا

دليلا الى حضرة تفلحوا والسلام وسالوني ايها افضل الأولياء عندكم من كرام
كثير الكرامات أو من كان قليلها فاجبتهم الفضيلة لها جهتان هذه تتعلق
بالولي وهذه تتعلق باهل عصه فجهت الولي في نفسه ان يكون وليا لله عز وجل
على الكتاب والسنة لا يخرج عنها قيد شبر واما جهته اهل عصه فانه كلما
كثر تكذيبهم له كلما كثر كراماته فاكبر الأولياء كرامته من كثر تكذيب قومه
له واقلهم كرامته من كثر تصديق قومه له لان الرسول انما يبعث لافانته للجه
على اهل الضلال وكذلك اتباعه من الأولياء ومن هداة الله لا يتوفيه في
اجابة الداعي الى حضرة ظهور كرامته ابدا وقد انشدوا في الكرامات
بعض الرجال يرى كون الكرامات دليل حق على نيل المقامات وانها عين قد
رسل الله من فوق السموات وعندنا في تفصيل اذا علمت به الجماعة لم تفرح بايات
كيف السرور ولا استدرج صحبا في غي قوم ذوي خيل واقفا وليس لهم حق انهم
اذا كان حق من اقوي اليها لا وما الكرامة الاعصمة وجد في حق قول واقفا لوني
تلك الكرامة لا ينبغي لها بدلا واحذر من الكفر في طي الكرامات وانشدوا ايضا
ترك الكرامة لا يكون دليلا فاسفي اقوي فهو قوم قبيلا ان الكرامة قد يكون وجودها
خط للكرم ثم سائبيلا فاحرص على العلم الذي كلفه لا تتخذ غير الله بدلا
ستر الكرامة واجب متحقق عند الرجال فلا تكن مخدولا وظهور في الرسل في رضة
وتها تنزل فيه تنزيلا وايضا ذلك ان الولي يدعو الى الله بصر صحيح نا
قد تقر رقبته بمئين من السنين والنبي يدعو الى شرع غريب قداتي به لم
يتقدمه فيه احد من اهل عصه فاحاج الي ظهور المعجزة الدلائل على صدق

وصحة ما جابه والله تعالى علم وسألوني ايما افضل الشوق للحب والاشتياف
له فاجبتهم للاشتياق اكل لانه يدرهم والشوق ينقطع ونظير ذلك ما وقع
للسبلي رحمه الله انه كان يقول اللهم اني اسالك شهوة التوبة لا وقوع التوبة
فان شهوة التوبة تنفذها الخوف من الله فلا يقع صاحبها في ذنب بخلاف التوبة
فانها تعقبها اذ لاك وشغوف نفس ذلك من كبار ذنوب اهل الله تعالى عنهم
فانهوا ذلك ايها النجان وقد اسدوا شوق تحصيل الوصال يزول والاشتياف
مع الوصال يكون ان النخيل المراق يدعه عند اللقاء قالوا في الغابون
من قال هو لم يصعب قلنا ما كل صعب في الوجود هاون هو من صفات الحق لا من
والعشق دأ في القواديس ما حكم هذا الغنى الهنا وهناك تذهب عينه
اي ليس له وجود في الدار الآخرة لانها دار رفع للحجاب والله أعلم وسألوني
عن قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انت الصاحب في السفر كيف صحبة الصحبة
مع من لم ير فاجبتهم المراد من الصحبة مراعاة الحق تعالى بالادب لا غير لان
صحبة الحق لا تنفصل الا هكذا لانه مبين خلفه جفا ونوعا وشخصا
وقد اسدوا وصحبة الحق على كنهه عيلها العالم والعامل في جميع العالم في
وما له آين ولا حامل فاطلاني الحكمة في قوله اني مع الاكوان يا غافل هلي
هو بالذات على حكم من يراه او بالوصف يا غافل فاملوا ذلك والله يتولى
وسألوني اذ اكشف الله عن بصيرة العبد حتى شهد جريان المقادير وما تنكب
في حقه الاقلام هل يبادر لما قد راو يترى فاجبتهم اذا كان العبد شهد
ما ذكر فترى بصره وعنده كذا فان شهد تغدير الشريش عليه قريش وعد

الشريش

الشريش يادر وذلك لان هذا مع الكشف وحكمه ذاهلا عما سواه ولا يبعد
الامن ذاتي مذاقه وشاهد جريان المقادير قبل وقوعها وغالب الناس
الي نفاذ المقادير لشهودها كلها من الله لا علم له بما فيها من العجز التقيا
لكن في ذلك صورة ترك الادب في شهود غير اهل هذا المقام اي اهل الذر
له اذ الكامل عندهم من كان يشهد المقادير ومع ذلك الشهود يفرق بين
المحمود والمذموم ويعطي كل ذي حق حقه وكان سيدي عبد القادر الجيلي
رضي الله عنه كل الرجال اذا سبك القدر امسكوا الا ان افخ في فيه روز
فدخلت فزارعت اقدار الحق بالحق الحق فارجل هو المنازع للقدر المذموم
لا الموافق له قلت ونفس نزاع الرجل للأقدار من جملة الاقدار فرجع امر
الشيخ عبد القادر لما عليه الرجال من الامساك اذا ذكر القدر والتحقيق
ان سائر الامور انما ينظر اليها بالاعتبارات والكمال هو اعطاء كل ذي
حق حقه ما تفنخيه والله تعالى علم فامل واستدوا اصف الامور الي الله جميعا
واذا فعلت فلا يقال اديب تب الخليل اليه علة نفسه وسفاهة الله هو
وكذا ان استاذ الكلمة عندي خرق السفينة والبدار عجب فالعبد انظر
الامور بنفسه بشئ من خطي تارة ويصيب فانظر لربك في الامور فانه
فيها فحضر تارة وتغيب وقد اسد سيدي علي بن وفا في ذلك
تغيبت في عيني فغيبك شاهدي لو وجهك مشهودي وما عنك عايني
فان غبت فالاشباح بني مغارب وان لحق فالارواح بني سارق
واستدوا العبد من تبط بالرب ليس له عنه انفصال يري فعلا وتقديرا

لا يتعطل
 اذ ان محبة في نفسه ابدا فلا يزال مع الانفس متهورا اي لا يتعلق الحق بالا
 بوجود العبد فاذا فني العبد فمن يتعقله تعالى والله تعالى اعلم وسالوني
 عن صورة التجليات الربانية في القلب هل هي عين الحق او غير فاجبتهم هذا المحل
 من صين المواسع ولا يزال بهمة الانوار الكشف الصحيح واما العقل فهو في حيز
 لا يخلص الى شهود كونه عيني ولا يفدر على حجابها غير لان لها وحقان مما
 يلي علم العبد غير مخرج وما يلي علم الحق غير خالص وقد اشدوا
 الحق في حق الطبيعة كالا ل تبصره بغيره انظر حق مارة فربما كانت فيه
 صور التجلي هكذا الحق فيها كالوديعه وانت بها تكرا وافرار انصوحت
 لا تلتفت للقاء وانظر في منازلك الرفيعه تجد للخيالي من خلف استار العبد
 من غير اشكال وله صور تولفها الطبيعة فاذا رايت الحق فارح والفرح سدد
 وانطق كما نطق الحديث به من الفاظ متبوعه واذا غررت نازعتك فقل ما كوني
 كوني الكثرة لا تكثر في محكم بالمذيعه فاذا دعيت عمل كوني للحيث السميع
 عمل صنيعةك بالقوة لا تفقد تجازي بالصنيعه وانتد بعضهم تخاطب نفسه
 يا نفس كوني للذي اوردته موافقه التزمي وانظري مع النفوس الصادقة
 فانها موفوفة على شهود السابفة حب براهين العفول فان منها الخالقة
 فماله فردة اليك بالمواقفة من سببه لا ترفعي لا شعبي بالخالفه حصن فعل
 الله لا تخجل المكافاة نفسك غايطة عنها لا تركب المكافاة شقوتها مقرونة
 بالبحث والمضايقة لا تلتفت لما نرى من الامور الخارقة ماله تكن مسلما
 لها على المكافاة الى اخر ما قال والله اعلم وسالوني هل بين الصديقين

والنبوة مقام واحد فاجبتهم نعم بينهما مقام الغربة الذي هو مقام الخضوع
 عليه افضل الصلاة والسلام صرح بذلك الشيخ محي الدين بن عربي وجماعة
 وانكر جمهور الصوفية لعدم ذوقهم له وكان الادبي ان يقولوا هذا الامر
 لا يخله ما انهم ينفون ذلك فان المثبت مقدم على النافي وانشدوا في هذا
 الجمل من وليا الله انكره وليس من سائهم انكار ما جهلوا هو المقام الذي قامت
 في الحرف والقتل والباقي الذي فعلوا لو انهم دبروا القرآن لمح لهم وجه
 للخصيف فيما عه قد غفلوا وما تخصص عنهم في مقام الا الذين عن الرحمن قد غفلوا
 ومنهم ايضا ابوابكرو وميزه بالسر ونظروا في حكمنا كلوا فليس بيني وبينك وصاحب
 اذا نظرت الى ما ظننه رجل هذا الصحيح الذي دلل عليه في الكشف عند
 رجال الله اذ علوا فاعلموا ذلك ايها الجاهل وندبروه والله ينولي عبادكم
 وسالوني هل بين الولاية والرسالة مرتبة فاجبتهم نعم بينهما مقام النبوة
 مع ان الولاية ايضا منطوية في كل نبوة وانشدوا بين الولاية والرسالة
 فيه النبوة حكمها لا يجهل لكنها فسمان ان حقيقها قسم تشريع وذاك الادب
 عند الجميع ومنهم قسم آخر ما فيه تشريع وذاك الانزل في هذه الدنيا الحياة وعند
 تبددنا الاخرى الذي فيزول شرع الوجود وحكمة وهناك يظهر ان هذا الامثل
 وهو الامم فانه الامثل الذي لله فهو بنا الولي الامثل اي ان الولاية لما كان لها
 الدوام في الدارين كانت اخر من الرسالة لا تقطاع احكامها بزوال الدنيا
 والكلام في النبي مع نبوته في نفسه لامع نبوته وولاية غير فياكم والخلط
 فان هن مسألة زلت فيها اقوام وانشدوا ايضا في النبوة شعر

التي هي منزل

ان النبوة اخبار عن رواح مفقدين بارواح واباح لها القصور عليها كلما ورت
 بكل وجه من النشيج وضاح وقد يكون بلا شرح فيجزم عما يكون من تراج وافراج
 أي ان النبوة لا تأتي غاومها إلا على يد ملك من الملائكة بخلاف الولاية ليس فيها
 واسطة بين الله وبين عبده وإنما كانت مع هذا البرق العظيم أنزل من النبوة
 لعدم عصمة صاحبها ولذلك قال علماؤنا ان العمل بالحدوث التي جانا عن
 الشايع على يده هو المحدثين أنه وكل واضح مما أخذناه عن الله بالهوام
 فاعلموا ذلك أيها التجان والله يتولى همكم وسالوني هل يحتاج الرسول اذا
 ارسل الي نية ليلبغ ما اوحى به اليه أم لا فاجبتهم بما يحتاج الرسول في ذلك
 الى نية لان النبوة خاصة بما فيه تحمل وكسب والنبوة اختصاصية وهيبية
 وقد استدلوا ان الرسالة برزخية ولا يحتاج صاحبها اليه اذا أعطت بنبوته
 تلفها بقوتها البديهة فيبقي مقبلا حكما عليهما سيوسا في تصار البرقية
 يصرفهم ويصرفه اليها كما تعطي مراتبها العلية فمن فهم الذي قلناه فيها
 نفى احكام كسب فلسفية وان الاختصاص بها منوط كما دلل عليه الاشعرية
 وما من شرطها على علم وما من شرطها نفس زكية ولكن العوايد ان شراه
 على خير واحوال رضية أي ليس من شرطها تركية النفس بالريضة ثم تأتي بعد
 ذلك الرسالة بل المراد ان يجب في ساعة على حكم تركية نفسه الجليله
 التي فطر عليها فانهم اذ ذلك أيها التجان وأعلموا ان الرسالة ما شرفت من حيث
 الوحي فقط واغا شرفت مع مراعات اعتبار متعلق لها فان الشيء يعرف
 بشرف متعلقه ومن متعلقها ما استعملت عليه من الاحكام التي انيط

غي
 ٥١

لها تكليف المكلفين من الجن والانس فلا فلو كان الوحي مفردة هو الذي
 شرفت به الرسالة لكان فضل ما اوحى به الي الخلق مساويا لفضل ما اوحى به
 للانبيا وما قيل بذلك وكذلك غير الخلق مما ورد ان الله تعالى اوحى اليه
 وقد استدلوا في ذلك ان الرسول لسان الحق للبشر بالامر والنهي والاعلام والخبر
 هم اذ كانوا ولكن لا يصرفهم ذلك ان ذلك لما فيه من القدر الامراه لسان الخلق وما
 قد كان فيه على ما جاء من ضررهم سالمون من الانكار ان سرعوا حكما على وتخير على البشر
 ان الرسالة في الدنيا قد انقطعت في وقتنا اذا كما قد جاني الخبر وقد مضى حكمها دنيا
 وما لها في وجود العين من أثر لولا ان التكليف يخص صاحبها عن غير لوجود الوحي
 الخلق يوحى اليه دائما ابداء الي الفياضة في السكينة وفي الثمر معنى هذا النظم
 وان الانبيا عليهم الصلاة والسلام ولو كانوا احدق الناس في احوال الوحي
 فهم اسدج الناس قلوبا من محبة احوال الدنيا ولذلك لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على الانصار وهم يؤبرون الخلق فقال ما هذا يغني شيئا فتركوا تليغ الخلق
 تلك السنة فحمل الخلق قلبلا وجا البطح شيئا فاحضروه بذلك فقال انتم اعلم
 بامر دنياكم ولكن اذا اخبركم بشي عن الله تعالى فصدقوا الحديث فجميع ما يشرعونه
 اغا يكون بالوحي ليس للافكار عليهم سلطان ومن الحكوم ان ذلك كان منه على
 قبل ان يوتي علم الاولين والآخرين فاعلموا ذلك أيها التجان والله يتولى هذا
 وسالوني هل في الملائكة اوليا وانبيا من غير رسالة كالبر فاجبتهم نعم
 اما اوليتهم فمن حيث انهم مسخرون للعباد في المنافع والمضار من غير امر
 ولا نهي واما نبوتهم فهو ان الله تعالى امرهم فاطاعوا واستمروا ولا يعصون

الله عليه وسلم
 كم
 ٥٢

الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وهذه هي حقيقة النبوة البشيرة فيومي
الله تعالى إلى الواحد منهم بمرح تفضله في نفسه لا يتعداه إلى غيره وقد استدلوا
في ولاية الملائكة أن الولاية توفيق على الخبر من المهيمن في الأملاك والبشر
وفي ملائكة التحبير ظهرها رغبته من أجل النفع وما ملائكة التهنيت ليس لهم
فيها نصيب على ما جازي الخبر مما يحسن سكارى من محبة ما يعلمون بعين ولا بشر
وملائكة التهنيت هم للملائكة العالون الذين هم أرفع الأرواح العلوية ولا
يدخلون تحت حكم رسول لا ينفذ عنهم بما أوحى الله به إليهم ولذلك قال
الله تعالى لا يليس استكبرت أم كنت من العالين سينهاهم انكارى عليهم
واستدلوا أوحى الله إلى الأملاك تعبدوا بامرهم ما لهم في النبي من قدم
وهم عبدا خاضعا ليقابله جند وقد منحوا مفتاح الكرم لا يعرفون خروجا
عن أوامره وإسماهم ملك سماه بالقلب أعطاه من علمه ما ليس بعدن
وماله منزل في رتبة القدم حكما كما قال في المرحون خالفنا في سورة القلب
جل الله من حكمهم هم أنبياء وأحياء باعهم بلا خلاف وهم من صفة الكرم
لكل شخص من الأملاك مرتبة معلومة ظهرت للعين كالعلم وسألوني هل
يدخل مسمى الولاية استدراج من حيث أن الحق سمي نفسه وليا فاجبتهم نعم
يدخلها الاستدراج فإن الحق تعالى ما يتنزل لعباده الأرحمة هم لياخذوا
عنه أحكامه لكن ذلك التنزل فيه مكر خفي وهو أن العبد متى علم ذلك التنزل
على سورة ما يعلمه هو من آوال الخلق فقد هلك فيقبل الحق ذلك مع
مباينة صفاته لصفات الحق تعالى تخلص من المكر والسلام وقد استدلوا

ان الولاية عند العارفين لها نصيب استراكن ولكن فيه استراكن حباله نصبت للعارفين
صيد العقول وسيف الشرع يتاكن والعبد ليس لها في حكمها قدم وكيف يقضي بشي
ان تنصروا الله ينصركم فقد نزلت وعين تحقيقها ما فيه ادراك وما لا له يحتاج
وقد انتكم به رسل واملاك وسلمته إلى من جاءه وقل العجز عن رك المادراك
ولو لم يكن من الاستدراج في الولاية لا حصول مقام الرياسة في العالم وحضور
ان تلك المرتبة حصلت له باستحقاق دون فضل الله عليهم فانها ذلك واستدلوا
في دخول الاستدراج في الخلافة وكونها في دار الضرور دون الآخرة لنا خلافة
في الدنيا مخففة وما لها في جنات الخلد أحكاما انا على النصف من جناتنا
وما لنا من كبد العين قدام وهو الكمال كمال الذمجة فيه ابتهاج بما فيه
ودار دنياك امراض وعائية تقضي الامور فيها وعلام يقول الفعل فلا تسمع مقالا
ولا يرى منه عند انفض ابرام كذا ان قلنا فلا تسمع وفيه الله اتقان واحكام
إلى آخر ما قال فاسألوا في ذلك أيها الجن والله يتولي هذاكم وسألوني
عن الغيب كيف صح وصف الحق تعالى لها في الحديث مع كونه تعالى هو خالق كل
فان الغيب فيها ضرب من القهر لمن غار منه فاجبتهم حكم صفة الغيب في
حكم جانب الحق حكم سائر صفاته فمن أجزاها على ظاهرها وعلها على صفة
ما علها الخلق في بعضهم بقضاراها نقضا في جانب الحق فيحتاج ضرورة
أن يؤولها عن ظاهرها ثم اذا أولها فانه كمال الايمان لها لان الله ما
أن يوم من البعين ما أنزل سوا تعقله ام لم يتعقله فاذا أول ذلك فما
أمن خيفة البعين ما أول يعقله لا بعين ما أنزل الله وقد قررنا

للعارفين بها

بدا

عنه

كله

للأنس غير مأمرة ان الناس ما احتاجوا الى تاويل الصفا الا من ذهبوا عن عقاد
 ان حقيقته تعالى مخالفة لساير الخفائي واذا كانت مخالفة فلا يصح في ايات
 الصفا وصفه انشبيه او التشبيه لا يكون الامع موافقة حقيقته تعالى الخفائي
 خلقه وذلك محال فعلم ان متى احتاج الى التاويل فقد حصل ولا اخر اما
 اوله فبمعقله صفة التشبيه في جانب الحق وذلك محال واما اخره فلنا ويله
 ما انزل الله على وجه لعله لا يكون مراد الحق فان الحق تعالى قد يضيف اليه ما
 لا يقول العقل به لينظر ما اذا يقع من عباده هل يسلمون ذلك ويقبلونه
 على علم الله فيه ام يسلمون فيه فيفوتهم الايمان كما في قوله تعالى ويسلمونكم
 حتي تعلم مع انه تعالى العالم بكل شي فالعالم يعلم ان حقيقته نسبة الاشياء
 اليه تعالى ليس هي كنسبة الاشياء الى الخلق فيميزها كما جات مع وكول علم
 الى الله تعالى ولما حصل بصف مع عقله في ذلك فيصير بين تكذيب القرآن
 للفضي الى الكفر وبين عدم قبول عقله ذلك للفضي بفضي منه القاهر
 وميزان عقله الجاير الى اضافة لربه ما يستحيل عليه تعالى وكل هذا من صفا
 الحق على الوجه الذي يحملها عليه في حق الخلق وذلك محال فانها هي الجان
 ذلك فانه من باب المعرفة وانشدوا في الغيرة ما عجب للغير في العالم
 ووصفنا الله لها عجب وقولنا الله غير علي ما قرر الشرع وما نذهب
 وقد قبلناه ولكنته من اصعب الامر الذي ننب وانه من حيث افكارنا
 فرض محال عينه ينصب والكشف للشرع في قوله ومان من الكشف عجب
 والله مرحق وهو عجوبة عنقولهم اجلاها تهرب قد جعل الشبلي في حكمه

في حقيقته

جملة ح

ان لها حكما وذا اصعب وهو من اهل الكشف في علمنا ضربا عندنا ينصب
 وعند اهل الكشف في زعمهم علي الذي يعطيه للذهب بانها من عالم زلة
 وهي الي حكم العبي قرب ومعني الكلام ان الغيرة اساسها الايمان ولكن
 تكون الغيرة لله تعالى لا علي الله وهي التي وقعت من الشبلي في قوله اذن
 انشهد ان لا اله الا الله وعزتك وجلالك لولا امرتني بذكر محمد ما ذكرته
 معك وهذا الامر اما هو غلط من الشبلي واما انه وقع منه قبل ان يعرف
 معرفة العارفين فانه غار على الحق وذلك حصل اول الحق وكل يخاف فلا
 يمكن ان خصا به وحده فالغيرة المحمودة لا تكون الا لله او بالله او من
 اجل الله لا علي الله والسلام وانشدوا ايضا في ترك الغيرة من بوق شيخ
 بنوره في كل امر يخشاه وغيرة العبد اذا خفها شح طبيعي من اسباب الله
 فلا نقل خيرة فانها مستغنة من غير ما تركها سدي وانساب الباري
 ما قال وما جاء به شرع ولكن ابدي لها لو ان العقل يعني وحده ما قاله بعد هذا
 فالخوف ما قرره الشرع ولو دل على كل محال وبدا فالخوف من الحق هذا امر من
 وكل من اوله قد اعندي سلوة ظن وبعض الطرق يكون اثما فايد الخو الر
 فقاموا لذلك ايها الجان والله يتولى هذا امر وسالوني ما اقرب الطرق
 الى حول حضرة الحق عز وجل فاجبتهم اقرب الطرق كثر ذكر الله عز وجل
 لان الاسم لا يفارق سماءه فلا يزال العبد يذكره ولحب تضرع في شيا بعد شي
 حتي يقع السهر القلبي فاذا حصل السهر واستغنى عن الذكر ما هذه
 المذكور فلو ذكر العبد ربه في تلك الحضرة كان غير لائق بالادب كما ان

لا

الله

عكس

وي

في

دا

في

شي

المدكور

من طلع السلطان وتسل بين يديه لا يناسبه تكرار اسمه جهرا على الفواحي بل زعا
 سبوه الى الجنون واخرجوه من عند السلطان ولا يحق عليكم ايها الجان ان الذكر
 دليل فاذا جعلكم على المدلول سقط سبوه الدليل من قلوبكم وانشدوا في حضرة
 بذكر الله تزداد الذنوب وتكشف الرذائل والعيوب وترك الذكر افضل كل شيء
 فسر الذات ليس لها غروب وانشدوا فيها ايضا لا يترك الذكر الا من شيها هلك
 وليس يهدى من ليس يهتدى والذكر ستر على مذكوره ابد فحين اذكرة في الحال ستره
 فلا ازال مع الاحوال ستره ولا ازال مع الانفس اذكرة واعلموا ذلك ايها الجان
 انه ليس مرادنا حضرة الله حيث اطلقناها لكم حضرة تقبل المسافة بل المراد
 به انكشاف الحجب فيدخلها من يدخلها وهو جالس مكانه فدخلها وانت جالس
 مكانك كما انشد بعضهم فيها مخاطب العبد انت حاضر في الحضرة ليت شعري هل قدرا
 وانشدوا في ترك الذكر في حضرة السهود فتترك الذكر اولي بالسهود وذكر الله اولي
 بالوجود فكن ان عيت في وجد السهود وكن ان عيت في فصل الوجود والله تعالى اعلم
 وسالوني اما انتم الذكر او الفكر في مصنوعات الله عز وجل فاجبتهم
 الذكوات من الفكر في غير الله لان العبد لو مات في الذكوات في حضرة الله لو
 مات في الفكر لمات في حضرة الكوان واما التفكير في ذات الله فهو نوع سرعا
 قال الله تعالى وحذركم الله نفسه أي ان تفكروا فيها وقال صلى الله عليه وسلم
 تفكروا في الله ولا تفكروا في اية وذلك لان الفكر لا يقدر على الخلق
 ابدا واما الخلق فلا قدم له فيه وليست اهل العبد لو قلنا له تعقل شيئا لم يخلقه
 الله تعالى لم يقدر على تعقله فانه تعالى خالق المخلوق باجماع الخلق اجمعين

فلا يمكن تعقله ابدا اغايحس به القلب من وراجه كثيرة تمنع العبد من التكليف
 له سبحانه وتعالى وانشدوا ترك التفكير تسليم كالفناء فلا تفكروا فان الفكر مغاير
 ان لم تفكروا نكن روحا مطهرة جليس حق على الافكار مجبول فالتفكير وكلها انفسا
 لو لمه ما كان شركا وتبطل وانشدوا ايضا ان التفكير في الالها والعبر ليس التفكير
 فاعلموا ذلك ايها الجان وقاموا هذا الحل فانكم لا تجدونه في كتاب الله يتولي
 هداكم وسالوني اذا كان الحي من الايمان فهل هو مطلق او مقيد فاجبتهم
 مقيد في ترك الله وما ترك الادب ولا تقدم للحيا مطلوب في النصح والامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر وترك الحيا في هذه الامور من الغيوب الالهية قال تعالى والله لا يحيي
 ان يضرب مثلا وقال تعالى والله لا يحيي من الحق وانشدوا في كون الحيا من الايمان
 ان الحيا من الايمان جانه لفظ النبي وخبر كله فيه فليست صفة كل من يرى مائة
 وليس يعرف هذا غير منبذة مستقطعة نولم ولا كليل مراقب قلبه لذي يقبله
 ان الحيا من اسم الله وقد جاء الخلق بالاسماء فاحظ بهم وانشدوا في مدح ترك الحيا في العباد
 ترك الحيا محقق وخلق جات به الايات في القرآن فاذا فهم الامر باهذا فكن
 مثل اللسان بقية الميزان فاعلموا ذلك ايها الجان واعلموا عليه والله يتولي
 هداكم وسالوني هل خرج احد من رفق الكوان وتحرر عنها فاجبتهم لم يخرج
 عن ذلك احد من الخلق لان الغني المطلق شي خص به الباري جل وعلا حتى
 الذين ادعوا الاستغناء بالله عن الكوان اذا حافظهم وجدتهم استغنوا
 عما هو من الله لا بدق الله لان العبد اذا جاع وقال يا رب طعمني انا جيعان
 فاما ان خلق الله له قدق يتحمل هذا الجوع واما ان يقول له كل طعاما بلا

في الحكم

٥٧

في الحكم

٥٨

في الحكم

وسئل أمانا أبو القاسم الخنيد رضي الله عنه عن من لم يبق عليه من رقب الدنيا
إلا مقدار مص نواة هل يخرج عنها فقال المكاتب عبد ما بقي عليه وهم وأشدوا
فمن ادعى له من رقب الأنساب من ليس بفك عن حاجاته أبدا كيف الفخر
ولما جات طلبه فهو الفقير إلى الأشياء أجمعها فالعجز مذهبه والفكر نكسه
وأشدوا أيضا في خود ذلك عبد الهوى أتى عن ملك مولاه وليس يخرج عنه فهو تبا
فاعلموا ذلك وتحفظوا به والله يتولى هداكم وسأولني من كانت بداية الإخلاص
من الشرك كالأنبياء عليهم الصلاة والسلام كيف يقال له أعبد الله مخلصا له الدين
فاجتهدوا خلاصا هل كل مقام يحب جهنم وخطاب إلى سبحانه وتعالى بالأمور
عام في جميع العباد إلا من استثناه الشرع فالمسلم يوم الإخلاص الخالي عن الريا
وحب السعة والعارف يوم الإخلاص الخالي عن طلب العوض في العبادات الأعلى
الذل والمثكلة لا على أنه استحق ذلك الثواب بعلمه أنه وعمله خلق الله تعالى
والنبي يوم الإخلاص الذي يدق عن عقولنا ذوقه لأن النبوة ياخذ مبداهها
من تعبد منتهي أوله لا أوليا فلا ذوق لولي في إخلاص نبي وإن تكلم في ذلك
بحسب الارت فهو كمن يتكلم على خيال نجوم السما في البحر اقل ما يكون من خلاصهم
أن لا يشهدوا قط امر في الوجود لغير الله حقيقة أو اسنادا ويستحبوا ذلك
على الدوام وهذا يكاد أن لا يكون من مقدورات البشر وأشدوا في حق غير الأنبياء
عليهم الصلاة والسلام في الإخلاص الواقع ممن يخص الفعل بنفسه شعده
من إخلاص الدين فقد أشركا وقيد المطلق من وصفه يعني كيف يصح للمؤمن
الإخلاص وهو يشهد شركته لله في محالهم ويقول لا إله إلاك تعبد وإياك نستعين

بخلاف العارفين إذا قال مثل ذلك لا يقوله إلا على وجه التلاوة فقط ولا سيما
له علا فقط الأمر حيث نسبة التكليف في قسم المذموم أعطا للعبودية حقها
وأمره تعالى علم فاملوا إليها الجان في ذلك فانكم لا تجدونه في كتاب الله يتولى
هداكم وسأولني إذا كانت الأمور كلها ترجع إلى الله تعالى فكيف لا يسعد بكل
ما يرجع إليه فاجتهدوا لا يسعد من يرجع إليه إلا إذا كان على نعت استقامة
فما كل راجع إلى الله يسعد لنفسه إلا ما يرجع إلى سعيد وسفي وقد استبدوا
إلا إلى الله نصير الأمور فلا تغرنك دار الغرور فكل معوج له غاية أيضا
فصلت أعمال رسالنا إلى سعيد وإلى من يور ويرجع الكل إلى قوله إلا إلى الله نصير
فاعلموا ذلك الجان وأياكم والغلط والله يتولى هداكم وسأولني عن من تليد ذ
بالأمر الأوليا هل واجب الشكر أو الصبر فاجتهدوا واجب كل من تليد ذ بالبل
الشكر لأنه خرج عن كونه بلا والشكر مغاوم أنه لا يكون إلا على شيء النعمة كما أن الصبر
لا يكون إلا من وجد الألم والوجع وقد استبدوا شرب الصبر في كل مشرب
بحسب علي وفي وبابها واللام وليس يكون الصبر إلا على ذي وجود أو تقدير أيا نوا
فلا صبر في النعمان كنت عالما بقول الله صادق الحكم علام فالشكر بوجوده لا لم
لقوم والصبر لقوم آخرين ويسأحون مما يجدونه في أنفسهم من دعا القوم إذ
القوم لا يشهدون من أنفسهم حتى نعضهم ناولوه يعونه فلم يستطع عملها
تعري فلم يستطع عمل نوب عليهم من سوء الضعيف ولولا أن الله تعالى قدر الكا بر
على ليس الشباب ما استطاعوا البها وأشدوا في الصبر وفي الصبر من سوء الضعيف أنه
يقاومهم الحق في كل أقدم ولا صبر عند العارفين لأنهم من الضعيف في ضجر وروية

١١

الأمور

الأمور

١٢

عالم

الأمور

فَاعْلَمُوا ذَلِكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ فَإِنَّهُ مِنْ بَابِ الْمَعْرِفَةِ وَسَأَلُونِي الْيَقِينَ إِذَا حَصَلَ الْعَبْدُ هَكَذَا
يَجْعَلُ سَلْبَهُ مِنَ الْعَبْدِ كَمَا يَسْلُبُ الْعِلْمُ فَاجْتَنِبْهُمْ لَا يَجْعَلُ سَلْبُ الْيَقِينِ لَهُ مَتَّقٍ مِنْ يَقِينٍ
لَنَا فِي الْخَوْضِ إِذَا اسْتَفْرَغَ وَلِذَلِكَ قَالَ آيَتُنَا أَنْ الْمَعْرِفَةَ بِاللَّهِ إِذَا حَصَلَتْ لِعَبْدٍ لَا يَجْعَلُ
أَنْ يَسْلُبَهَا بَعْدَ ذَلِكَ وَفَوَظُّهُمْ فَلَا يَسْلُبُ مَا لِلرَّادِّ بِهِ يَسْلُبُ الْأَحْوَالَ إِذَا الْأَحْوَالَ
مِنْ ثَمَانِيهَا أَنْهَا تَزُولُ وَصَاحِبُ الْحَالِ يَقْضِي عَنْ رَحْمَةِ الْعَارِفِينَ لَنْ جَمِيعٍ مَا فِيهِ
يَلْبَسُ بَارَةً وَخَلَعَ آخِرِي كَالنُّوبِ وَسَمِعْتُ سَيِّدِي عَلِيَّ الْوَاضِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ
أَرْبَابُ الْأَحْوَالَ كَالْفُضْلِ السُّرْعَةِ فَمَا دَامَ الرِّيحُ بَاقٍ فَالْشَّرَاعُ قَائِمٌ وَالشَّيْرُ دَائِمٌ
فَإِذَا فَقْدَ الرِّيحِ وَقَفُوا وَسَمِعْتُ مَرَّةً آخِرِي يَقُولُ الْعَارِفُ إِذَا كَامِلٌ كَرَامَتُهُ بَاقِيَةٌ
مَعَهُ وَتَضَرُّعُهُ دَائِمٌ وَلَوْ تَرَكَ وَأَقْلَعَ الْعِبَادَاتِ وَالْخَيْرَاتِ وَأَرْبَابُ الْأَحْوَالِ النُّفُوسِ
مَتَى تَرَكَوْا قِيَامَ اللَّيْلِ مَثَلًا وَكَيْلَ أَعْرَاجِ الْعِبَادَةِ بَطْلَانًا يَتَرَهَّمُ فِي الْكُلُوبِ فَعَلِمَ
أَنْ صَاحِبِ الْيَقِينِ لَا يَخَافُ زَوَالَ شَيْءٍ وَلَا يَطْلُبُ لِمَنْ يَبْقَى شَيْءٌ لَنْ جَوْهَرِ الْعَالَمِ بَاقٍ
مِنْ حَيْثُ أَنْهُ مَعْلُومٌ الْعِلْمُ الْأَلَوِي وَالْأَحْوَالَ تَخْلَعُ وَتَلْبَسُ وَاسْتَدْرَأَ أَنْ الْيَقِينِ
مَحَلُّ الْعِلْمِ فِي الْخَلْبِ فِي كُلِّ حَالٍ نَوْعًا أَوْ أَحَدًا أَحَدًا فَإِنْ نَزَلَ عَنْ حُكْمِ الْبَيِّنَاتِ
هُوَ الْيَقِينُ الَّذِي عَلَى خَلْدِي وَاسْتَدْرَأَ أَيْضًا إِذَا وَقَفَ الْعَبِيدُ مَعَ الزَّمِيدِ
أَزَالَ يَفِينَهُ حُكْمُ الْإِرَادَةِ وَقَدْ دَلَّ الدَّلِيلُ بِغَيْرِ شَكٍّ وَلَا رَيْبٍ عَلَى نَفْسِ الْإِعَادَةِ
لَنْ الْجَوْهَرِ لِلْعُلُومِ بَاقٍ عَلَى مَا كَانَ فِي حُكْمِ الشَّهَادَةِ فَيَخْلَعُ مِنْهُ وَقْتُ أَوْ عِلْمِهِ
عَمَلٍ أَوْ بَصْدٍ لِلْإِقَادَةِ فَاعْلَمُوا ذَلِكَ وَاسْلُكُوا عَلَى يَدِ مَرْشَدِكُمْ حَتَّى يَتَكَلَّفَ
لَكُمْ مَا فَلَئَنَاهُ وَأَنَّهُ يَتَوَلَّى فَعْدَاكُمْ وَسَأَلُونِي عَنْ مُوجِبِ الشُّكْرِ هَلْ خَرَجَ أَحَدٌ عَنْ
وُجُوبِهِ عَلَيْهِمْ فَاجْتَنِبْهُمْ أَنْ يَرُدُّ شَرَّ الشُّكْرِ الْأَعْرَافِ بِسَمْعِهِ اللَّهُ تَعَالَى تَعْلِيمًا



لَهُ فَمَا خَرَجَ أَحَدٌ عَنْ ذَلِكَ وَإِنْ رَدَّتْ الشُّكْرَ لَطَلَبُ الزِّيَادَةِ مِنَ النِّعَمِ فَهَذَا يُؤْمَرُ
بِهِ الْمَوْجِبُ لِلْحَاجَةِ لِتَحْصِيلِ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ مِنْ عِلْمٍ وَعَمَلٍ لَمْ يَحْتَاجْ لَطَلَبِ الزِّيَادَةِ
عَمَّا هُوَ عَلَيْهِ فِي الْخَلْقِ لَمْ يَحْتَاجْ فِي حِجَابٍ وَلَمْ يُؤْمَرْ بِهِ الْمَحْسِنُ لِيُشَوِّدَهُ أَنَّ الْعَبْدَ وَمَا فِيهِ
يَبْقَى لِسَيِّدِهِ فَسَوَاءٌ دَخَلَتْ الدُّنْيَا كُلُّهَا فِي يَدَيْهِ أَوْ لَمْ يَدْخُلْ لَمْ يَدْخُلْ مِنْهَا ذَرَّةً وَاحِدَةً
فَلَمْ يَكُنْ عَنْهُ سِوَا وَاسْأَلُوا فَانْ لَا يَدْخُلُ حُضْرُ الْأَحْسَانِ حَتَّى يُحِبَّهُ اللَّهُ وَمَنْ أَحَبَّهُ
كَانَ سَمْعُهُ الَّذِي يَجْمَعُ بِهِ وَيَنْصَرُّ وَغَيْرَ ذَلِكَ كَمَا وَرَدَ وَصِفَاتُ الْخَيْرِ لَا يَقْبَلُ الزِّيَادَةَ
وَلَا النِّقْصَانَ إِلَّا أَنْ يَكُنْ قَدْ يُؤْمَرُ بِطَلَبِ الزِّيَادَةِ أَظْهَرَ لِلْفَقِيرِ أَنْ حُضْرَ رَبِّهِ حَاضِرٌ
وَتَعَالَى إِذَا اصْطَحَجَ فِي ثَبَاتٍ فَقَرَهُ فِي شَهَادَةِ إِلَهِ ذَلِكَ وَأَنَّهُ اعْلَمَ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِيَنْ
لَمْ يُزِيدْكُمْ إِلَّا لِيُغَيِّرَ مَحَابِبَ هَذَا لِلْقَامِ وَاسْتَدْرَأَ الشُّكْرَ شُكْرًا شُكْرًا الْفُوزُ وَالرُّفْدُ
هَذَا مِنَ الرُّوحِ وَالثَّانِي مِنَ الْجَسَدِ فَالشُّكْرُ لِلرُّفْدِ يَقْطِنُ زِيَادَتُهُ وَالشُّكْرُ لِلْفُوزِ سَلْبُ الْأَحَدِ
وَاسْتَدْرَأَ فِي حَقِّ مَقَامِ أَهْلِ الْأَحْسَانِ إِذَا كَانَ حَالُ الشُّكْرِ يُعْطَى زِيَادَةً وَكَانَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
سَمِعْتُكَ وَالْبَصَرُ وَلَا يَقْبَلُ الْخَيْرَ الزِّيَادَةَ فَانْتَفِدَ كَلَامِي بِحَدِّ عِدَّةٍ لَمْ يَحْتَاجْ
فَقَدْ رَأَى حُكْمَ الشُّكْرِ مِنْ كُلِّ عَالَمٍ عَمَّا فَلَئَنَاهُ فَانْتَارَكَ الشُّكْرَ قَدْ شُكِرَ أَنْتَهَى وَهَذَا نَظِيرُ
مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْجَوَابِ فِي أَنْ تَرَكَ الذِّكْرَ فِي مَقَامِ الشَّاهِدِ أَعْلَى مِنَ الذِّكْرِ أَنْتَهَى
وَسَأَلُونِي عَنْ مَقَامِ الْقَنَاعَةِ هَلْ يَطْلُبُ مِنْ صَاحِبِهِ الْقَنَاعَةَ عَمَّا أَعْطَاهُ الْخَيْرَ
لِلْعَبْدِ مِنْ مَعْرِفَةٍ كَمَا يَقْنَعُ بِنَظِيرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَالِ وَالطَّعَامِ أَمْ لَا فَاجْتَنِبْهُمْ الْقَنَاعَةَ
لِلطَّلُوبِ مِنَ الْعَبْدِ خَاصَّةً بِأُمُورِ الدُّنْيَا حَتَّى لَا يَشْغَلَ مَكْرَهُهَا عَنْ آخِرَتِهِ فَإِنَّهُ
مَجْبُولٌ عَلَى الشَّيْءِ وَلَا يَكَادُ يَنْفَقُ مَا فِي يَدَيْهِ مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ إِلَّا الْكَابِرُ فَقَطْ وَأَمَّا
الْقَنَاعَةُ مِنْ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ بِالْقَلِيلِ فَبِئْسَ مَعْرِفَةٌ قَالَ تَعَالَى لِمَنْ يَصْلِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَمْ

وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا أَيُّ بَيْتٍ وَبَسْرًا أَحْكَامَكَ لَمْ يَزِدْهُ مِنَ التَّكْلِيفِ فَإِنْ ذَلِكَ
 لَيْسَ مُرَادًا فَإِنَّهُ كَانَ يَكُنْ كَثْرَةُ السُّؤَالِ فِي أَحْكَامِهِ وَيَقُولُ انْزُكُونِي مَا تَرَكْتُمْ
 حَوْفًا أَنْ يَسْأَلُوا عَنْ شَيْءٍ فَيُوجِبَهُ لِقَاءُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ مِنْ خَضَعِ الْإِطْلَاقِ فَيُعْجِزُوا
 عَنْ الْقِيَامِ بِهِ كَمَا وَقَعَهُ فِي السَّائِلِ عَنْ لَحْمٍ أَكَلَ غَامِرًا رُوِيَ أَنَّ اللَّهَ فَقَالَ لَا تَوَلُّوهُ
 نَعَمْ لَوْ جَبَّ وَلَمْ تَسْطِيعُوا فَأَفْتُوا ذَلِكَ أَيُّهَا الْجَانُّ وَأَنْتُمْ وَأَنْ الْقِيَامَ
 حَرَّاتٌ فَاجْلِسْ إِنْ كُنْتَ ذَاكَ الَّذِي يُرْجَى خِدْمَتُهُ فَاغْنِ عَمَّا أُعْطِيَ الْيَوْمَ مِنْ
 مِنَ الطَّبِيعَةِ لَمْ تَقْنَعْ بِنِعْمَتِهِ لَوْ كَانَ عِنْدَكَ مَا لَخَلَقَ كُلَّهُمْ لَمْ يَأْكُلِ الشَّخْصُ مِنْهُ
 غَيْرَ لِنَفْسِهِ وَأَنْتُمْ وَأَيُّكُمْ لَمْ يَقْنَعْ بِمَا عَالِمُهُ مِنَ لِقَاءِ تَعَالَى لَا تَقْنَعُونَ بِشَيْءٍ وَنَافِلًا
 وَأَشْرَهُ فَالَّذِي يُجْهَلُ عَلَى الشَّرِّ وَأَحْرَهُ عَلَى طَلَبِ الْعُلْيَا تَحْظَرُهَا فَلَيْسَ نَائِلًا بِهَا
 كَمَلٍ مِنْهُ وَأَمَّا تَعَالَى عِلْمٌ وَسَأَلُونِي عَنْ بَيْتِهِ لِقَاءُ تَعَالَى فِي إِصْفَاءِ الْجَوْعِ
 وَالظَّمَا إِلَى نَفْسِهِ هَلْ الْإِوَالِي بَقَاؤُهَا عَلَيَّ وَأَوْتَاوِيَا بِهَا كَمَا أَوْهَى لِقَاءُ
 لَعْنَتِهِ حِينَ قَالَ كَيْفَ أَطْعَمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ فَاجْتَبَاهُمُ الْوَاجِبُ وَبَلَّاهُ لِلْعَوَا
 لِيَلَا يَقْضُوا فِي جَانِبِ لِقَاءِ بَارِئِكَ بِالْمُخْشَوْرِ وَأَنْتُمْ هَاكِ الْخُرْمَةُ وَأَمَّا الْعَارِفُ فَالْوَاجِبُ عَلَيْهِ
 الْإِيمَانُ لَهَا عَلَى حِدٍّ مَا يَعْلَمُهَا أَنَّهُ لَا عَلَى حِدٍّ سَبَّحَتْهَا إِلَى اللَّهِ كَمَا يَنْسِبُهَا إِلَى الْخَلْقِ
 فَإِنَّ ذَلِكَ مُحَالٌ وَقَدْ قَدِمْنَا لَكُمْ فِي الْأَجُوبَةِ أَنَّ لِقَاءُ تَعَالَى حَقِيقَةٌ مُخَالِفَةٌ
 لِمَا يَرْتَضَاهُ بِنَفْسِهِ فَيَجْمَعُ قَطْعَ خَلْقِهِ فِي جَنَسٍ وَلَا نَوْعٍ وَلَا شَخْصٍ وَلَا تَلَفُفٍ حَقِيقَةٍ
 تَسْبِيحُهُ أَبَدًا لَا أَنْ تَسْمِيَهُ لَا يَكُونُ إِلَّا طَرَجُ جَمْعٍ مَعَ خَلْقِهِ فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ وَكَذَلِكَ
 أَبْغَاهَا السَّلَفُ الصَّاحُّ وَأَمَّنُوا بِهَا عَلَى حِدٍّ عِلْمُ اللَّهِ فِيهَا لَمْ يَحْدِثْ عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ
 حَوْفًا أَنْ يَخُوفَهُمْ كَمَا لَمْ يَأْنِ لَانَّ اللَّهَ مَا كَلَّفَهُمْ إِلَّا بِالْإِيمَانِ مَا أَنْزَلَ لَهُ عَمَّا

أولوه فَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ مُرَادًا لِلِقَاءِ تَعَالَى ثُمَّ أَنَّهُ يُقَالُ لِمَنْ يُؤْوِلُ خَوْفًا يَنْزِلُ
 رِضًا إِلَى عَمَّا الدُّنْيَا وَيَقُولُ الْمُرَادُ بِهِ مِنَ اللَّائِيكَةِ مَثَلًا لِمَجْعَلِ لِقَاءِ تَعَالَى بِجَانِبِ نَفْسِهِ مِنْ ذَلِكَ الْمَلَكِ
 وَأَسْقَطَ اسْمَ الْمَلَكِ وَلَعَلَّهُ لَا يَجِدُ عَنْ ذَلِكَ جَوَابًا فَعَلِمَ أَنَّ تَنْزِيلَ لِقَاءِ تَعَالَى لِعُقُولِنَا
 كَمَا لَمْ يَكُنْ مِنَ النَّفْسِ فِي شَيْءٍ فَحَاجَّ إِلَى تَأْوِيلِهِ وَأَنَّ اللَّهَ بِإِصْفَائِهِ إِلَيْهِ كَلَّمَ الْخَلْقَ
 إِلَى نَفْسِهِ فَإِنَّمَا وَصَفْنَاهُ بِذَلِكَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِنَا وَأَغَا هُوَ تَعَالَى الَّذِي وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ
 عَلَى أَسْنَةِ رُسُلِهِ فَأَعْلَمُوا ذَلِكَ أَيُّهَا الْجَانُّ فَإِنَّهُ مِنْ بَابِ الْمَعْرِفَةِ وَأَنْتُمْ وَأَنْ هَذَا الْمَقَامُ
 وَأَذَا تَزَلُّ لِقَاءُ مِنْ عَزَمَهُ إِلَى تَزَلُّ الْجَوْعِ وَالْمَرْحَمَةِ فَخَذَهُ عَلَى حِدٍّ مَا قَالَ فَإِنْ خَصَّ الْمَكْرَ
 وَلَا تَلْقَنَهُ عَلَى جَاهِلٍ فَتَحْصِلُ فِي مَوْطِنٍ لِلذَّمِّ فَتَعْتَكِرُ لِقَاءُ فِي ذِكْرِهِ عَالَمٌ يَقْلَهُ هِيَ تَلْشِيْمَةٌ
 وَأَنْ كَانَ حَقًّا وَلَكِنَّهُ إِذَا قَالَ قَائِلُ الْحَمْدِ وَأَمَّا أَعْلَمُ وَسَأَلُونِي لِمَ كَانَ الْإِنْسَانُ
 يُعَاقَبُ بِمُؤَافَقَةِ هَوَاهُ فَاجْتَبَاهُمْ أَمَّا يُعَاقَبُ مِنْ حَيْثُ التَّجَرُّبُ عَلَيْهِمْ فِي أَنْ يَجْعَلَ هَوَاهُ
 فَيَمَانِدُ بِهِ لِقَاءُ تَعَالَى إِلَى فَعْلِهِ لَا إِلَى مَا نَهَاهُ عَنْهُ فَمَا فَارَقَ الْعَبْدُ مَوَاهِدَهُ إِلَّا مِنْ حَيْثُ
 كَوْنُهُ مَجْزُورًا عَلَيْهِ فَإِنَّ رُبِّيَّةَ الْإِطْلَاقِ أَمَّا هِيَ لِقَاءُ تَعَالَى بِفَعْلٍ مِنْهَا مَا يَسْأَلُ وَحُكْمًا بِرَبِّهِ
 وَلِذَلِكَ كَانَ عَاقِبَةُ مَنْ يَتَّبِعُ هَوَاهُ مَذْمُومَةٌ لِمَا أَخَذَتْ بِهِ فِي الْأَضْرَاقِ لِأَنَّهُ رَاحِمٌ الرَّبُّ
 الْإِلَهِيَّةُ كَمَا أَنْتُمْ وَأَفِي ذَلِكَ خَالَفَ هَوَاهُ فَإِنَّهُ مَجْهُودٌ وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ وَحْدَكَ الْمَقْصُودُ
 الْكُلُّ يَسْعَدُ غَيْرَ مِنْ هُوَ مَسْلُوكٌ فَلَنْتَلِي سَمْعَكَ لِي وَاتَّ شَهِيدٌ أَنَّ الْغَيْرَ يَزِيدُ ذِقًا وَيَبَالُ نَكَالُهُ
 يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالْأَنَامُ شُهُودٌ ثُمَّ إِنَّ السَّائِلَ إِذَا حَكَّمَ مُخَالَفَةَ النَّفْسِ فِي هَوَاهَا لِلذَّمِّ
 وَلَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ مِنْهَا بَابٌ وَاحِدٌ مُفْتَوِّحٌ وَمَا بَقِيَ إِلَّا اسْتِثْنَاءُ الْأَوَامِرِ فَقَطْ فَجَيِّدٌ يَنْظُرُ
 نَفْسَهُ بِعَيْنِ الْحَقِيقَةِ فَيَجِدُهَا مَلَكًا لِلَّهِ تَعَالَى لَمْ يَسْأَلْ مِنْهَا شَيْءًا فَيَكْفُرُ بِهَا وَتَحْسِنُ إِلَيْهَا
 بِالْمَا كُلِّ اللَّذِيذِ وَالْمَلَابِسِ الْفَاحِشَةِ وَيَقْلِبُ ذَلِكَ الْكَلِمَ الْمَا حِينَ يَحْكُمُ آخِرَ نَفْسِي

تجلت له من نعم الآخرة في هذه الدار فان القاعدة ان كل شيء وقع في الدار
 جاز ان الحق تعالى تجلله هنا لمن شام عبادته كما ان كل شيء لم يقع في الآخرة من
 الشدة لا يبعث ان يكون هنا فانهم اذ لك ايها الجان وقاملوا فيه فانكم لا تجدونه
 في كتاب واستدوا ساعد النفس انما نفس الحق وملك له فان يقب النظر الحق
 في الوجود تراه هو عين الوجود وهو القريب اي يعمد في شهود الخلق وهو القريب
 من حيث العلم والله تعالى علم وسالوني عن ضم بعضهم الخسوع في الصلاة مع ان
 تعالى مدح الخاسعين فاجبتهم هذا من باب حسنة البرار سيما للقرين اذ للمقر
 الذي هو في مقام الاحسان يذهب خسوعه فجله ليدف تفرقه للحق سبحانه وتعالى
 عما تجلي لقلبه ويقول تعالى الله عما تجلي لي وشعث لجله فاني ما شعث احي
 وقع في قلبي تكبيره ولو انني ترهته ما عرفت قط تجليه واذا لم اعرفه فلا خسوع
 عندي لجلي به واما المؤمن فلا يذوق ذلك لانه في حجاب عنه ولذلك شيء مؤبدا
 ولو انه كشف حجابيه لشيء محسنا وكان الحق سبحانه وتعالى يقول قد افلح الخسعون
 الذين هم في صلاتهم خاشعون وهو تعالى لم يقل في صلاتهم ذلك وقد استدوا
 في ذلك لا يكون الخسوع الا اذا اما ينصر القلب من بدني اليه وتجلي له بصوت مشعل
 غير هذا فلا يكون لديه فان اعتر في مقام التجلي فله الحكم لا يكون عليه
 وقد يقام العارف في مقام كنت سمعه الذي يسمع به في غير صفات الزوينة
 ولا يجد من شعث له ورعا قال انا الحق شطحا وحسلا ان لم يؤيد الله تعالى كما
 ايدته واصفياه فان قال قائل ان الانبياء والاكابر كلهم كانوا خاسعين
 فالجواب انما هم سرعون لا همهم فخشوعهم خسوع صوري اي على صورة

ان يقول

خسوع

خسوع غيرهم واما الحقيقة فمختلفة واعا اتوا به على تلك الصورة ليعلموا انهم
 وانهم كما ان بكاهم تعليم لا همهم اذا وقعوا في مخالفة والا فالانبياء امنون
 من كراهة تعالى يقيين وخسوعهم لا يقاس على خسوعنا اذ لا جامع الا من حيث اسم
 وواجب التعلق والجمال ضيق لا تركبه العبارة وهذا كرامة قد راعا عليه في التقية
 في هذا الوقت والله تعالى علم وسالوني كيف مدح الناس الخسوع والني صلى الله عليه وسلم
 يقول الخسوع ليس الصبح الصبح فاجبتهم اغامدح القوم الخسوع للشرع لا غير واغما
 علمهم على مدحه كونه مطلوبنا لهم شرعا عند اعم الطريق في حق مريد بهم في بدا
 امرهم حتى يخرجوا عن حكم السموات البهيمية فيهم فاذا خرجوا عن تلك السموات
 نارت هياكلهم وادركوا بالنور الحق والباطل وكانوا اية عند بعد ان كانوا اية
 جور وحسب كيد يكون مطايا هم التي تحملهم الى حضرة مولاهم الخامة ظلم منهم لها
 ونظير ذلك الا يثار على نفوسهم فان الله تعالى اغامدح من يوثر على نفسه ليتخلص
 من ورطة الشره الكامن في الطبيعة فاذا اخرج الشره والحرص ولم يبق عند
 شيء من حيث يذبط البنان يبدأ بنفسه لا يبا اقر بجار اليه من غيرها والى ذلك
 الاشارة حديث ابدأ بنفسك ثم من يقول فانهم اذ لك ايها الجان وقاملوا
 فيه فانكم لا تجدونه في كتاب وقد استدوا في مدح الخسوع في اول السكون على الخد
 الخسوع موت ابيض وهو من علام الحدي سالم يؤثر خيلا فهو دوا وهودا
 فاحكم به تكن له موفقا مسددا واستدوا في ذم الخسوع في حق الكاملين
 الخسوع ليس ضيق للروح حابه لفظ النبي فلا ترفع به راسا فذا درك القوم في
 ولم يقيموا له وزنا وقسطا من قال الخسوع لم يعرف حقيقة وقد اضل غافد قال

في

في

الشرع

تعييد غلط

اناس

جوع العوايد محمود فلسطاري. فيما اراه من استعماله باسا. جوع الطبيعة مذموم و
 فيه المحق بالرحمن ابنا سا. أي جوع سلاكا برا ضطارا لا اختيارا لوجوب العدل عليهم
 في عينتهم حين انقادت وما كان الجوع مطلوباً لها الا حين كانت عاقبة انفعه عن الطاعة
 فكانه كان عقوبة لها من باب بلوناكم بالحسب والسيئات لعلمهم يرجعون والله تعالى اعلم
 وسالوني لعلهم يخرجون الا كما بر علي ما قالها من مورد الدنيا والله خرة مع ان الخوف على فوات
 اطاعة محمود فاجبتهم الخزن على فوات الطاعة ليس محمود الا في مقام الايمان
 والحجاب واعتماد صاحبها عليها دون الله تعالى ما العارفون فلم يعتمدوا على عمل
 من اعمالهم فقط لا نه مخلوق وان خطر على خاطرهم فوات تحييلهم للحق تعالى قام
 لهم في قلوبهم ان الحق تعالى غني عن تحييلنا له وهو كامل على الدوام لا يزيد
 بنا ولا ينقص بعده وانشدوا في بيان ذم من خزن على فوات الطاعة وبيان جهله
 الله اعطى كل شيء خلقه ثم هدا. فماتري من فابت قد فأت فالخزن سدا. فلمسا
 كان اهل الله لا يقولون الا على الله وهو لا يبع فواته لم يكثر ثواب زيادة الا
 بل بعضهم يشكر الله الذي لم يقسم له زيادة في التكليف ويقول الحمد لله الذي
 انا مني هذه الدليله ثم يستغفر من جهة تلك الخدمة ولو لم يقسم لعمالها ولا
 يرد علينا ما روي عنه صلى الله عليه وسلم من قوله ما من معناه ما من احد يموت
 الا ندم المني والمحسن قيل يا رسول الله هذا المني قد فهمنا فما بال الحسن فقال
 ان كان نسيا ندم ان لا يكون نزع وان كان محسنا ندم ان لا يكون ازاد انتهى
 لما نقول بالفرق بين الخزن والندم اذ الخزن انكار القلب والندم التلذذ
 على فوات تدارك المقصود وذلك من علو الهمة ومنهم قوله ما من احد يموت

٦٩
 الخزن

وعرف

وعرف الفرق بين اللوث والحياة اذ ركن حقيقته ما هناك وان كان ذلك الذي
 حصل للوث كان قبل حدوثه بلغ درجة الاحسان اذ السعادة الدائمة عدم
 طرء موته على مرتبة احسانه فاعلموا ذلك انها الجان وايامكم والغلط وانه تو
 هداكم وسالوني اذا كان الزهد خفيف ترك شي ليس هو له فاذن الزاهد جاهل
 به ما وقع زهد في عدم لا وجود له فاجبتهم صحيح ما قلتم ولكن حمد الشرع
 الزاهد حتى يخرج من حجاب الزاخرة على الدنيا لا غير فان المحجوب بكل شيء يقول
 هذا لي فيقبض عليه فلا يتركه الا عجزا وقررا فعلم انه ليس للزهد قيمة عند العارفين
 لا فهم يعلموا ان ما قسم لهم لا يصح فيه ترك وما لم يقسم لهم لم يمكنهم اخذه فاستخرجوا
 وايضا فان الدنيا كلها عندهم لا تزن جناح بعوضة فكيف يرون الزهد
 في ذلك مقام ما وقد اختلفت اهل الدنيا عندنا في مقام الزهد وانشادهم
 فمنهم من استحببه شهود الحق تعالى مع حجابهم عن شهود سواه فانشد
 تجرد عن مقام الزهد قلبي فانت الحق وحده في شهودي الزهد في سواك وليس شيء
 اراه سواك يا سر الوجود ولا تستبعدوا ذلك ايها الجان فان الامور العظيمة
 تذهب عن قلب العبد شهود غيرها كما ان صاحب الضيعة يموت ولد عزيز
 مثلا يصير يقول ما راينا فلان اليوم وذلك ان فلان جالس بكثرة النهار
 يقول والله من الله ما رايت هذا في شهود مخلوق فكيف شهود رب السموات
 والارض وما بينهما ورب كل شيء وشهود عظيمة التي لا تكيف ولا مثل ولا تحد
 ولا تحصر ومنهم من اجترأ كلما في الدنيا مما لم يور بعظيمه واجلاله وراه
 من شدة حقارته كانه عندهم فانشد الزهد ترك محلل ومحلل فازهد بزهدك في الدنيا

في الدنيا

والترك شيء له وجود لعينه وله لسان في الشريعة محمد في الزهد تعظيم الأمور والآله
عند الحق قيمة لا يحسد ومنهم من خلق باخلاص الله وراي الوجود كله من شعائر
الله تعالى فلم يزهد في شيء بل استعمل كل شيء فيما خلق له وهذا أهل الكاملين
من الأمم وما كان زهد الأنبياء في الدنيا حين عرضت عليهم إلا شريعا لهم لم يكن
بداية مفاهيمهم يأخذ من بعدها نهاية هؤلاء الأولياء الذين زهدوا في الدنيا والدين
لم يزهدوا فبالنظر لمفاهيمهم عن أنفسهم لم يزهدوا وبالنظر لمفاهيمهم يزهدون
فاعلموا ذلك بها الجان وتغموه فانكم لا تكادون سمعون هذا التفصيل من
أحد في هذا الزمان وقد استندوا في حق من رآي الوجود من شعائر الله فلم يزهد
فيه الزهد ترك وترك التمكن معلوم بانه مك ما في الكفا مقبوض
الارض قبضته وهو الغني فأيسر التمكن هو محال فيك مفروض لا ينم الحق بالنعما
فانت لها وقد زهدت بهذا اللفظ تعريض الزهد ليس في العلم مرتبة
وتركه عند أهل الجمع مفروض أي لانه ما تم الإلتحاق باخلاص الله تعالى وهو
تعالى لم يزهد في الكون لانه لا يدبره ولو انه تركه لأصحح في لمحة فيقال
للزاهد فيمن تخلقت في زعمك التمكن للدنيا بل نفسك الذي يخرج ويدخل
جوفك من الدنيا فان تركه موت والله تعالى اعلم وسألتني اذا كان الظل لا يصح
إنفكاكه عن الشاخص فالتاخص هو القيام به واذا قام الشاخص به فهو بالخيار
ان شاؤوا وجه وان شاؤا عدمه فاجبتهم نعم تبصره وذكر في باب
والكثير من ذلك لا يقال وقد اشار الي ذلك حديث ما نثر بالمتفرجون الى عمل
اداما افترضت عليهم ولا يزال عبدك يتفرج الى النوافل حتى أحبه فان النوافل

كالظل انما شيء من جرم الفرائض كما استندوا في ذلك الفرض كالأجرام ان بلتها
بالنور والنفل للبراد كظلمها يبدوا بصورها وليس فريضة فتعود فرضا في الحيا
جاء الحديث به فبين فضلها شرعا وميز فرعها من أصلها فإذا آتيت بها فاعلم
دخولها لكم نتيجة فعلها فيكون سرقواك ربك فاعترف من ظلمها حتى تغور
وانتدوا ايضا ان الفرائض كالركاب والسنن مثل الطريق لها الى غاياتها
فإذا قطعت الدرب كنت فريضة فتكون مثل الحق في اياتها عكس النوافل فاعتبرها
طرق الفضائل وأوسع في شاتها ولجال ضيق ضيق عن العباد فاعلموا ايها
الخوان علي جلاء مرارة قلوبكم من الدنس تغفروا الأمور على وجهها وأبدتوني هذا
وسألتني عن العبد اذا كان يشهد فعالة كلها خلقا لله تعالى نعم يتوب فاجبتهم
لا يغني عليكم ايها الجان ان التوبة هي الرجوع الى حضرة الله وشهود ان الأمور كلها
منه وما عصي انسان قط الا في حال حجاب لانه محال ان يقع من عبده حقيقة مخالفة
على الكسوف والشهود وانما يقع منه صورة المخالفة في بعض الأوقات لا حقيقة
ومحل من قال لنا انا عصيت على الكسوف والشهود قلنا له هذا غلط بل الموضع ذلك
منه كان يشهد للحق تعالى غير راض عنه في ذلك الفعل فعلم انه لا يصح حال عصيته
شهود الافعال كلها لانه فانه لو شهد هذا المشهد لم يصح ان يخالف فاذن صح وقوع
التوبة من أهل مقام الشهود لانهم لا بد لهم ان يدبروا عن حضرة الشهود ومن ادبر عنها
صح في حق الرجوع ومن هنا قلنا بعصية الانبياء عليهم الصلاة والسلام من الذنوب
الحقيقية التي هي اسم على مسمى لانهم لان شهودهم دائمة لا ادبار فيه فتأملوا
ذلك ايها الجان ولا تصغوا الخلاف فانه تليين فقد كان بعض الساطعين يقول

لا يقع في حق أهل اليهود توبة وكل من ترك التوبة علمنا أنه من أهل اليهود
قول سابق فاباكم بما ياكم وأسعدوا في وجوب التوبة مطلقا لا عرف متاخر
وهذا كله للفقير شرح صدره وأسعد من ترك التوبة وأدعى أنه من أهل اليهود
متي خالفته حتى أتوب فترك التوب يؤذن باليهود فقل للتائبين لقد حجبتم
عن إدراك الخفايا بالورود إلى آخره قال وأعلم أنه لا أهل من الأنبياء عليهم الصلاة
والسلام وما أضاف الله إليهم نسبي الذنب متحافا قالوا أرنا خلفنا أنفسنا وقالوا
لا إلا أنت سبحانك أي كنت من الظالمين وهذه هي طريقة الاستقامة فاباكم للعوج
والعوج فإن العوج كالرمح لا يقوم إلا بالإنارة وحاصله أنا إن فرضنا وقوع هذا الكلام
من محقق فهو محمول على أن أهل اليهود لا يقع منهم توبة أي وهم أهل اليهود أما
في حال كونهم أهل معاصي فلا بد لهم من التوبة والله تعالى أعلم والله يتولى هدايتكم
وسألوني هل الأفضل للواحد منا الإقامة في بيته أم السياحة في البراري
فاجبتهم هذا بخلاف باختلاف الناس فمن كان في أمانته نفع بين الناس فقامته
أفضل ومن كان في سياحته نفع للناس ولنفسه سياحته أفضل مثل حال الأس
عندنا سوا ولكن النفوس من شأها حبة الغضا والبراري لها حيوته في هذا
فاذا أراد الغضا تذكرت حالها قبل تقيدها في هذا الجسم وأسعدوا في سكني البراري
بريت من السارل والغاب فلم يصبر علي أحد حجابي فمنزلي الغضا وسقف بيتي
سما الله أو قطع السحابي فانت اذا اردت دخلت بيتي علي مسكنا من غير باب
سلي لم اجد مصراع باب يكون من السما إلى الاراب ولا انسق التري عن عود تحت
أو مثل أن أسد به ثيالي ولا خفت الأباقي علي عبيدي ولا خفت الراهاس علي دوالي

٧٣

والحاسب يوما فترانا فاحشي أن اغلب في الحجاب فني ذاراضه وبلاغ عبي
قد أبا الدهر ذا ابدا ودائي والله أعلم وسألوني هل لمن نصفت نفسه من الكد و
العمل بالهوام فاجبتهم نعم له العمل به ولكن بعد عرضه على الكتاب والسنة وما
لها مطلقا وقد زل في هذا الباب خلق كثير فضلووا وصلوا ولنا في ذلك
شبهة حد الحسام في عتق من أطلق إيجاب العمل بالهوام وهو مجلد لطيف وأسعدوا
في شرط العمل بالهوام لا تحلمن بالهوام تجدد فقد يكون في غير ما يرضاه واجبه
وأجعل شريعتك المثلي متحفة فاهما من حجبته كاسبه له الأساة والمعني معانكا
تغطي طرايعه تروى مذهبته فاحذروا أن لا في كل طاعة حكما اذا جهلت فينا مكا
لا تطلب من الهوام صورته فإن وسواس البليس ضاحك في شكله وعلي ترتيب صورته
وان تميز فالمعني بفاربه فاعلموا ذلك ايها الجان والله يتولى هدايتكم وسألوني
ما معني حديث سيأتي علي الناس زمان يصير الموت فيه تحفة لكل مسلم أي شيء يكون
به الموت خيرا مع دوام توحيد الله تعالى فاجبتهم انما يكون تحفة في حق من اصب
علي مرارة الزمان وسخط علي الاقدار فمثل هذا حياته مذمومة وأما الموت الصابر
علي الاقدار المسلم لها حياة محموده وهي آخرة من موته ولكن قد صار ذلك في زماننا
هذا أعز من الكبريت الأحمر بل غالب الناس كالعبد الأبق عن سيد ولو أن رحمة الله
سبقت غضبه لحسف بنا الأرض وأسعدوا في مدح العبد الطابع الراضي عن ربه من غير غش
العبد ما كان في حال الحياة به كحال بعد موت الجسم والروح والعبد ما كان في حال الجاه
نورا كاشراق ذات الأرض من روح فحال الموت لا دعوي لصاحبها كمال الحياة لها الدعوي
في حق قوم وفي قوم لكون لهم تلك الدعوي أيما وتلوخ فان نمت الذي قلناه تمت

الموت

٧٥

٧٥

٧٥

وزنا تنزه عن بعض وترجع. **وكن من تركه حقايقه. ولا يسيل الى طعن وتجرح.**
 وأن جهلك الذي قلناه قمت به. **دار السؤال بصد غير مشروح. فينبغي للعبد أن يكون**
في جميع أحواله في الخشية كالصلي على البازرة فلا يزال يشهد ذاته جنادة حكا بين
يدي ربه وهو يصلي على الدوام في جميع الحالات فيكون الصلي داعي ابدا للصلي
عليه ميتا ابدا أو نائما فناموا ذلك أيضا الأخوان واستغنوا عنكم فان به يكون
الريح والخمران والله يولي هداكم والله تعالى علم وسألوني إذا كان العمل كله
خلقاً لله فائتم نية وجوب العبد في الأعمال إذا النية لا تكون إلا في عمل يفرده به
العبد فاجبتهم أن كان شهدكم أن الأفعال لله تعالى فكذا لك يكون شهدكم
في الأقوال سوا وإذا جردتم كذا كان هو مذهب الجبرية بعينه وهو مذهب
مذموم باجماع أهل النظر ولذهب الحق أن لله تعالى الإيجاد وللعباد السناد
فوجوب العبد من تلك النسبة وقد أضاف الحق تعالى العمل إلى عبده بقوله تعالون
تكتبون تفعلون وللحق تعالى سجيل عليه أن يضيف الينا عملاً ليس فيه
نسبة فافهموا ذلك وإياكم والغلط فان هذه مسألة زالت فيها المقام واستدرا
الروح للجسم والنيات للعمل. يحييها حياة الأرض من مطر فتبصر الزهر والأشجار
وكلما تخرج الأشجار من شجر. كذا أن تخرج من عالمنا صور لها روح من نبات وروح عطر.
ولها أربعة كان الممكن نخل من أعرافها هكذا يعقبي به. نظر. إذا كان مستند التكوين
له فلا فرق بين النفع والضرر. فالزم شريعته تنعم بها سورا. عملها صور ترهبوا على سرور
مثل الملوك تراها في أسرها أو كالعرايس معوقين للبصر. والله تعالى أعلم
وسألوني عن وقوع التكليف الواقع في المنام لمن رآي ربه هل ذلك التكليف



٧٦

النية على

٧٧

راج

٤ (١٧٩٧)
 ٤ (٢٨٩)



بخرم من قوله ولان لم الحاخن

(٥)

رفع الارتباك عن الناظر في الشبكات
للعالم العامل الجهد الكامل سيد السج
احمد بن احمد بن اسمعيل الملواني
طبيب الله شذاه وجعل الجنة
مأواه بجاه سيدنا
محمد عليه افضل
الصلاة
والسلام
امين
م